البعث
الأسبوعية

الأربعاء ٩ آب ٢٠٢٣ العدد ١٢٣

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الأنقاض يمكن أن تنهض من جديد
سورية.. قيامة تدمر



الحكومة تناقش تعديل بعض مواد القانون رقم ٢٤

لعام ٢٠٠٦ المتعلق بالتعامل بغير الليرة السورية





دمشق – البعث الأسبوعية

أكد رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس خلال ترؤسه الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء على تكثيف عمليات صيانة محطات توليد الكهرباء بهدف تشغيلها بطاقتها القصوى، واتخاذ كل الخطوات المطلوبة لتعزيز التصنيع الزراعي والصناعات الدوائية ومتابعة واقع الأسواق بالتنسيق بين وزارتي التجارة الداخلية وحماية المستهلك والإدارة المحلية والمجتمع الأهلي، مشدداً على أنه لا عذر لأي وزارة أو جهة عامة في أي تقصير أو ترهل في سياق إدارة الموارد المتوافرة لديها.

وطلب المهندس عرنوس من جميع الوزارات والمؤسسات العامة المتابعة المباشرة لمستوى الخدمات المقدمة في جميع القطاعات واتخاذ ما يلزم للارتقاء بها، باعتبار أن الحكومة مسؤولة أمام المواطن عن واقع الخدمات وتأمين مختلف المتطلبات والاحتياجات، مشيراً إلى ضرورة التواصل مع المواطنين وتلقي شكاواهم والتعاطي معها بشكل إيجابي وإيجاد المعالجات لها وفق الإمكانيات المتوافرة، إضافة إلى ضبط الإنفاق في الجهات العامة خاصة ما يتعلق بـ / الكهرباء، المحروقات، القرطاسية، الأثاث/ ودعم القطاعات ذات الأولوية، مع الاستمرار في محاربة الفساد.

وناقش مجلس الوزراء مشروع الصك التشريعي الخاص بإنهاء العمل بالمرسوم التشريعي رقم ٥٤ لعام ٢٠١٣ وتعديلاته بالمرسوم التشريعي رقم ٣ لعام ٢٠٢٠ وتعديل بعض مواد القانون رقم ٢٤ لعام ٢٠٠٦ المتعلق بالتعامل بغير الليرة السورية، حيث تم التأكيد على أهمية الوضوح التام في المواد القانونية والتعريفات الناظمة للتداول القانوني بالعملات الأجنبية بما يحد من أي هواجس لدى قطاع الأعمال والمستثمرين والمواطنين في حال التعاطي ضمن الأطر المسموحة قانوناً.

ووافق المجلس على تعديل سعر صرف مبلغ ١٠٠ دولار للمواطنين القادمين عبر المنافذ الحدودية ليصبح بسعر صرف الحوالات الصادر عن مصرف سورية المركزي.

وأكد المجلس ضرورة إعداد خطط متكاملة للتعاطي مع الغابات والمناطق الزراعية التي تعرضت للحرائق في اللاذقية مؤخراً وأهمية إعادة الحياة لهذه المناطق مع لحظ خطوط النار اللازمة لمكافحة أي حرائق مستقبلاً ومنع انتشارها، وشدد على إعداد رؤية واضحة للتوسع بالصناعات الزراعية وصناعة الأدوية لتأمين حاجة السوق المحلية بشكل كاف.

واطلع المجلس من وزراء الخارجية والمغتربين والاقتصاد والتجارة الخارجية والاتصالات والتقانة على نتائج الزيارة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية وما نتج عنها من خطوات عملية لتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين ومتابعة تنفيذ الاتفاقيات الموقعة إضافة إلى فتح آفاق أوسع للتعاون في قطاعات النقل والطاقة والنفط والقطاع المالي والاتصالات وتبادل الخبرات.

ووافق المجلس على مقترحات وزارتي الإدارة المحلية والموارد المائية لتحسين الواقع الخدمي في محافظة الحسكة وتقديم الدعم لمجلسي مدينتي الحسكة والقامشلي وتقديم آليات وصهاريج ومعدات لدعم قطاع المياه، واتخاذ كل الإجراءات لتسهيل عمليات تسليم ثمن موسم القمح للفلاحين في المحافظة.

واستمع المجلس من وزير الأشغال العامة والإسكان المهندس سهيل عبد اللطيف إلى التقرير النهائي للجنة التدقيق في نوعية وجودة مادتي الحديد والاسمنت المنتجتين محلياً في القطاعين العام والخاص، واعتمد المجلس مقترحات اللجنة المشكلة بخصوص الشركات المنتجة للإسمنت لناحية الالتزام والمتابعة بآلية التصنيع المتبعة من حيث جودة المواد الخام ونسبها الصحيحة ومراقبة المخابر ضمن كل معمل بشكل دوري، وأكد المجلس ضرورة إلزام الشركات المنتجة للإسمنت والحديد بإجراءات اختبارات دورية ومراقبة ذلك من قبل وزارة الصناعة والالتزام بشروط الترخيص من حيث وجود مخبر متكامل لديها وتفعيل عمل وحدات ضبط الجودة والالتزام بشروط التخزين.

ووافق المجلس على استكمال إعادة تأهيل المقر المخصص للمصرف التجاري السوري في مالية بانياس، كما وافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

عودة خدمات الاتصالات

أعلنت الشركة السورية للاتصالات عن انتهاء أعمال الصيانة والإصلاح بنسبة ١٠٠٪ للشبكات الهاتفية التابعة لمراكز (عين البيضا – بللوران – جبلة – القطيلبية) والتي تضررت نتيجة الحرائق التي اندلعت بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٢٥ في عدّة مواقع من محافظة اللاذقية، مؤكّدةً إعادة خدمات الاتصالات لكافّة المشتركين في المواقع المتضررة جرّاء هذه الحرائق.

وأوضحت الشركة أن فرقها الفنية باشرت عمليات إصلاح الشبكات الهاتفية في المواقع المذكورة فور الانتهاء من أعمال التبريد فيها، وأنهت عمليات الصيانة خلال أسبوع واحد، مؤكدةً حرصها الدائم على جاهزية كافّة المراكز الهاتفية وتأمين استمرارية الخدمة لكافة مشتركيها.

تحديث خارطة "العشوائي"

تواصل هيئة التخطيط الإقليمي استكمال تنفيذ مشروعاتها التنموية والاستثمارية، حيث بلغت نسبة الإنجاز في مشروع خارطة التنمية المكانية للنشاط الصناعي ٨٥ بالمئة، و٤٠ بالمئة في إنجاز الخارطة الاستثمارية لمواقع الثروات المعدنية، وذلك وفقاً لمديرة هيئة التخطيط الإقليمي الدكتورة ريما حداد.

وأشارت الدكتورة حداد خلال اجتماع عقد برئاسة وزير الأشغال العامة والإسكان المهندس سهيل عبد اللطيف إلى أن نسبة إنجاز تحديث خارطة السكن العشوائي بلغت ٣٠ بالمئة، حيث تتم المتابعة مع المحافظات لاستكمال البيانات، بينما تجاوزت نسبة الإنجاز في مشروع الطاقة المتجددة ٩٠ بالمئة.

وبهدف تعزيز التواصل بين الهيئة ومشروعاتها فإن العمل جار حالياً وفقاً لحداد، في مشروع تحديث البنية التحتية بالهيئة وتنفيذ الربط الشبكي الداخلي والخارجي بنسبة إنجاز بلغت ٥٠ بالمئة، إضافةً إلى العمل على إطلاق الموقع الإلكتروني الجديد الخاص بالهيئة بشكله النهائي.

وتم خلال الاجتماع مناقشة الخطة الوطنية المعتمدة لمواجهة آثار وتداعيات الزلزال، وأهدافها الرامية إلى تحسين الواقع العمراني، من خلال اعتماد مناطق تنظيمية بديلة عن المناطق العشوائية وفق اشتراطات سكنية وهندسية قياسية، وتوفير مقومات البيئة التمكينية للتعاطي مع تداعيات الزلزال بشكل ممنهج، وللمساعدة في اتخاذ قرارات حكومية مبنية على قاعدة بيانات دقيقة وشاملة.

الوزير عبد اللطيف أكد على أهمية توجهات التخطيط الإقليمي والدراسات الإقليمية المنجزة المبنية على بيانات دقيقة، بوصفها الأساس الذي تعتمد عليه الحكومة في مشروعاتها، ما يضاعف مسؤولية التدقيق وتحديث البيانات والمعطيات بشكل مستمر، كما أكد على مناقشة الجهات صاحبة العلاقة قبل إعطاء القرار بالمنع أو السماح لأي مشروع.

افتتاحية البعث

سورية والاشتراطات.. عن الأردوغانية كأنموذج معدٍ!!

بسام هاشم

جل ما يخشاه المرء، في هذا الزمن الصعب، أن تتحول الأردوغانية أنموذجاً يحتذى في السياسة الشرق أوسطية: التقلب، واللعب على تضارب المصالح، والافتقاد إلى المبدئية، والاستثمار في الآلام والكوارث، واستسهال عمليات «الطعن» الشهيرة، التي باتت ماركة مسجلة عثمانية جديدة، في ظهور الحلفاء في الداخل والخارج؛ ومنها أيضاً توزيع الاتهامات ذات اليمين وذات الشمال بما يسمح بالتهرب من الالتزامات الموقّعة أو المتعهد بها، وتبديل الحلفاء والتوجهات، في الوقت الذي يشاء أن يكون مناسباً؛ فكيف إذا أضيفت، إلى كل ذلك، جرعة عالية من الغطرسة والتشاوف، بل واحتقار الآخرين، وانعدام الحساسية، والنظر إلى الأقربين من موقع التعالي والشماتة، مع صم الآذان عن أية نداءات ضميرية، أو حتى أخوية أو دينية، وربط أي واجب من هذا القبيل بالتزامات محددة هي أشبه بطلب توقيع عقد إذعان، أو استسلام غير مشروط، مع التعامي غير المفهوم عن حقيقة أن ما فرض على سورية من عقوبات لا شرعية أحادية الجانب إنما فرض بسبب تمسكها بسيادتها واستقلالية قرارها، علاوة على أن هذه العقوبات ليست دولية ولا أممية، بل هي أمريكية غربية صيغت خارج إطار مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، وليس من المفهوم أساساً أن تنضم إليها، أو تلحق بها، أو تطبقها، أو تأبه لها دول عربية تربطها مع سورية روابط الأخوة القومية، ولا حاجة للقول أكثر من ذلكّ!!

ولكن، وللأسف، ومرة أخرى بعد ١٢ عاماً على الحرب على سورية، يتكرر سوء الفهم نفسه، والقراءة الخاطئة نفسها، وقصور التحليل نفسه، وهو ما كان انتهى بنا، خلال الأشهر الماضية على الأقل، إلى ما نحن عليه اليوم من مراجعات وتصويبات، ولن نقول «اعترافات ضمنية» بفداحة الأخطاء التي ارتكبت، والإساءات التي وجهت. لقد استسهل البعض التخلي عن سورية والتضحية بها، لا لشيء إلا لأن السياسات الأمريكية تخطط لذلك، وهي خطط باتت، للحقيقة الصادمة، على تعارض مباشر مع مصالح البلدان العربية، بحيث يصمم المحافظون الجدد على الحرب بالوكالة ضد سورية حتى آخر «دولار» في جيب أي لبناني أو أردني أو عراقي، تماما كما يخوضون الحرب مع روسيا حتى آخر جندي أوكراني.

ما الذي حصل؟ وما الذي استجد؟ ولماذا تغيرت الأجواء حيال سورية التي لم تطلب فتح الخزائن في وجهها، ولم تمد يدها من طرف واحد. لقد خمنت فقط أن المشاعر القومية كافية لتحريك النخوة المعهودة، وأن ضحايا الزلزال في سورية ليسوا أقل فاجعية من نظرائهم في تركيا، بل ومن ضحايا الحرب في أوكرانيا، وهي غير معنية بالنظر إلى الوراء طالما «نفتح معاً» صفحة جديدة، كما هي غير معنية، أيضاً، بكل تلك التقارير المفرطة في ستفزازها، والتي تتحدث عن «سوريين» جوعى «ينبشون في الحاويات» لتحصيل غذائهم، ويعانون من سوء تغذية مزمن، ويفتشون عبثاً عن أدوية مفقودة، طالما أنها تقارير مدفوعة الثمن، ولا هدف لها، في المحصلة الأخيرة، إلا التسريع بدفع سورية إلى أحضان الدول الغربية، وإلا فتحميل «النظام» مسؤولية «الإبطاء» أو «التأخر» أو «المماطلة» في ملاقاة الحلول المفترضة التي خططوا لها، والماثلة مسبقاً في أذهانهم. تقارير لا تعدو كونها بروباغاندا محمومة تستهدف تحويل الأنظار عن المجرمين الحقيقيين الذي يسرقون الشعب السوري في موارده النفطية والزراعية، ولقمة عيشه اليومية، وإعطاء براءة ذمة مجانية لأولئك الساكتين عن الحق، والذين يقيسون ارتفاع أنين السوريين بقرب سقوطهم في المصيدة المنصوبة.

يتخفف هؤلاء من تأنيب الضمير، ومن روابط القربى والأخوة، ومن الانتماء الواحد، ولربما من أي وازع ديني أو أخلاقي أو إنساني، بذريعة عدم تنفيذ جملة «مطالب» يعرف الجميع أنها صيغت في وزارة الخارجية الأمريكية، كسلسلة اشتراطات كان «يمكن» لها أن «تكفل» موافقة واشنطن على السماح بـ «التطبيع» العربي «جزئياً» مع سورية، مقابل تسهيل العمل بمشروع تزويد لبنان بالكهرباء المصرية. بمعنى أنه لم تكن هناك أساساً مبادرة عربية، بل سلسلة بنود «حملها» طرف، وانضمت إليها أطراف أخرى لاحقاً لـ «ضمان» العرقلة المطلوبة (ومشيخة قطر في المقدمة). وكان أن ذهبت سورية إلى قمة جدة بروحية ووعود مغايرة لما نسمعه اليوم، وقال السيد الرئيس بشار الأسد كلاماً واضحاً وصريحاً – وجريئاً – صفق له قادة عرب كثيرون في افتتاح القمة. ومن سمع ترحيب الزعماء العرب، كان يدرك تماماً، وبما لا يحتمل أية تأويلات، أن سورية كانت وستبقى في قلب عروبتها، وأنه حتى الدولة المضيفة للقمة كانت موافقة، بل و«متواطئة ضمنياً» مع سورية، بهذا الفهم، وهي لم تكن لتوافق على بنود المبادرة السداسية، ولكنها سارت فيها لاعتبارات لوجستية وفنية في التمهيد لعقد القمة العربية!!

سوف تنتهي الأزمة الاقتصادية في سورية غداً أو بعد غد، فلا شيء يدوم للأبد، ومن يظن أن الشعب العربي السوري يمكن ترويضه إنما يتوهم ويخدع نفسه. نحن شعب متجذر عميقاً في وعيه لشخصيته ومكانته ودوره، وقد دفعنا ثمناً غالياً دفاعاً عن حقنا في العيش والكرامة. ودفعنا الثمن نيابة عن أحرار أمتنا، ولم نكن، ولن نكون، غير ذلك.

5 سياسة
البعث الأسبوعية
الأربعاء ٩ آب ٢٠٢٣ العدد ١٢٣

الأنقاض يمكن أن تنهض من جديد

سورية.. هزيمة إمبراطورية الفوضى والنهب والأكاذيب.. وقيامة تدمر

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

بيبي اسكوبار، صحفي برازيلي مخضرم، كتاباته جميعها تحمل سمة التعاطف مع قضايا المنطقة العربية والدول النامية، والمناهضة لسياسات الغرب المتغطرس، والمتعطش دوماً لنهب خيرات الدول الأخرى دون توقف.

في هذا السياق، نشر موقع «ريزو انترناسيونال»، مقالاً لهذا الصحفي حول سورية، متناولاً فيه عمليات سرقة النفط والقمح السوريين من قبل القوات الامريكية المحتلة للشمال والشرق السوري، على مرأى العالم أجمع. في البداية لفت إلى أنه مع استمرار السرقة الهائلة للموارد الطبيعية في سورية من القوات الأمريكية غير الشرعية، فإن خطة روسيا لإحياء تدمر، التي دمرها تنظيم «داعش»، هي تذكير صارخ بأن الأنقاض يمكن أن تنهض من جديد، إذا ساعد أصدقاء سورية في فتح الطريق. فقد انتهت الحرب العسكرية على سورية، ولكن حلت مكانها الحرب الاقتصادية الجائرة. وهنا فإن الشعوب عبر الأغلبية العالمية تشعر بأعمق التعاطف مع الشعب السوري مع إدراك أن هناك القليل مما يمكن فعله طالما أن الأقلية الغربية ترفض مغادرة البلاد.

في الوقت عينه، من غير المرجح أن يبدأ بنك التنمية الجديد -بنك البريكس -في إغراق دمشق بالقروض لإعادة إعمار سورية، على الأقل حتى الآن، على الرغم من كل وعود المساعدة الروسية والصينية.

مضيفاً أنه تحت ذريعة محاربة «داعش»، تعترف وزارة الخارجية الأمريكية بحكم الأمر الواقع بأن احتلالها غير القانوني لثلث سورية وهو الجزء الغني حالياً بالنفط والمعادن المسروقة أو المهربة سيستمر إلى أجل غير مسمى. وعليه، فإن عمليات نهب النفط في محافظة الحسكة شمال شرقي البلاد مستمرة عملياً، كما يتضح من مواكب عشرات شاحنات الصهاريج التي تتجه إلى شمال العراق عبر معبر الوليد أو الحد الحدودي – المحمودية- غير الشرعي محملة بالنفط المسروق، وعادة ما ترافقها ميليشيات «قسد» الانفصالية كونها المدعومة من الولايات المتحدة. ومن باب التذكير، فإن الغالبية العالمية تعلم جيداً أن تنظيم «داعش» هو في الأساس صناعة أمريكية، وهو فرع من تنظيم «القاعدة» في العراق، ولد في معسكرات على الحدود العراقية الكويتية. أما « قسد» العميلة، فقد تم تشكيلها كـ «تحالف» من الميليشيات العرقية بالاضافة إلى الارهابيين والسلفيين الشيشان. وكما لو أن عمليات نهب النفط التي لا هوادة فيها لم تكن كافية، يواصل البنتاغون إرسال شاحنات محملة بالذخيرة والمعدات اللوجستية إلى الحسكة. قوافل تأتي وأخرى تمضي إلى قواعد عسكرية أمريكية غير شرعية في ريف الحسكة، وتحديداً إلى قاعدة في حقول الجبسة النفطية بالقرب من بلدة الشدادي. وفي الآونة الأخيرة، عبرت ٣٩ ناقلة عسكرية أمريكية حدود المحمودية -غير الشرعية -إلى كردستان العراق محملة بالنفط السوري المسروق.

وأضاف اسكوبار أنه على الرغم من هذه الحقائق الصعبة، لا تزال روسيا دبلوماسية بشكل مفرط بشأن هذه القضية، حيث قال ميخائيل بوغدانوف، ممثل بوتين الخاص للشرق الأوسط وإفريقيا، مؤخراً: «واشنطن تستخدم ذريعة محاربة الإرهاب لتكون حاضرة في شرق الفرات في مناطق مهمة اقتصادياً، حيث يتوافر النفط الخام والاحتياطيات الطبيعية الاستراتيجية، في إشارة إلى القوات الأمريكية المحتلة المنتشرة في التنف جنوبي سورية و «الدعم» الأمريكي لما تسمى «قسد» في شمال سورية. ومع ذلك، فإن هذا بالكاد اكتشاف يغير قواعد اللعبة، ولا يعني ذلك على الاطلاق تصعيد التوتر مع الأمريكيين، بحسب بوغدانوف.

عمليات السرقة والنهب

ووفقاً للحكومة السورية، فقد تعرض قطاع الطاقة السوري للنهب بمبلغ مرعب قدره ١٠٧ مليارات دولار بين عامي ٢٠١١ و٢٠٢٢ من قبل الاحتلال الأمريكي وعمليات القصف الجوي التي نفذتها قوات «التحالف» والسرقة أو النهب من قبل العصابات الإرهابية. فهناك ما لا يقل عن اثنتي عشرة قاعدة عسكرية أمريكية غير شرعية في سورية تقدر قيمتها بأقل من ١٠ ملايين دولار. حقيقة أن ٩٠٪ من النفط والغاز السوري يتركزان شرق نهر الفرات، في المناطق التي تحتلها الولايات المتحدة ووكلائها «قسد»، يسهل مهمة الإمبراطورية إلى حد كبير. ولا يؤثر الاحتلال الفعلي على المناطق الغنية بالطاقة فحسب، بل يؤثر أيضاً على بعض الأراضي الزراعية الأكثر خصوبة في سورية.

وكانت النتيجة النهائية جعل سورية مستورداً للطاقة والغذاء وهي التي كانت قبل الحرب تتمتع بالاكتفاء الذاتي من القمح. كما تقع الناقلات الإيرانية بانتظام ضحية لأعمال التخريب الإسرائيلية عند نقل النفط الذي تشتد الحاجة إليه إلى الساحل الشرقي للبحر المتوسط في سورية.

امبراطورية النهب

في وقت سابق من هذا العام، حثت وزارة الخارجية الصينية «إمبراطورية النهب» على إعطاء السوريين و«المجتمع الدولي» سرداً كاملاً لسرقة النفط، وشمل ذلك قافلة من ٥٣ ناقلة تحمل نفطاً سورياً مسروقاً إلى قواعد عسكرية أمريكية في كردستان العراق في بداية عام ٢٠٢٣.

في ذلك الوقت، كانت الحكومة السورية قد كشفت بالفعل عن سرقة وتهريب أكثر من ٨٠٪ من إنتاج النفط السوري اليومي من قبل الأمريكيين ووكلائهم في النصف الأول من عام ٢٠٢٢ وحده. كما ندد المندوب الدائم لسورية لدى الأمم المتحدة، السفير بسام الصباغ، مراراً وتكراراً كيف أن «سرقة إمبراطورية النهب للموارد والنفط والغاز والقمح» أغرقت ملايين السوريين في حالة من انعدام الأمن، مما أدى معاناة الشعب السوري من انعدام الأمن الغذائي.

وبالتالي، يلفت الصحفي من خلال ما تقدم إلى أن احتمالات إعادة إعمار سورية ضئيلة في حال لم يتم طرد اللصوص الغربيين، وأن هذا الأمر سيتطلب تعاوناً مفصلاً ومنسقاً بين القوات الصديقة والحليفة، والجيش العربي السوري، فالحكومة السورية لن تكون قادرة على القيام بذلك بمفردها. ولإجبار الإمبراطورية على الخروج، لا يوجد حل آخر سوى جعل التكلفة البشرية لسرقة النفط السوري لا تطاق، فهذه هي الرسالة الوحيدة التي تفهمها الولايات المتحدة.

ويوضح أيضاً أن هناك سلطان أنقرة العثماني الجديد الذي يبذل قصارى جهده لإقناع فكرة أن العلاقات مع موسكو لا تزال تتطور، وأنه يأمل أن يزور نظيره فلاديمير بوتين تركيا في آب الجاري. فيما يتعلق بسورية، يلتزم أردوغان الصمت. في غضون ذلك، يواصل سلاح الجو الروسي الضغط على أنقرة، ويقصف العصابات الإرهابية في إدلب، التي يدعمها النظام التركي.

تدمر تولد من جديد

على الرغم من الكثير من التشاؤم، وقع حدث سحري تقريباً في ٢٣ تموز الماضي بعد ست سنوات من تحرير تدمر -الواحة الأسطورية على طريق الحرير -وبعد التغلب على جميع أنواع المتاعب البيروقراطية، بدأت أخيراً ترميم لؤلؤة الصحراء هذه، وقد وجدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا طريقة للاحتفال بهذه اللحظة من خلال مقارنة مناسبة بأوكرانيا عندما قالت إن للقتال بالآثار والمقاتلين السوفييت الذين سقطوا، فإن الأوكرفاشيون هم الأفضل. لا جدوى من مناشدة الضمير أو الذاكرة التاريخية لنظام كييف الحالي، لا يوجد شيء. وبمجرد تحقيق أهداف العملية العسكرية الخاصة،ستتم استعادة جميع الآثار المدمرة في أوكرانيا، حيث يوجد في روسيا متخصصون في ترميم ما بعد الحرب.



إن ترميم تدمر هو مثال على عملهم غير الأناني واحترافهم، فقد اكتشف المتخصصون الروس واستعادوا المصدر القديم لإفكا، الذي كان يروي حدائق تدمر منذ العصر البرونزي، وتمكنوا أيضاً من العثور على القناة الرومانية التي كانت تزود تدمر بمياه الشرب، على بعد ١٢ كم من المدينة. كان الرومان قد حفروا نفقاً بحجم الإنسان تقريباً، ثم قاموا بتغطيته بالحجر، ودُفن كل شيء، وقد تم العثور عليها سليمة تقريباً.

في القرن العشرين، عندما بنى الفرنسيون فندق ميريديان في تدمر، قاموا بإغلاق القناة، بحيث لم تعد المياه تمر. وسرعان ما بدأ علماء الآثار الروس العمل وتم تنظيف القناة. المشكلة هي أن الفرنسيين دمروا هذا المصدر لمياه الشرب، فقد جفت القناة تماما.

تتضمن خطط تدمر ترميم المسرح الأسطوري قبل نهاية عام ٢٠٢٣، وسيستغرق ترميم القوس، الذي فجرته «داعش» بالديناميت، عامين. سيتم ترميم معبد «بل»، الذي يعود تاريخه إلى القرن الأول الميلادي، والبنية التحتية التاريخية الأخرى.

علماء الآثار يبحثون بالفعل عن مصادر التمويل، بحسب الصحفي، الذي يضيف في النهاية أنه بطبيعة الحال، فإن عملية إعادة الاعمار في سورية ككل يشكل تحد كبير، وأنه يمكن البدء بتسهيل الأمر على الشركات السورية وإلغاء الضرائب الوطنية، كما يمكن لروسيا والصين المساعدة من خلال إنشاء هيكل لشراء المنتجات السورية، مع مراقبة جودة موحدة، وبيعها في أسواقهما، مما يخفف العبء البيروقراطي عن كاهل العامل والتاجر السوري العادي. يمكن للروس أيضاً استبدال المنتجات السورية بالقمح والآلات الزراعية، الحلول ممكنة، والاستعادة في متناول اليد، مشدداً على فكرة أنه يجب أن يكون تضامن الأغلبية العالمية في سورية قادراً على هزيمة إمبراطورية الفوضى والنهب والأكاذيب.

ومن باب التذكير، فقد انطلقت أعمال الورشة العلمية «رؤى ومنهجيات ترميم وإعادة بناء قوس النصر في تدمر» بالتعاون بين المديرية العامة للآثار والمتاحف والأمانة السورية للتنمية، ومعهد تاريخ الثقافة المادية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم بحضور خبراء من منظمة اليونيسكو، وذلك في ٢٣ تموز الماضي.

وتضمنت الورشة وضع منهجية تأهيل قوس النصر وإعادة بنائه وترميمه، بحضور أطراف الاتفاقية المبرمة مع الجانب الروسي والمديرية العامة للآثار والمتاحف والأكاديمية الروسية للعلوم والأمانة السورية للتنمية، إضافة إلى وجود خبراء دوليين وأعضاء في اللجنة العلمية الدولية المشكلة من الخبراء الآثاريين والمعماريين، والذين عمل قسم منهم في تدمر سابقاً والمنظمات المعنية من اليونيسكو والهيئات الاستشارية التابعة لها (إيكوموس وايكروم)، لتقديم الدعم الفني والتخصصي لأعمال تأهيل قوس النصر.

سورية تحبط مناورات الغرب وتستعيد شرعيتها

في سياق آخر، تقوم الأمم المتحدة بتقديم مساعدات إنسانية إلى المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم «القاعدة» في شمال غرب سورية، منذ عام ٢٠١٤. وفي أعقاب وقوع زلزال شباط المدمر، فتحت الحكومة السورية نقطتي عبور إضافيتين لتسهيل وصول المساعدات إلى المتضررين من الزلزال، ولكن رغم ذلك استمرت المساعدات الأممية في العبور من معبر باب الهوى، أي عبر تركيا.

قاطع الإرهابيون في الشمال الغربي إلى حد كبير وأغلقوا الممرات من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية. ولكن أصرت الحكومة السورية وروسيا الاتحادية على تعديل قرار مجلس الأمن الدولي أو إلغائه، وليس تجديده، وبالفعل فشلت محاولة التجديد الجديدة بعدما استخدمت روسيا حق النقض ضد القرار المدعوم من الغرب واقترحت قراراً آخر فشل في تحقيق النصاب القانوني اللازم. وبدون تفويض من مجلس الأمن، لم يكن لدى الأمم المتحدة أي وسيلة قانونية لملاحقة القوافل، فاجأت الحكومة السورية الجميع ووافقت على إبقاء باب الهوى مفتوحاً أمام قوافل الأمم المتحدة، وقالت في رسالة قدمتها إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن إنها ستسمح للأمم المتحدة بالوصول إلى المعبر لمدة ستة أشهر «بالتعاون والتنسيق الكاملين» مع الحكومة السورية. وبفضل هذا التدبير، ستكون الحكومة السورية على الأقل قادرة على ممارسة بعض السيطرة على البضائع التي تدخل البلاد وتوزيعها. وهكذا أحبطت سورية وروسيا الجهود الغربية للسيطرة على القضية: إن صد قوافل الأمم المتحدة تحت هذه الذريعة أو تلك سوف يُنظر إليه بالتأكيد على أنه نفاق وانتقام لا علاقة له بالقوافل الإنسانية المفترضة التي كانوا يدافعون عنها طوال هذه السنوات، ومرة أخرى، من خلال إبقاء باب الهوى مفتوحاً للأمم المتحدة، ستعزز سورية مكانتها العالمية.

أربعائيات

لماذا لا نكون مع أمريكا .. ونخلص؟!..

د. مهدي دخل الله

سؤال لا يُطرح علناً في سورية ، لكنه يدور في صدور عدد كبير من الناس بمن فيهم بعض النخب . ولدى هؤلاء مسوغات وذرائع قوية . يقولون : نعترف بأن أمريكا مصدر الشر والهيمنة والظلم ، لكنها القوة الأقوى والحاكم بأمره في كل أنحاء العالم . وهي تسيطر على المنطقة العربية حولنا من محيطها إلى خليجها . كما أنها قوة شرسة ضربت العراق وليبيا واليمن وهي تضرب سورية بقسوة ما بعدها قسوة . وغالبية الأنظمة العربية – كلها ما عدانا– متصالحة مع هذا الوحش المنفلت من عقاله بمن فيهم السلطة الفلسطينية . فلماذا علينا (أن نحمل السلم بالعرض) ونكون وحيدين عربياً في مواجهة الشر الأكبر؟. فلنكن واقعيين !.

حسناً : فلنناقش الموضوع بموضوعية وهدوء . أتساءل؟ هل ثمن إتّباع أمريكا أرخص من ثمن رفضها دفاعاً عن استقلال الرأي والموقف ؟؟. فلنقارن أية واقعية هي الأكثر وقعاً.

قضت أمريكا على من قالت عنه حكماً استبدادياً في العراق بذريعة الدفاع عن (الشعب العراقي المسكين) وجلب (الديمقراطية له)، وقضت على حكم صدام حسين هناك منذ عشرين عاماً . حسناً أين المن والسلوى في العراق اليوم ؟ أين التنمية والديمقراطية والأمن والسلام ، علماً أن العراق عضو في أوبك وبلد غني ؟.

لننتقل إلى ليبيا ، أين السلام والكرامة هناك بعد خمسة عشر عاماً من القضاء على الدولة . كيف يعيش الشعب الليبي الذي هو واحد من أغنى شعوب العالم بسبب كثرة نفطه وقلة عدده ؟. ألا يتقاتل الليبيون يومياً (والمنقذ الأمريكي) يتفرج وكأن الأمر لا يعنيه ؟.

ثم ما هي البنى التحتية العظيمة التي أسهمت أمريكا في بنائها عند أتباعها من العرب ؟ أين ما يشبه سد الفرات و السد العالي ، وهما من أهم البنى التحتية في المنطقة ؟ هل كانت الشعوب العربية التي تشبه سورية في امكاناتها (الأردن ، تونس ، لبنان ، مصر ، المغرب ، السودان، اليمن) تعيش في مستوى أفضل من الشعب السوري أم أن العكس هو الصحيح (ما عدا الأغنياء الذين لا يشكلون أكثر من ٥٪ من الشعب).

ثم اليكم هذا الحدث الذي نشرته الصحافة الأردنية: عندما فتحت الحدود مع الأردن قبل سنتين أو ثلاث اتفق عدد من رجال الأعمال الأردنيين مع أولاد عمهم السوريين في درعا على مشاريع للعمل المشترك (وللعلم فإن حوران تمتد من جنوب دمشق وحتى شمال معان في القسم الجنوبي من الأردن) . قام أحد موظفي السفارة الأمريكية في عمّان بدعوة الأردنيين المذكورين وهددهم بلهجة متعالية ومنعهم من العمل مع أولاد عمومتهم في سورية . وبالطبع توقف الأردنيون عن المتابعة . أطرح سؤالاً واضحاً : تصوروا لو أن تاجراً سورياً أراد أن يتعامل مع تاجر أخر في أي دولة من هذا العالم وفق القانون السوري ، ثم دعاه موظف في سفارة الدولة المسيطرة في دمشق (سواء كانت أمريكا أو الصين أو روسيا أو فرنسا أو حتى نيكاراغوا .) ومنعه من المتابعة ، هل هناك سوري واحد يقبل ذلك ؟ هل يقبل السوري أن يشارك السفير الأمريكي مشاركة آمرة في تشكيل حكومتنا وإداراتنا في كل مرة ؟. ليس الاستقلال وليست الكرامة مبادئ أخلاقية فحسب وإنما هي قوانين تتعلق بالحياة نفسها .

mahdidakhlala@gmail.com

الاعتراف الإسرائيلي بمغربية الصحراء..
محطة للتمدد في أفريقيا

البعث الأسبوعية - د.معن منيف سليمان

يعدّ الاعتراف الإسرائيلي بسيادة المغرب على الصحراء الغربية وعزمها على افتتاح قنصلية لها وتعيين ملحق عسكري فيها، محطّة مركزية جديدة للتمدّد في القارة الأفريقية ويأتي خدمة لمصالح «إسرائيل» بالدرجة الأولى، ويعكس أطماعها ليس على الصحراء فحسب، بل على المغرب ككل والشمال الأفريقي والقارة أجمع، لتحقيق كامل الأهداف الإسرائيلية عبر بوابة مهمّة تضمن المصالح الإسرائيلية في مختلف المجالات.

كان رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» أرسل في شهر تموز الفائت، رسالة إلى الملك المغربي يعترف بموجبها بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، وفقاً للديوان الملكي المغربي.

وتشهد الصحراء الغربية صراعاً طويل الأمد مع الرباط التي تقترح إنشاء حكم ذاتي موسع في إقليم الصحراء تحت السيادة المغربية، الأمر الذي ترفضه جبهة «البوليساريو» التي تدعو إلى استفتاء لتقرير المصير. وتدعم الجزائر الطرح الذي تقدّمه «البوليساريو» وتقدّم دعماً للجبهة كما تستضيف لاجئين من الإقليم على أراضيها.

وطبّع المغرب العلاقات مع «إسرائيل» في كانون الأول عام ٢٠٢٠ بوساطة أمريكية في إطار ما تعرف باسم اتفاقيات «أبراهام» مقابل اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء الغربية. واعترفت واشنطن بالسيادة المغربية على المنطقة على الفور في حين تأخر الاعتراف الإسرائيلي إلى الشهر الماضي.



تنوعت أهداف الكيان الإسرائيلي من فرض وجوده في أفريقيا بين أهداف سياسية وأمنية بينها ولعلّ أبرزها تطويق الأمن القومي العربي. بالإضافة إلى أهداف اقتصادية متمثّلة في العمل على فكّ الحصار الاقتصادي العربي من خلال توسيع شبكة العلاقات مع الدول الأفريقية، وتوسيع الأسواق الأفريقية لـ«إسرائيل» وفتح المزيد منها، والحصول على الموارد الأولية والمواد الخام اللازمة للصناعة في «إسرائيل»، والسيطرة شبه الكاملة على تجارة الألماس في أفريقيا.

ولا يغيب عن البال الهدف الأيديولوجي الذي يتمثّل في العمل على إحياء ما يسمّى «الحضارة اليهودية» من خلال الربط الأيديولوجي والحركي بين الصهيونية وحركة الجامعة الأفريقية، و«الزنوجية» عبر الإدعاء بأن اليهود والأفارقة قد تعرّضوا لعملية اضطهاد مشترك، وتمييز عنصري، وأن تجربتهما التاريخية والنفسية متشابهة.

«إسرائيل» أرادت أن يتجذّر اتفاق (أبراهام) عبر المغرب وأن يكون هذا الأخير محفّزاً، ونموذجاً لعدد من الدول، لتسايره، وبالتالي أرادت أن تجني من الاتفاق فوائد كثيرة، سياسياً ودبلوماسياً إلى جانب ما هو اقتصادي وعسكري. كما أن الإسرائيليين يريدون أن يستثمروا في علاقاتهم مع المغرب بشكل قوي، ويحاولون ألا يتراجع في تطبيعه، وجرّ دول المنطقة الأخرى إلى اتفاقات، وبناء صدى عربي في هذا الاتجاه لأن الصدى يطبع نفسياً.

وفي هذا الصدد قال «نتنياهو» : «إسرائيل تعود إلى أفريقيا وأفريقيا تعود إلى إسرائيل». ويبدو أن المغرب سيكون بوابةً جديدةً تُفتَح لـ«إسرائيل» على أفريقيا.

ولكن ومن ناحية أخرى إذا ما وضع هذا الاعتراف في الميزان السياسي العام فإنه لا مصلحة مغربية من الاعتراف الإسرائيلي بمغربية الصحراء. ذلك أن الاعتراف الصهيوني بمغربية الصحراء يخلق جواً ضدّ المغرب لدى مجموعة من الدول العربية والدول المحبة للسلام بصفة عامة لأنه سيصبح المقياس على أن «هل الصهاينة راضون عن النظام أم غير راضين؟».

كما أن الإعلان الإسرائيلي عن فتح قنصلية للكيان بعد الاعتراف بالصحراء المغربية، يعني أن هذه القنصلية ستشكل محطّة رئيسة لـ«إسرائيل» للتسلّل إلى ثروات المغرب أولاً، هذا بالإضافة إلى طبيعة الثمن الحقيقي المتوقع من وراء هذا الاعتراف سواءً على الصعيد المغربي الداخلي كمسار أوليّ، أو حتى على صعيد علاقات المغرب ومواقفه تجاه القضايا العادلة في المنطقة، كقضية فلسطين والقدس من جهة أو علاقات المغرب مع محيطه من جهة أخرى، لكن المهم وكمحصلة نهائية لتطورات العلاقة الإسرائيلية- المغربية، فإنّ مغربية الصحراء تساوي إسرائيليتها أو بمعنى أشمل وأدق، فإن هذا الاعتراف لا يعدّ سوى «أسرلة جديدة للصحراء لا مغربة لها».

وفضلاً عن ذلك، فإن الاعتراف هو إحراج للمغاربة الصحراويين الوحدويين، عبر القول إن مغربية الصحراء تساوي إسرائيليتها، وبالتالي فإنّ من مصلحتهم كصحراويين التفكير ملياً في أن يكونوا مع الوحدة المغربية ومن ثم القبول بالصهينة والإسرائيلية، أو أن عليهم أن يغيّروا وجهتهم ومزاجهم في اتجاه مغازلة الطرح الانفصالي كونه سيصبح نضالياً ضدّ الصهيونية، لقد قدّم الاعتراف هدية لدعاية الانفصال من حيث يتوهّم كنظام مغربي، أنه قد حقّق إنجازاً دبلوماسياً كبيراً بالاعتراف الصهيوني، وسيؤدّي ذلك إلى فقدان قضية الصحراء مرجعيتها الوطنية الشعبية الجامعة لدى المغاربة.

ولكن الإعلان لم يكن إعلاناً طبيعياً من دون مقابل، فقد اشترطت «تل أبيب» عقد الاجتماع القادم لمجموعة النقب على أرضه مقابل هذا الاعتراف. وبناءً على ذلك فإن الاعتراف الإسرائيلي بمغربية الصحراء إزاء هذا الاشتراط يعدّ ابتزازاً إسرائيلياً واضحاً للمغرب.

وفضلاً عن ذلك فإن اعتراف «إسرائيل» بالصحراء يعني أن النظام المغربي انهار سياسياً مرتين، في المرة الأولى إبان توقيع اتفاق التطبيع الثلاثي في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عام ٢٠٢٠، وفي المرة الثانية برضوخه للضغوط والإملاءات الإسرائيلية، وتقديمه طوق النجاة لنتنياهو. في وقت تعيش «إسرائيل» أكبر أزماتها الداخلية والوجودية، وتحاول تحقيق بعض المكاسب الخارجية لتقديمها إلى جمهورها الإسرائيلي لضمان استمرار شرعية حكومة نتنياهو المزعزعة والتقليل من حدّة الاحتجاجات المتصاعدة ضدّها.

في نهاية المطاف فإن اعتراف «إسرائيل» بالصحراء الغربية يعدّ اعترافاً شكلياً لا قيمة ضمنية له، فهي «كيان» احتلالي لا يملك أيّة شرعية لكي يوهب الشرعية هنا أو هناك، بل يعدّ هذا الاعتراف استكمالاً لطريق عزلة النظام المغربي تجاه قضايا مركزية في المنطقة أولاً، ومحيطه المغاربي ثانياً. كما يعدّ خرقاً للقانون الدولي وصفقة مفضوحة لا يمكنها بأي حال من الأحوال إضفاء الشرعية على احتلال الأراضي الصحراوية.

النيجر ترسم مرحلة جديدة
في دحر الغرب من إفريقيا

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد

بالتزامن مع احتفال النيجر بعيد استقلاله من الاستعمار الغربي القديم الذي ظلّ يواصل استغلاله لخيراتها عقوداً، يعلن الآن التحرّر من زمن العبودية والتبعية بشكلٍ تام، سواءً للغرب أو حتى لأي مؤسسة إفريقية قد ترتهن له، والإطاحة بكل القوى المحلية التي سعت لتكريس الوجود العسكري الفرنسي غير الشرعي في البلاد، وها هو الشارع النيجري أيضاً يطالب عبر مظاهرات عارمة بالمساعدة الروسية لبلاده لكي تكمل درب تحررها من عباءة الغرب، ويؤيد الانقلاب مع جيش بلادهم دون وصفه بأنه «عمل غير دستوري»، كما يجهد الغرب و «إيكواس» على وصفه.

في هذا الوقت العصيب تثور نظريات وتساؤلات وتوجهات عدّة بعضها رجح تدخّل السنغال عسكرياً، والبعض رجح تدخّل «إيكواس» عبر قوتها العسكرية التي تتضمن عدة آلاف من الجنود، بالتوازي مع إطلاق فرنسا والدول الغربية التهديدات بالتدخّل المباشر لإعادة النظام السابق في النيجر في معركة إستراتيجية باتت ليست فقط مجرّد معركة سيطرة على الثروات الإفريقية ونهبها، بل هي أيضاً معركة وجود عالمي في مناطق النفوذ الأهم في العالم، والتي باتت شعوبها تنتقل تدريجياً نحو الاستقلال والتوجّه للعمل مع محور الشرق ومع بعضها البعض.

دول إفريقيا في الماضي لم تكن تملك العديد من الخيارات، وخاصةً أنها تعتمد على السلاح الفرنسي والغربي لتسليح جيوشها وضبط معادلاتها الأمنية وفرنسا بالمقابل استغلّت تلك الورقة أبشع استغلال لتكون فيما مضى القطب الأوحد في القارة، أما الآن وبعد دخول روسيا في المعادلة الأمنية والعسكرية ومحاربة الإرهاب، فقد باتت دول إفريقيا تستند بقوة على الوجود الروسي لتقوية ودعم خياراتها ضدّ فرنسا وقوى الغرب المعتمدة على أنظمة سياسية هشّة كرّست وجودها وإرهاب زرعته تبريراً لمؤامراتها الرامية إلى خلق صراع تديره وفقاً لمصالحها وتمديداً لبقائها الاستعماري في إفريقيا، مدعيةً رغبتها في تحقيق التنمية في تلك الدول، والتي لم تتحقق حتى تاريخه في ظلّ الانتشار الكبير للفقر والمجاعات والحروب في سائر تلك الدول.

لقد بدأ الغرب يخشى ما يشبه «مفعول الدومينو» بعد إخراج دول الساحل الإفريقي وإفريقيا الوسطى لفرنسا من أراضيها، والآن بعد هذا الانقلاب من المتوقع أن تخرج فرنسا قواتها من النيجر، وهذه التحوّلات ستؤثر على مؤشرات ميزان التجارة الخارجية الفرنسية الآخذة بالتقلّص تدريجياً، فعلى سبيل المثال تراجعت تلك التجارة بنسبة ٦٠٪ بعد انتهاء حقبة الاستعمار القديم، وخلال آخر ١٠ سنوات انخفضت إلى ٥٪. كما تخلّت ثمان دول إفريقية عن عملة الفرنك الإفريقي الذي كرست فرنسا التعامل به وربطته بمصرفها المركزي. أما على الصعيد التجاري فباتت الصين هي الشريك التجاري الأول للقارة بحجم تبادل وصل إلى ٢٨١ مليار دولار العام الماضي، مقابل ١٤٣ مليار لأمريكا وفرنسا مجتمعتان، يضاف إلى ذلك بدء دخول الشركات والاستثمارات الروسية وحتى الإفريقية الإفريقية، حيث باتت تلك الشعوب تبني نفسها بنفسها فوصلت نسبة التبادل التجاري البيني بين دول إفريقيا إلى ١٥٪ من نسبة التبادلات، والتعاون الاستثماري البيني إلى ١١٪ من الاستثمارات الإجمالية، والأهم من ذلك تمييز شعوب إفريقيا مدى الفرق في التعامل لجهة التساوي في العلاقات والعودة بالفائدة على الطرفين خلال التعامل مع قوى الشرق التي باتت أكثر قبولاً لمعظم شعوب إفريقيا. وحتى على الصعيد الثقافي اعترفت فرنسا ذاتها وعلى لسان رئيسها إيمانويل ماكرون بانخفاض مستوى انتشار اللغة الفرنسية في القارة السمراء مؤخراً وتحولها.

تصرّ «إيكواس» على فرض عقوبات على النيجر ومنفذي الإنقلاب بذريعة أن قوانين المنظمة تُدين أي تغيير غير دستوري لسلطة الدول المنضوية ضمن هذا الاتحاد، لكن بالمقابل فإن الدول المجاورة للنيجر ترفض التدخّل العسكري لإعادة نظام الحكم إلى السلطة، وعلى رأسها مالي وبوركينا فاسو وغينيا كوناكري التي شهدت أيضاً انقلابات متعدّدة للسلطة التي كانت مرتهنةً لفرنسا وقوى الغرب، مؤكدةً أن أي تدخّل في النيجر سيعتبر بمثابة تدّخل في شؤون بلدانها، وعموماً فإن الخطاب الموحّد في منطقة الساحل الإفريقي سيمنع بشدّة التدخل العسكري في النيجر سواء من فرنسا أو «إيكواس»، أما الجزائر والتي تعتبر بوابة الغرب على إفريقيا فلن تسمح وفقاً لموقفها الثابت الذي يحظر أي تدخّل بشؤون الدول الإفريقية، بحدوث أي تدخل غربي أو دولي عبر أراضيها إلى النيجر، وهذا موقف معظم دول جوار النيجر التي ذاقت مرارة تجربة ما أقترفه الغرب عند تدخلهم في ليبيا، والذي أدّى لتفشّي الإرهاب والتنظيمات الإرهابية التكفيرية في معظم مناطق القارة وخاصة في دول الساحل. وعلى العموم فإن التواصل الجغرافي مفقود لأي عملية عسكرية فرنسية أو غربية في النيجر، وأي محاولة لخلط الأوراق لتمريره سيقابلها فلتان وانهيار أمني لكامل المنطقة، كما أنه سيكون ذا كلفة عالية جداً لكل من يتدخّل به نظراً لشراسة المعركة وقوتها وحاجتها للقوات والمعدات، وليس من المعقول أن تترك دول أوروبا الجبهة الأوكرانية دون سلاح وترسل أسلحتها ومعداتها التي نفذ بعضها فعلياً منذ أشهر، إلى قارة أخرى في هذا التوقيت المرّ بما للكلمة من معنى بالنسبة إليها.

إن نجاح ما يحدث في النيجر وعدم عودة الرئيس المخلوع عبد الرحمن بازوم إلى السلطة، يعني أننا سنكون أمام إنقلاب طوعي، ورسم لمرحلة جديدة من دحر الغرب ونظام القواعد العالمي البائد، وتدعيم لأساسات العالم متعدّد الأقطاب ومؤسساته الاقتصادية وعلى رأسها «بريكس»، ونجاح للمقاربة الروسية والصينية التي بدأت تتمدد بشكل كبير خلال العامين الماضيين ضمن إفريقيا، نظراً لثوابتها القائمة على بناء علاقات اقتصادية مع الدول دون أي تدخّل في شؤونها الداخلية.

بالنهاية إن الاحتمال الأكبر سيكون في انطفاء أصوات التهديد والوعيد والتلويح بالحرب من الغرب بعد فقد الأمل، كما ستتم التسوية بين النيجر و«إيكواس» ودول الجوار مهما شدّدت من عقوباتها وحصاراتها كما حدث سابقاً في دول الساحل وسيحدث لاحقاً في بقية دول القارة السمراء.



خفايا إعادة انتشار القوات الأمريكية

غير الشرعية على الحدود السورية- العراقية



البعث الأسبوعية- علي اليوسف

تعيد القوات الأمريكية غير الشرعية تموضعها في المناطق الحدودية بين سورية والعراق، وهو سيناريو جديد قديم، ابتدأ قبل أسابيع عبر دمج التنظيمات الإرهابية على شكل حزام متصل من منطقة التنف وصولاً إلى غرب الفرات، وتحديداً الحقول النفطية في شرق الفرات «حقلي كونيكو والعمر» بريف دير الزور.

هذا التوجّه الأمريكي يدلل على نوايا الولايات المتحدة لعرقلة المسارات السياسية الخاصة في حلّ الأزمة السورية، وقطع الطريق أمام المباحثات السورية العربية، أو بهدف انتقال الصراع الأمريكي الروسي إلى الجغرافية السورية.

وللإيهام بأن قواتها متواجدة لمحاربة الإرهاب، تستثمر القوات الأمريكية هذا التواجد إعلامياً وسياسياً عبر قتل زعماء «داعش» الموالين لها كـ«أبو أسامة المهاجر» بعملية شرق الفرات، أي أن الهدف هو السعي الأمريكي لتكريس وجود القوات الاحتلالية داخل الأراضي السورية، في ظل الحراك السياسي الإقليمي تجاه سورية، وتزايد المؤشرات على اندماج مسار آستانا مع المبادرة العربية، لذلك تسعى واشنطن لتوفير المبررات، بما في ذلك ما تدّعيه بمحاربة الإرهاب وانتظار الحل السياسي لإبقاء قواتها في سورية.

كما أن هذا السيناريو يوظف على صعيد الدعاية الانتخابية للرئيس جو بايدن خلال المرحلة القادمة، ولاسيما أن بوادر البرنامج الانتخابي القادم لبايدن أو غيره من المرشحين الديمقراطيين قد يتضمن ما يُسمّى التزام واشنطن بدورها في محاربة الإرهاب في العالم، وذلك لمواجهة مبادرات عدد من أعضاء الحزب الجمهوري في مجلس النواب الأمريكي الذين يستغلون أي مناسبة لعزل الرئيس جو بايدن عبر اتهامه بإساءة استخدام السلطة والتقصير في أداء واجبه كرئيس للولايات المتحدة، وجرّه إلى التحقيق بمخالفاته هو وعائلته، وإحالة تلك الاتهامات إلى لجنتي الأمن الداخلي والقضاء التابعتين لمجلس النواب.

قبل أيام أرسل الجيش الأمريكي المحتل تعزيزات عسكرية إلى قواعده المنتشرة في محافظة الحسكة شمال شرقي سورية، وهذه التعزيزات هي عبارة عن رتل عسكري ولوجستي مؤلف من ٤٠ آلية دخلت من بوابة الوليد غير الشرعية، كما دفع جيش الاحتلال الأمريكي بتعزيزات عسكرية إلى مناطق تواجده في «رميلان» وتل بيدر والشدادي بمحافظة الحسكة.

من الواضح أن السيناريو الأمريكي يرتكز على إغلاق المعابر بين سورية والعراق، خاصةً أن هناك معلومات موثقة تؤكد أن هناك تهديدات من الجانب الأميركي من أن أي محاولة لإعادة فتح المعابر بين سورية والعراق ستواجه بردّ أميركي قاسٍ.

هذه الأبعاد المتعدّدة هي التي دفعت الإدارة الأميركية للمسارعة في تعزيز تواجدها العسكري، وفي إحداث تغيير ديموغرافي وهيكلي داخل بنى التنظيمات الإرهابية في مناطق مختلفة من الجغرافيا السورية، أي ربط هذه القوات من منطقة التنف، وصولاً إلى مناطق مختلفة من إدلب، مروراً بمناطق سيطرة ميليشيات «قسد»، وهو ما كانت قد كشفته موسكو وفي مناسبات عدة عن خطورة ما تنتهجه واشنطن من خلال تشكيل قوات جديدة أو إعادة هيكلة التنظيمات القديمة وتطعيمها بقوات من العشائر العربية وتشكيل غرفة عمليات موحدة تحت الإشراف الأميركي.

كلّ المعطيات تشير إلى أن القوات الأمريكية المحتلة قد تكون عرضت، أو اتفقت مع ميليشيا «قسد» على التحضير لحملة عسكرية للسيطرة على مدينة البوكمال وقطع طريق دمشق– بغداد، وهو أمر غير مستبعد ما دامت منظومات الصواريخ الأمريكية «هيمارس» باتت في يد هذه الميليشيات الانفصالية، وجرى التدريب على استخدامها من قبل مدرّبين أمريكيين ما يعني أن هدف العملية هو قطع طريق دمشق– بغداد، وتوسيع طوق الأمان حول محيط القواعد الأميركية غير الشرعية في شمال شرق سورية، وصولاً إلى ربط قاعدة التنف بمناطق شرقي الفرات.

إن الإصرار الأمريكي على البقاء العسكري الاحتلالي في سورية، والإبقاء على العقوبات والحصار على الشعب السوري- إجراءات لا شرعية دولية لها، ولا شرعية إنسانية ولا حتى شرعية أمريكية- تخفي أهدافاً خفية، فلماذا هذا الإصرار؟.

تؤكد الأحداث الجارية وإعادة التموضع العسكري للقوات الأمريكية غير الشرعية، بأن «الدولة العميقة» هي التي تضع الأهداف العسكرية منها والاقتصادية، والتي جميعها مبنية على عقلية «الكاوبوي» الأمريكي، والدليل هو تراجع الإدارات الأمريكية المتعاقبة عن أي موقف تتخذه، لتعود الى المسار الأول وهو البقاء العسكري الاحتلالي، وتشديد الحصار الاقتصادي.

ولعلّ إقرار «لجنة العلاقات الخارجية» في مجلس النواب الأمريكي، بأغلبية ساحقة مشروع قانون «مكافحة التطبيع مع الدولة السورية ٢٠٢٣»، ليس إلا حلقة أخرى في مسلسل التراجع الأمريكي، بل الضغط على الدولة السورية، لأن القانون يفرض شروطاً على الدول العربية للانفتاح على دمشق، وإعاقة التطبيع الدبلوماسي بوضع قيود على الحكومة السورية، ووضع العوائق أمام التطبيع الاقتصادي بوضع معوقات أمام إعادة الإعمار وعودة الاستثمارات والنشاط التجاري إلى سورية.

كما أن قانون «مناهضة التطبيع» الأمريكي يمثل جهداً أمريكياً لمحاصرة روسيا وإيران في سورية، خاصةً بعد أن بات وضع الوجود الأمريكي غير الشرعي في سورية محلّ تساؤل وشك، خصوصاً بعد انتفاء مبررات الوجود الأمريكي شمال شرقي سورية، بانتهاء مهام التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، واقتصار دوره على دعم ميليشيا «قسد» الانفصالية الموالية للولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي تسعى واشنطن لتجنّبه عبر العقوبات على الدولة السورية، وتعزيز تواجدها العسكري، وأخيراً محاولة قطع الطرقات البرية بين سورية والعراق، والتي بلا شك أنها ورقة تدافع بها أمريكا عن نفوذها في موازاة حلفاء سورية إيران وروسيا، فهل يقود إعادة تموضع القوات الأمريكية العسكرية غير الشرعية على الحدود السورية- العراقية إلى صدام مع تلك القوات الأمريكية في سورية، أم ستنتهي بتعزيز الانقسام العربي والعودة إلى الاصطفافات الإقليمية بين موسكو وبكين وواشنطن وبروكسل؟.

هل يقر تنويع احتياطيات العملات

في قمة «البريكس» المقبلة؟

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

إن الضغط نحو تنويع احتياطيات العملات العالمية هو مسألة قديمة العهد، لكنه ازداد بعد عام ٢٠٠٨، وتصاعد منذ عام ٢٠٢٢، كما أنه سيكون موضوعاً رئيسياً في قمة «البريكس» المقبلة والتي من المرجح أن تزيد من تكثيف هذا الاتجاه.

في عام ٢٠١٦، حذر وزير الخزانة الأمريكي جاك ليو من أنه «كلما جعلنا استخدام الدولار ونظامنا المالي مشروطاً بالالتزام بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة، كلما زاد خطر التوجه إلى العملات الأخرى والأنظمة المالية الأخرى على المدى المتوسط». وكانت إحدى النتائج لتحذير ليو هي الاهتمام المتزايد لجنوب العالم بدول البريكس، التي ستعقد قمتها المقبلة المرتقبة بقوة في جنوب إفريقيا في أواخر آب، وسيكون الموضوع الرئيسي في قمة جوهانسبرج هو سعي مجموعة بريكس لتطوير أنظمة دفع بديلة للدولار الأمريكي.

مخاطر احتكار الدولار

في شهر أيار الماضي، ووسط الأزمة المصرفية الأمريكية، أشار الاقتصادي بول كروغمان، إلى أن الدولار سيظل مهيمناً، وحاول كروغمان القضاء على المخاوف من أن قيادة الدولار للتجارة العالمية وتدفقات الاستثمار تتضاءل، وقد تتعرض للتهديد من قبل عملات أخرى. فالكثير من تعاملات التجارة العالمية لا تزال يتم تسويتها بالدولار الأمريكي، كما تقدم العديد من البنوك الموجودة خارج الولايات المتحدة ودائع مقومة بالدولار، كما وتقترض العديد من الشركات غير الأمريكية بالدولار. إضافة إلى ذلك تمتلك البنوك المركزية حصة كبيرة من احتياطياتها في الأصول الدولارية، وما إلى ذلك. كان الافتراض أن الدولار الأمريكي، مثل الألماس، سيبقى إلى الأبد.

ما فشل كروغمان في فهمه على هو أن الاحتكار القسري الحالي للدولار الأمريكي – الاعتماد غير المتناسب للعالم على الدولار الأمريكي في الفواتير والتسوية التجارية، واعتماد الشركات غير الأمريكية والشركات المالية العملاقة على الدولار، وحصة الدولار المرتفعة في احتياطيات البنوك المركزية – هي الأمور التي تقلق بشكل متزايد ليس فقط الجنوب العالمي، ولكن عدداً متزايداً من الاقتصادات الكبرى في الغرب عندما يُستخدم الدولار كسلاح من قبل السياسة الخارجية الأمريكية باسم المجتمع الدولي، فإنه يعرض الفواتير والتسوية التجارية والشركات الأجنبية والمالية واحتياطيات البنك المركزي للخطر.

كيف تساهم دول البريكس في التنويع؟

يتيح التكتل بفضل مرونته التنظيمية اتخاذ تدابير أحادية وثنائية ومتعددة الأطراف. من الناحية التحليلية تتراوح هذه الإجراءات من الإصلاحات التدريجية إلى التدابير الفردية الأكثر أحادية الجانب، و هذه، بدورها، مدفوعة بالاقتصاديات المؤسّسة الأصلية لمجموعة البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين)، والأعضاء الطموحون الجدد وشركاء التحالف الذين يشاركونها رؤيتها ويفكرون في العضوية أيضاً. ووفقاً لمندوب جنوب أفريقيا في مجموعة البريكس: «تقدمت حوالي ٢٢ دولة بطلب رسمي للانضمام إلى المجموعة بشكل كامل، وهناك عدد مماثل من الدول التي سألت بشكل غير رسمي عن الانضمام إلى عضوية» البريكس» .

وبالفعل، فإن العدد المتزايد من الاقتصادات الناشئة الكبيرة والسكان يجعل من الممكن حدوث نوع من «تأثيرات الشبكة»، و«التداعيات الإيجابية» التي ستكون ضرورية لإطلاق البنية التحتية الحيوية الجديدة للنظام المالي العالمي البديل المقترح.

ومع ذلك، فإن ما تقدمه مجموعة البريكس ليس مجرد نزع الدولرة، فالهدف ليس القضاء على الدولار، وهو عادة ما يصوره النقاد والخصوم السياسيون لدول البريكس، لا سيما في الغرب وضمن هذا السياق، وصف المجلس الأطلسي روسيا والصين بأنهما «شريكتان في نزع الدولرة»، وقد تم تصوير ذلك بدوره على أنه «بديل لنظام «سويفت» الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، حيث يُنظر إلى تعاون روسيا والصين، الذي تم الترويج له على نطاق واسع في الغرب، على أنه تحالف قانوني، وإزالة الدولرة على أنه حيلة لاستبدال الدولار، إلا أن الحقائق تشير إلى أنه ليس لدى دول البريكس علاقة تذكر بالدولِ المارقة التي تسعى سراً إلى تقويض النظام الدولي بدلاً من ذلك، فإن الهدف الاستراتيجي لبريكس وببساطة هو التنويع وإعادة المعايرة بدلاً من إزالة الدولار.

من عملة «البانكور» إلى تنويع عملات البريكس

لا تزال معظم اقتصادات دول البريكس تعتمد بشكل كبير على الدولار الأمريكي، في حين أن تلك التي تم فرض عقوبات عليها من قبل الولايات المتحدة أو حلفائها خفضوا احتياطياتهم من الدولار بشكل كبير، وغالباً ما اختاروا الذهب بدلاً من ذلك.

إن ما تسعى إليه اقتصادات مجموعة «البريكس» الرئيسية هو نظام عملات عالمي أكثر تنوعاً، فالمسار الحالي غير قابل للتحمل، وإذا لم يتم علاجه تدريجياً وبمرور الوقت، فسيتم التغيير من خلال أزمة عالمية كبرى، بشكل مدمر. إن هدف «البريكس» ليس استبدال الدولار، بل تنويع النظام النقدي، بحيث يعكس بشكل أفضل الاقتصاد العالمي اليوم من وجهة النظر التاريخية، إنها بعيدة كل البعد عن كونها فكرة جديدة.

قدم الاقتصادي جون ماينارد كينز حجة مماثلة لمصرف العملة فوق الوطني المقترح -الاسم مستوحى من البنك الفرنسي، «بنك الذهب»- في بريتون وودز في عام ١٩٤٤، لكن المفاوضين الأمريكيين أحبطوا الفكرة، الذين أرادوا استبدال الجنيه البريطاني بالدولار باعتباره العملة الاحتياطية الرئيسية في العالم ومع ذلك، حذر كينز من أن أولوية الدولار ستؤدي إلى قدر كبير من عدم اليقين والتقلب بعد إعادة الإعمار والتعافي في أوروبا الغربية والاقتصادات الكبرى الأخرى.

وهذا ما حدث في عام ١٩٧١، عندما أنهى الرئيس نيكسون من جانب واحد إمكانية تحويل الدولار إلى ذهب وعلى الرغم من تقديمه كإجراء مؤقت، إلا أنه جعل الدولار الأمريكي نقوداً عائمة بشكل دائم، ونظراً لأن الذهب لم يعد مقياساً للقيمة، فقد حل مفهوم القيمة محل القيمة نفسها.



ظهور المؤسسات التكميلية

في الجغرافيا السياسية، واصلت الولايات المتحدة الاعتماد على الاقتصادات الغربية الكبرى واليابان، لكنها رفضت في الاقتصاد الدولي التخلي عن الامتياز الباهظ. وكنتيجة صافية، ساهم احتكار الدولار في فقاعات الأصول في الثمانينيات وأوائل التسعينيات وأوائل القرن الحادي والعشرين وأخيراً في عام ٢٠٠٨. وسط الركود الكبير، أعاد محافظ البنك المركزي الصيني تشو شياوتشوان إحياء الفكرة، وحث الاقتصادات الغربية الكبرى على «إصلاح النظام النقدي الدولي».

تم تقديم وعود كبيرة في بروكسل وواشنطن وطوكيو، لكن لم يحدث الكثير فيما يتعلق بذلك. ولذلك كانت الجهود المبذولة في مؤسسات التنمية التكميلية والبنية التحتية الحيوية، بما في ذلك «بنك التنمية الجديد للبريكس» و«البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية» ومبادرة الحزام والطريق (بريكس)، والسعي إلى ترتيبات جديدة للعملات.

الناتو يغرق أوكرانيا في حمام من دم



البعث الأسبوعية
- سمر سامي السمارة

تواصل واشنطن بشكل محموم دفع نظام كييف لشن هجوم مضاد فاشل حتى لو تطلب الأمر القضاء على «آخر أوكراني». من هنا من غير المستغرب أن تُحاط أرقام الخسائر الفعلية التي تكبدها جيش نظام كييف بالكثير من الكتمان، ولا عجب أيضاً من التزام رعاة حلف الناتو بالصمت حيال الخسائر الرهيبة، لأن القيام بذلك سيكون بمثابة اعتراف علني بالفشل الذريع لحربهم بالوكالة ضد روسيا، وسيستتبع ذلك رد فعل سياسي قوي من الرأي العام الغربي.

تشير البيانات الحديثة التي وردت مؤخراً، إلى أن حجم الخسائر التي تكبدها نظام كييف المدعوم من الناتو أعلى بكثير من تلك التي خسرتها روسيا، فقد أظهرت صور الأقمار الصناعية - التي استشهدت بها شركة «انتل ريبابليك» عبر قناتها بموقع تلغرام- للمقابر المحفورة حديثاً في الأراضي الأوكرانية مقتل ما لا يقل عن ٤٠٠٠٠٠ عسكري في معارك مع القوات الروسية، إلا أنه لم يتم تسجيل الأعداد التي لا تحصى من القتلى الذين تم القضاء عليهم في ساحات القتال أو أولئك الذين تركهم قادة نظام كييف للتعفن.

في الآونة الأخيرة، تم تسريب مجموعة أخرى من تقارير قاتمة لوسائل إعلام أمريكية، تحدثت عن وجود ٥٠ ألف من مبتوري الأطراف بين الجنود الأوكرانيين، وقد استندت التقارير على أعداد الأطراف الصناعية التي تم إرسالها من الشركات الألمانية المصنعة، وبالاستناد إلى هذا العدد من الإصابات، يمكن التأكيد على أن أعداد القتلى أعلى بكثير مما يتم ذكره.

وبالتالي، بناءً على التقارير الواردة حول أعداد مبتوري الأطراف من الجنود الأوكرانيين، أجرت وسائل إعلام أمريكية مقارنة مع أعداد الضحايا الذين سقطوا في الحرب العالمية الأولى التي تعتبر الأكثر دموية، لكنها لم تتطرق إلى مستوى العنف الذي تشهده ساحات المعارك في أوكرانيا. وبالتالي، إذا كانت المعارك في أوكرانيا قد أطلق عليها سابقاً «طاحونة اللحم»، فسيكون من الدقة الإشارة إلى البلاد على أنها حمام دم.

في الواقع، ما يتجاوز الاستغراب هو أنه كان من الممكن تفادي الصراع والعنف والموت، ومع ذلك اختارت واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون في الناتو تجاهل جميع نداءات روسيا للتفاوض من أجل التوصل إلى حل سياسي يبدد مخاوف موسكو الأمنية الاستراتيجية المحقة، والتي تتعلق بتوسع الناتو نحو الشرق وتسليح نظام كييف بطبيعة الحال، تم رفض الجهود الدبلوماسية لموسكو في كانون الأول ٢٠٢١، أي قبل شهرين من تصعيد الأعمال العدائية، وقبل ذلك، استمر تسليح نظام كييف لمدة ثماني سنوات بعد أن دعمت وكالة الاستخبارات المركزية الانقلاب في عام ٢٠١٤ ضد رئيس منتخب ديمقراطياً.

منذ اندلاع الصراع في أوكرانيا في شباط عام ٢٠٢٢، عندما تدخلت روسيا للدفاع عن مصالحها الحيوية، صعَدت كتلة الناتو من حدة العنف المتعمد، من خلال تزويد نظام كييف بأسلحة متطورة، حيث أرسلت واشنطن ما يصل إلى ٥٠ مليار دولار كدعم عسكري لنظام كييف وبالمثل، قامت بريطانيا وألمانيا وفرنسا وأعضاء آخرون في حلف شمال الأطلسي بإرسال كميات لا حصر لها من الأسلحة، بدءاً من الدبابات إلى صواريخ كروز.

والأكثر من ذلك، رفضت الإدارة الأمريكية للرئيس جو بايدن أي اقتراح للتفاوض على وضع حد للصراع مع روسيا، وقد اتبع الزعماء الأوروبيون بخنوع، جنون واشنطن وإجرامها في إحباط أي حل دبلوماسي.

جدير بالإشارة أن الإدارة الأمريكية تتبع هذا النهج، على الرغم من استطلاعات الرأي التي أظهرت أن معظم الأمريكيين والأوروبيين يعارضون استمرار تسليح نظام كييف، حيث يشعر الرأي العام الغربي وشعوب العالم الأخرى بالرعب من تحول الحرب بسبب المجازر التي تُرتكب، وخطر إراقة الدماء إلى حرب شاملة بين القوى النووية، والتي ستكون بلا شك كارثية على نطاق عالمي.

ترافقت الحرب في أوكرانيا، بحملة إعلامية مضللة، غذتها وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية بالأكاذيب المنهجة، وقد تحولت «المعلومات الإخبارية» لدعاية حرب صارخة من قبل الأعضاء الحائزين على جائزة بوليتزر، حيث تم تشويه منشأ الصراع وتم إخفاء الطبيعة النازية لنظام كييف بشكل دؤوب.

من الواضح، أنه لم يكن أمام أوكرانيا فرصة للنصر على القوات الروسية المتفوقة، ومع ذلك، منذ البداية انغمست وسائل الإعلام الغربية في الوهم القائل بأن الناتو «يدافع عن الديمقراطية من العدوان الروسي» والادعاء بأن الجانب الذي يقف معه الناتو سيفوز في النهاية، ثم روجت هذه المنافذ للوهم التالي المتمثل في «هجوم مضاد يغير المد».

من الواضح أن الهجوم المضاد الذي بدأه حلف شمال الأطلسي بالقتال في بداية حزيران الماضي مني بالفشل الذريع، فلم تتأثر الدفاعات الروسية حول الأراضي في منطقة دونباس وزابوروجيا باموجا المتتالية من الهجمات، بينما تقدر الخسائر العسكرية الأوكرانية بنحو ٤٣٠٠٠ في الشهرين الماضيين فحسب.

حقيقة الأمر، دفعت الولايات المتحدة وشركاؤها في الناتو نظام كييف للشروع في هجوم مضاد انتحاري، لاستخدام الجنود الأوكرانيين كعتاد للمدافع، هذا على الرغم من أن القادة الأمريكيين والأوروبيين كانوا يعرفون أن الفشل هو مصير الهجوم المضاد الأوكراني، حيث اعترفت تقارير في صحيفة «نيويورك تايمز» وغيرها من المنافذ الرئيسية بخجل بذلك.

يسعى الرئيس بايدن إلى إعادة انتخابه العام المقبل، والحقيقة التي لا مفر منها هي أن الدم يقطر من يديه بسبب الهمجية في أوكرانيا، فالحرب التي بلغت في وحشيتها وقسوتها نطاقاً اسطورياً بحق، وخاطرت بتهور بحرب نووية مع روسيا، تظهر خبثاً سياسياً وعسكرياً ورجساً أخلاقياً لواشنطن وأتباعها الأوروبيين.

فقد كشف وزير الخارجية المجري بيتر زيجارتو مؤخراً، أن نظراءه في الاتحاد الأوروبي يحسبون دون مبالاة أن الحرب في أوكرانيا قد تستمر لمدة أربع سنوات أخرى! وهؤلاء القادة الأوروبيون مستعدون لمواصلة دعم نظام كييف بأموال إضافية تصل إلى ٢٠ مليار يورو، بسبب تبعيتهم لأهداف واشنطن الإمبريالية، التي تسعى لمواجهة موسكو بهدف تعزيز هيمنتها المتضائلة، فضلاً عن الدور الشنيع الذي يلعبه رهابهم اللاعقلاني من روسيا.

من المؤكد أن الأنظمة الغربية التي لا تخضع للمساءلة أمام شعوبها، هي المسؤولة عن هذه الحرب الإجرامية التي صنعت هذه الحقبة من تاريخ أوكرانيا، وحيث يواجه بايدن وشركاؤه الأوروبيون معضلة كبيرة من صنيعتهم، لا يمكنهم الاعتراف بالهزيمة بسبب الدمار والموت، ولذا يصرون على أن تغرق أوكرانيا بشكل أكبر في حمام من الدم

يقول مراقبون، أنه على يتعين على بايدن وأتباعه الغربيون، بما في ذلك المؤسسات الإعلامية، مواجهة المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب بدلا من مواجهة الناخبين قريباً.

ألمانيا تطلق استراتيجيتها للأمن القومي
لأوّل مرة بعد الحرب العالمية الثانية

البعث الأسبوعية- ريا خوري

لأول مرة قامت ألمانيا الاتحادية بالإعلان عن انطلاق إستراتيجية للأمن القومي بعد نقاشات ومداولات طويلة وصراعات، فقد وضعت ألمانيا لأوّل مرّة إستراتيجية للأمن القومي بعد الحرب العالمية الثانية، ما دفع الحكومة الاتحادية أن توضح كيف تنوي الرد على التهديدات الداخلية والخارجية التي تتعرّض لها، أو التي يمكن أن تتعرّض لها مستقبلاً . فقد عرض المستشار الألماني أولاف شولتس خلال المؤتمر الصحفي الذي عُقد يوم ٢٠٢٣/٠٦/١٤ في برلين وأربعة وزراء من حكومته هذه الإستراتيجية وكانت الحكومة الاتحادية في برلين، قد قدّمت ورقة مكوّنة من أكثر من أربعين صفحة، تضمنت بنوداً وخططاً إستراتيجية، والتي كانت موضع نقاش مستمر وصراع بين الأطراف المُشكّلة للتحالف الحكومي المؤلف من عدة أحزاب منذ عدة أشهر.

وصف المستشار أولاف شولتز الإستراتيجية التي اعتمدتها حكومته بأنها «قرار غير عادي ومهم جداً»، وأكّد أنّ المهمة المركزية لدولة ألمانيا هي من أجل ضمان أمن مواطنيها.

الجدير بالذكر أن الورقة المتضمنة الإستراتيجية كان قد قدّمها المستشار شولتس مع وزيرة الخارجية انالينا بربوك، ووزير الدفاع بوريس بيستوريوس، ووزيرة الداخلية نانسي فيزر ، ووزير المالية كريستيان ليندنر.

في هذا السياق جاء الحديث مطولاً حول أهمية التحدي الذي واجه القادة الألمان أثناء وضع هذه الإستراتيجية، لأنه بدون الأمن لا وجود للحرية، ولا للاستقرار، ولا للازدهار- حسب تعبيرهم -، وأن محورية التعاون ضمن الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي ثابتة في هوية ألمانيا فيما يتعلق بالسياسة الأمنية وحدّد المستشار شولتس في أثناء عرضه للورقة على أنّ صداقة ألمانيا عميقة جداً مع فرنسا وشراكتها وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية!

إن الخطة الإستراتيجية الألمانية هي كتاب أبيض، أقرب إلى كونه مجرّد ورقة توجيهية لهذه السياسة ويُعد ذلك تطوراً جديداً ونوعياً للتخطيط الأمني الاستراتيجي في ألمانيا الاتحادية، أملاه السياق الدولي والإقليمي وحراكاته المتسارعة، وأهم معالمه حرب أوكرانيا، والصعود الصيني.

وفي قراءة لتلك الإستراتيجية نجدها تُحدّد ثلاثة أبعاد مركزية للأمن المتكامل، هي: الدفاع، والاستدامة، والمرونة تربط الوثيقة أولاً بين تقوية القدرات الدفاعية وبين الدفاع عن الحرية والسلام، مشيرةً إلى ضرورة أن تمتلك ألمانيا القدرة الكافية على حماية نفسها والدفاع عن حلفائها، وضمان أن المواطنين الألمان يمكنهم العيش في أمن وسلام، والتمتع بالحرية في المستقبل أيضاً.

وفي جوانب عديدة من الإستراتيجية، تظهر انعكاسات الحرب الأوكرانية بشكل واضح ، لا سيما ما يتعلّق بزيادة الإنفاق الدفاعي الذي وصل إلى نسبة إثنان بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وفق ما تعهد به سابقاً المستشار أولاف شولتس، ووفق أهداف حلف شمال الأطلسي وتُعَد الرؤية الألمانية للصين من أهم الجوانب التي بحثتها واهتمت بها وتضمنتها إستراتيجية الأمن القومي الألمانية، وهو الأمر الذي فصّلت فيه الإستراتيجية الألمانية الأولى للتعامل مع الصين، الصادرة في الثالث عشر من شهر حزيران الماضي .

تحمل بنود الإستراتيجية الألمانية ومواداها تجاه الصين العديد من الرسائل التي ترسم مستقبل العلاقات الألمانية - الصينية ، بل أيضاً العلاقات الصينية - الأوروبية:

أولاً: تعمد الإستراتيجية إلى مواجهة الصعود الدولي المتسارع للصين فقد بدا واضحاً أن ألمانيا تحاول إجهاض محاولات الصين فرض نظام دولي متعدّد الأقطاب تكون فيه قوى عظمى، بخاصة مع تعارض القيم والمبادئ بشكلٍ عام بين الجانبين.

ثانياً: تتعهد ألمانيا بعدم التضحية بعلاقاتها مع شبه جزيرة تايوان، فقد جاءت هذه المسألة بشكلٍ واضح وصريح في الإستراتيجية، وهو ما يعني أنّ هناك ثمّة تبادل أدوار بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في أوروبا وتحديداً ألمانيا الاتحادية فيما يتعلق بهذه المسألة.

ثالثاً: تحاول الإستراتيجية إعادة بناء الاتحاد الأوروبي من جديد، فقد بدا واضحاً أن ألمانيا الاتحادية تريد قيادة عملية إعادة بناء منطقة اليورو استراتيجياً، وذلك عبر الحدّ من الاعتماد على الخارج أياً كان في تأمين مصادر الطاقة بمختلف أنواعها وسلاسل توريد الغذاء، حتى لا يمكن استخدامها بأي شكلٍ من الأشكال في الضغط والتأثير في الموقف الأوروبي بشكلٍ عام ، كما حدث بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية.

رابعاً: تؤكد إستراتيجية الأمن القومي الألماني عدم فاعلية أدوات الضغط الاقتصادية التي تستخدمها الصين ضد شركائها في العالم وتحديداً الأوروبيين وغير الأوروبيين معتبرةً إياها أنها تستغل تباطؤ الاقتصاد العالمي عموماً والأوروبي خصوصاً. وتوضّح الوثيقة في أكثر من جانب أنّ ألمانيا الاتحادية تسعى إلى التخلّص من قيود السيطرة عليها، والاقتصادية منها على وجه التحديد، وهو ما يفسر ما تضمنته الخطة الإستراتيجية بأنّ ألمانيا الاتحادية تسعى إلى بناء علاقات اقتصادية متينة و (أكثر عدلاً) . كما تبين وثيقة الخطة الإستراتيجية أنّ ألمانيا سوف تواجه الأنشطة الصينية التي (تهدّد أمنها)، ما يعني أن القيادة الألمانية لا تستبعد الصدام مع الصين بمراحله التدريجية.

خامساً: تسعى الإستراتيجية الألمانية بكل ما تملك من قدرات إلى تفكيك بناء معسكر شرقي ركيزته قارة آسيا، فقد تناولت الوثيقة بشيء من التفصيل ما سمّته (التنافس النظامي) مع القوى الآسيوية الصاعدة، وبشكل خاص الصين ، والحدّ من مخاطر التبعية الاقتصادية لها.

وأخيراً، توضح إستراتيجية الأمن القومي الألماني أنّ هدفها هو الإسهام في بناء النظام الدولي المتعدّد الأقطاب وفق القيم والمبادئ الغربية، بحيث تكون فيه دول الاتحاد الأوروبي كتلة واحدة وقوة عظمى في العالم ، ذات تأثير اقتصادي وسياسي وأمني وأيضاً عسكري في المستقبل، خاصةً الحرب الروسية - الأوكرانية كشفت عن فقدان أوروبا بشكل عام، وألمانيا الاتحادية بشكلٍ خاص، مقومات قوتها وتأثيرها الاستراتيجي، سواء على المستوى الاقتصادي أو العسكري الاستراتيجي، ما بدا درساً تحاول القيادة الألمانية الاستفادة منه وعدم تكراره مرة أخرى لكي لا يكون هناك أي خطر .

المفارقة في هذا السياق أنه بينما تبقى العلاقات الأمريكية - الصينية تتراوح بين التهدئة والتصعيد، والتناوب بينهما، جاءت الإستراتيجية الألمانية الأولى تجاه الصين لتضفي طابعاً (صراعياً) حاداً على العلاقات الأوروبية - الصينية، وترفد أنصار (الحرب الباردة الجديدة) برافد جديد وتدفعه دفعاً إلى مآلات أخرى . ويبدو أنه توزيع أدوار أو تنسيق كبير ومحكم بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين وغيرهم فيما يتعلق بمواجهة تنامي الصعود الصيني المتسارع في السياسة العالمية.



تفاح طرطوس من ضحايا التغييرات المناخية..

الفلاحون خاسرون وصندوق الكوارث لن يعوض!



البعث الأسبوعية – دارين حسن

أثرت الظروف الجوية في ربيع هذا العام على أشجار التفاح، فتساقطت البراعم وحتى الأوراق نتيجة البرد، ما أدى إلى تراجع الإنتاج بشكل كبير عن العام الماضي وبقي الفلاح يصارع تبعات التغييرات المناخية من جهة، وعدم وقوف الجهات المعنية بالدعم والتعويض من جهة أخرى، لتتفاقم الخسائر وتتضاعف الهموم والحسرات وتتراكم الديون على الفلاحين الصامدين في بيادر الغلال والخير والإنتاج!

لا دعم يذكر!

المزارع حسن من ريف صافيتا، أشار في حديثه إلى ارتفاع أسعار كافة مستلزمات الإنتاج من أسمدة ومبيدات حشرية وفطرية وعبوات بلاستيكية، إضافة إلى ارتفاع أجور التبريد علماً أن مزارع التفاح لا يحصل على أي دعم من الزراعة كالسماد والمحروقات، كما أنه لا يحصل على قروض ميسرة من فرع التحول للري الحديث كون التفاح غير مدرج بالزراعات المدعومة.

صعوبة الخزن والتبريد!

ولفت المزارع حسن إلى أن وحدات الخزن والتبريد تعامل على أنها منشآت صناعية وليست زراعية ويحتسب المازوت المقدم لها على أنه صناعي وسعر اللتر منه /٥٤٢٠/ ليرة بعد إتمام كافة الوثائق المطلوبة والمرهقة للفلاح من عدة جهات كالتموين ومديرية الصناعة وسادكوب والمحافظة لإنجاز محضر وتقدير الكميات المستحقة، علما أن العداد الكهربائي المستخدم لخطوط التبريد يعتبر زراعي أما المازوت المقدم يحتسب على أنه صناعي مما يدفع المزارعون إلى ترك موسمهم وعدم تبريده، ما يسبب انخفاض كبير في سعر المبيع وعزوف عن الزراعة واستبدال التفاح بأشجار أخرى!

تلف

وأشار حسن إلى تعرض الإنتاج لظروف جوية سيئة من موجة صقيع وبرد ولم يعوض الفلاح من صندوق الجفاف والكوارث، وأن الإنتاج في كامل قرية سبة لا يعادل ٥٪ إثر تعرضه لعاصفة برد أتلفت ٧٠ ٪ منه، وبالتالي يتم تسويقه بطرق الفلاحين الخاصة، مشيراً إلى أنهم يخضعون لابتزاز واستغلال تجار سوق الهال، مبينا أن تكلفة كغ التفاح ألف ليرة وتم تسويقه بـ/١٣٠٠/ ليرة دون أجور نقله إلى سوق الهال بطرطوس.

شعار محزن!

ولفت حسن إلى أن الوضع إن بقي على حاله سيعزف المزارعون عن الزراعة والاهتمام بشجر التفاح وقد يقطعونه ويتدفأون عليه، وسيستبدلون شعار «ازرع ولا تقطع» بشعار « اقطع ولا تزرع»، مطالباً باحتساب مازوت الخزن والتبريد على أساس زراعي أسوة بمحافظة السويداء ودعم شجرة التفاح بالسماد الآزوتي اللازم، وتفعيل صندوق الجفاف لدعم وتعويض المزارعين الذين تعرضت مواسمهم إلى كوارث طبيعية، إضافة إلى تشميل زراعة التفاح ضمن الزراعات التي يمولها فرع صندوق التحول للري الحديث.

أدوية عديمة الفعالية!

وفي السياق تحدث رئيس جمعية البطار التابعة لمشتى الحلو، غسان مخول قائلا: توجد ثلاثة شهور في العام حاسمة في إعطاء موسم جيد أو سيء، وهي آذار ونيسان وأيار إثر الرطوبة التي تزيد الأمراض والتي تتم مكافحتها بأدوية غير فعالة وغير مكفولة كونها مهربة وتأتي عن طريق التجار.

وأشار مخول إلى الظروف الجوية التي أثرت في الموسم هذا العام، حيث سقط البرد ست مرات متتالية في الربيع ما أدى إلى تساقط الزهر والورق فتراجع الإنتاج بشكل كبير وبعد أن كان إنتاج العام الماضي مئة ألف طن فإنه لا يقترب من الطن لهذا العام في كامل قرية البطار.

التعويض العادل

وأضاف مخول: رفعنا طلب إلى مديرية الزراعة بتضرر الموسم فلم يقتنعوا لأسباب نجهلها، قد يريدون وجود ثمرة مضروبة ولكن البرد نال منها قبل أن تنضج متسائلا: ما ذنب المزارع إن خسر محصوله؟ علما أن قرى الجوار كالجويخات وعيون الوادي وخدية وبيدر ربيع التابعة لمحافظة حمص قد تمت الموافقة على تعويضها، مطالبا بالتعويض العادل أسوة بقرى الجوار.

بيانات وأرقام

تبلغ المساحة الإجمالية المزروعة بالتفاح / ٣١١٢،١١ / هكتارا موزعة في مناطق صافيتا والدريكيش والشيخ بدر وبانياس والقدموس، وفقا لرئيس دائرة الأشجار المثمرة المتخصصة في مديرية زراعة طرطوس المهندس محمد غانم عبد اللطيف، مبينا وجود صنفين هما كولدن وستاركن إضافة إلى أصناف أخرى مبكرة مثل الحزيراني وجمال روما وايرلي كولد، ويبلغ عدد الأشجار الكلي / ١٠٣٦٢٧٦/ شجرة منها / ٩٤٢٧٩٤/ شجرة في طور الإثمار.

ضعف الإنتاج

رئيس اتحاد فلاحي طرطوس فؤاد علوش أكد أن نسبة الأضرار بموسم التفاح لهذا العام بسبب البرد الذي أصاب الثمار وصلت إلى ٥٠ ٪ في قرية سبة بريف صافيتا وتفوق الـ٦٠٪ في قرية البطار التابعة لمشتى الحلو، كما لم يخل تفاح الدريكيش من أضرار لم تقدر نسبتها بعد، مشيرا إلى التأثير السلبي للبرد على نوعية وكمية الإنتاج وبالتالي سيكون الإنتاج أضعف بكثير هذا العام من العام الماضي.

مطالب محقة

وأضاف علوش: إن شجر التفاح يحتاج إلى مناخ معين، ومن شروط نجاح زراعته البرودة لذلك لا تصلح زراعته إلا على ارتفاع ٤٠٠ – ٦٠٠ متر فوق سطح البحر، لذلك فالتوسع بالزراعة بسيط جدا ومن لديه شجر يحافظ عليه.

وطالب رئيس الاتحاد بزيادة عدد ساعات التغذية للمزارعين ليتمكنوا من وضع تفاحهم في البرادات أو تأمين المازوت لزوم تخزين المادة وتأمين مستلزمات الإنتاج من أسمدة آزوتية ومازوت للسقاية، والتسويق من قبل السورية للتجارة بما يتناسب مع سعر الكلفة، إضافة إلى تأمين أسواق خارجية أوقات ذروة الإنتاج لأن إنتاج القطر من التفاح يفوق الاستهلاك المحلي ونتيجة قلة الكهرباء والكلفة العالية للبرادات الخاصة وعدم توفر المحروقات.

لا تستحق التعويض!

بدوره رئيس دائرة صندوق الجفاف والكوارث الطبيعية د. حيدر شاهين أفاد بأنه لا يوجد أضرار على بساتين التفاح لهذا العام تستحق التعويض في المناطق المذكورة «قرية البطار بمشتى الحلو»، وبالتالي لن يتم التعويض على مزارع واحد!

وأضاف شاهين: تعرضت بساتين التفاح هذا العام في قرية البطار التابعة لمشتى الحلو في منطقة صافيتا بتاريخ /١٣/ نيسان إلى موجة برد خفيفة وكانت الأشجار في طور الإزهار وتفتح البراعم الزهرية وبالتالي لم تترك أثرا كبيرا وضارا على محصول التفاح المتوقع وبذلك لم تتحقق شروط التعويض، أما بالنسبة للقرى الحدودية التابعة لمحافظة حمص فقد تعرضت لموجة برد شديدة سببت أضرارا على محصول التفاح تستحق التعويض وفق الشروط الناظمة لعمل الصندوق.

شروط ناظمة ولكن!

وعن شروط التعويض، بين رئيس دائرة الصندوق أنه يتم توزيع المستحقات المالية حسب القوانين الناظمة لعمل الصندوق، وهي أن تتجاوز نسبة الضرر ٥٪ من مساحة الوحدة الإدارية أو القرية وأن تتجاوز نسبة الضرر ٥٠ ٪ على المحصول، وأن يكون المزارع حاصل على تنظيم زراعي أو كشف حسي سابق لتاريخ الضرر.

«رفات» الكهرباء تكلف صناعيي طرطوس

خسائر بالملايين وجدل حول المسؤولية والأسباب!

البعث الأسبوعية - محمد محمود

منذ أن تخلت الكهرباء عن دعم مشتركيها واعتمدت برامج التقنين الطويلة مع زيادة في أعطالها لم يعد أحد منا يفكر بوضع أي شيء من «المونة» في الثلاجة، فالخسائر ستكون حتمية وستكلف المغامر إتلاف كل ما يضعه في ثلاجته من مواد غذائية في حال تأخر وصل الكهرباء أو حدث أي عطل، لكن ماذا في حال كانت تلك الأعطال أكثر ضررا بكثير، وكانت مفاجئة ومستمرة بين الحين والآخر في مناطق استثنيت للضرورة الإنتاجية من التقنين كالمناطق الصناعية، هل تعلمون أن أي قطع متكرر أو فصل بين الحين والآخر في الدارات الكهربائية يمكن أن يكلف الصناعيين خسائر بعشرات الملايين من الليرات نتيجة تلف الطبخات الصناعية أثناء إنتاجها في الآلات، وخاصة للمواد البلاستيكية والغذائية والمعدنية، وهو ما يحدث منذ مدة طويلة في صناعة طرطوس فلماذا تحدث وتستمر تلك الأعطال وماذا ينتج عنها، ومن يتحمل المسؤولية والأسباب؟

خسائر بالملايين

ويتحدث أحد الصناعيين في المنطقة الصناعية بطرطوس عن خسائر بالغة تكبدها منذ مدة نتيجة تلف بضائعه بسبب أعطال الكهرباء المتكررة فهو يقوم بالعمل ضمن منشأة تصنيع أكياس نايلون ضمن مواصفات معينة، والمشكلة كما يقول ليست بالقطع المحدد ضمن مواقيت معينة، فهذا أمر يمكن أن يتداركه الصناعي، أو يجد له حلا، ولكن الإشكالية بالأعطال أو الفصل المفاجئ والذي يمكن أن يفسد العمل، ومثله يتحدث صناعي في منشأة لتصنيع مواد غذائية «شيبس» قائلاً: إن انقطاع الكهرباء لمدة خمس دقائق فقط تسبب منذ فترة بتلف طبخات كاملة من المواد الغذائية نتيجة بقائها ضمن الآلات أكثر من المدة المحددة، وتتكرر المشكلة مع منتجي الخراطيم الزراعية والأكبال النحاسية وسواها كونها تحتاج لعملية تسخين بالتوازي مع السحب وفي حال انقطاع الكهرباء بشكل مفاجئ ومستمر يؤدي إلى ضرورة البدء من جديد وإتلاف ما تم تصنيعه كونه لا يقبل التوصيل لضمان جودة الصناعة.

ويتساءل الصناعيين لماذا تستمر تلك الأعطال رغم صدور قرار بإعفاء المنطقة الصناعية بطرطوس من التقنين إضافة أن الصناعة منفصلة عن الجوار بخط مستقل وأن المعامل المتواجدة في المنطقة الصناعية هي بمجملها من الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

تعديات خارجية

يبين منذر رمضان عضو اتحاد الجمعيات الحرفية بطرطوس أنه وخلال متابعتهم لواقع الكهرباء في المنطقة الصناعية مع الصناعيين والمعنيين تبين وجود مجموعة من المعوقات، فهناك أعطال ووصلات لأكبال متقطعة وقواطع أصبحت شبه تالفة ونقص في عدد المحولات لتغطية الحمولات بالشكل الأمثل وحمولات إضافية على بعض المحولات تنذر بخطر تعطلها وإخراجها عن الخدمة، لكن الملفت أنه إضافة لذلك فهناك استجرار إضافي للطاقة لبعض المنشآت خارج المنطقة الصناعية منها قديم ومنها جديد، ولدى مراسلتهم عبر الأقنية الرسمية للمؤسسة والطلب بالمعالجة كان الرد بأن المنطقة الصناعية مزودة بخط التوتر /٢٠/ كف هو خط مستقل خاص للمنطقة ويتبع لمجلس مدينة طرطوس ويوجد عليه ثلاث محولات صناعية خارج المنطقة الصناعية ولأعمال صناعية، إضافة إلى عدة مشتركين أيضا خارجها ويتغذون من مراكز داخل المنطقة الصناعية مع التنويه بردهم بأنه تم إعداد دراسات فنية لنقل التغذية المذكورة لخطوط عامة عند توفر الإمكانيات أي الوقت مفتوح دون موعد محدد لتوفرها. ولم يتم التطرق إن كان الاستجرار سيتوقف على العدد الحالي أم سيزداد لاحقاً باستثناء من هنا أو هناك.

تساؤلات مشروعة

ويتساءل رمضان: بما أن نظام المنطقة الصناعية ينص على أن مسؤولية البنى التحتية تقع على نفقة شاغليها بضمان استقلاليتها، وأن من يتابع شؤونها لجنة مختصة بقرار، فمن سمح بالاستجرار والتغذية بالطاقة لبعض المنشآت إلى خارج حدودها الإدارية لوحدة إدارية أخرى؟ ولماذا نجد مفارقة بالردود؟ فعند الاستبدال أو الإصلاح لأي عطل تصبح بنود نظام الإحداث ملزمة ولا يمكن تجاوزها وعند الاستجرار يؤخذ القرار دون العودة إلى اللجنة صاحبة القرار؟

ويضيف رمضان مع ذلك: ما يهمنا استمرارية الإنتاج وزيادته وعدم تضرره وخاصة بأننا عملنا مع الجهات المعنية على تعديلات لنظام ضابطة البناء لهذا الغرض وأصبحت البنى التحية بالكاد تكفي للمنطقة وأي استخدام لخارجها سيؤثر سلبا على عملها حاليا ولاحقا!

خطوات عاجلة

ويقترح رمضان مجموعة من الإجراءات والخطوات الضرورية والعاجلة لتحسين واقع التغذية الكهربائية في المنطقة الصناعية وأهمها: الحفاظ على المحولات الحالية من خلال الصيانات المطلوبة وتوزيع الحمولات بما يتناسب أصولا من قبل المؤسسة المستثمرة لها والمستفيدة منها كونها لا تتكفل باستبدالها بحال تعطلها فهي وفق عرفهم تفقد /١٠/ بالمئة من قيمتها المالية كل عام وبالتالي هي موجودة بالخدمة منذ عام ١٩٩٥؟

إضافة لتركيب محولات استثمارية باستطاعات مناسبة داخل المنطقة الصناعية على نفقة الوزارة المختصة وتكون تحت تصرفها لتغذية من تشاء بالطاقة الفعلية المطلوبة مع احتساب ثمنها وتوزيعه على المستثمرين تقسيطا مع فاتورة الاستجرار لمساعدة من يرغب بفتح منشأة دون تكليفه ثمن محولة مستقلة كون أغلبهم مستأجرين وتبقى المحولة بملكية المؤسسة المعنية .

وختم رمضان نحن متواجدون في ميدان العمل ومتابعين بشكل لحظي ومستعدون للتعاون مع الجميع ونقوم بواجبنا للحفاظ على مقدرات الوطن العامة والخاصة على حد سواء وتصويب الأمور لما يخدم المصلحة العامة أولاً.

رد الكهرباء

من جهته بين عماد قميرة مدير التشغيل والصيانة في شركة كهرباء طرطوس في رد الكهرباء أن هناك ٣٧ مركز تحويل في المنطقة الصناعية والأعطال التي تحدث سببها من الشبكة داخل المنطقة الصناعية وليس بسبب الخط الرئيسي الهوائي المغذي للمنطقة حيث تم إجراء صيانة كاملة له وسبب الأعطال في الشبكة الداخلية وجود بعض المراكز التي فيها قواطع جدارية قديمة وهي بحاجة لاستبدال بوحدات تغذية حلقية (sf_6) حيث تؤمن عازلية تامة من الرطوبة، مضيفا أنه لا تقع كلفة استبدل هذه المواد وتأمينها على عاتق الشركة وإنما على عاتق البلدية.

كما بين أن الشركة تقوم عند حدوث أعطال على الخطوط الأرضية ضمن المنطقة الصناعية بإجراء الصيانة اللازمة والإصلاحات لحظة حدوثها وهي معرضة لذلك كونها كابلات قديمة نوعا ما «منذ إنشاء المنطقة الصناعية» علما أنه تم استبدل أكثر من مسار.

وبالنسبة للمشتركين المتغذين من خارج سور المنطقة الصناعية فقد قامت الشركة بإجراء الدراسات اللازمة وأخذ الموافقات الأصولية لعملية النقل كونها تحتاج لمواد وتجهيزات حيث تقوم الشركة بتنفيذ المشاريع وفق ترتيب الأهمية والخطورة حيث تم إنشاء مخارج جديدة توتر ٢٠ كيلو فولت للتخفيف عن المحطات حيث كانت الخطوط محملة بحمولات أعلى من المسموح بها. وستقوم الشركة بإجراء عمليات النقل عند توافر الإمكانيات.



ظاهرة "الاحتباس الحراري"..

تهديدات تطال الزراعة والبيئة.. وتأثير متزايد في المناخ

دمشق – حياة عيسى

تمرّ الأرض بـ"مرحلة الغليان العالمي" كما دعاها الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريش، وسمّيت الغليان نتيجة ما يحدث للأرض من احتباس حراري شديد جداً، إضافة إلى ذلك تكاثف الاحتباس الحراري مع ظاهرة النينو مع ما يسمّى القبة الحرارية، وهي اختلافات بالضغط الجوي وتعدّ حالة استثنائية وطارئة تحدث نتيجة تغيّرات الضغط الجوي وهي ذات فترة قصيرة محدّدة بالأيام.

رئيس الجمعية الفلكية في سورية محمد العصيري بيّن في حديث لـ"البعث الاسبوعية" أن القبة الحرارية تمركزت فوق شمال إفريقيا وجنوب أوروبا، وبالتالي لم تكن فوق سورية، ورغم ذلك تأثرت البلاد بحوافّ القبة الحرارية وما حملته من زيادة الحرارة، ولو كانت القبة الحرارية في سورية لأدّى ذلك إلى زيادة درجات الحرارة إلى ما فوق الـ٥٢ درجة في دمشق، ولكن تمركز القبة الحرارية في شمال إفريقيا كالجزائر، وتونس، والمغرب، وليبيا، إضافة إلى جنوب أوروبا إيطاليا تحديداً، وما سمعناه عن أرقام قياسية في درجات الحرارة خلال شهر تموز الذي صُنّف على أنه الأعلى حرارة خلال السنوات المسجلة، أي من خلال تاريخ سجل الأرض بدرجات الحرارة يعدّ شهر تموز الفائت الأعلى حرارة حتى الآن.

وأضاف : من المتوقع عالمياً أن يكون شهر آب شديد الحرارة وأن تتابع سجلات الأرقام القياسية تسجيل أرقام حرارية غير مسبوقة، ويعود السبب الآخر "للاحتباس الحراري" إلى ارتفاعها، وهو الأهم والنتيجة الحتمية لما يقوم به الإنسان من بث الغازات الدفيئة الزجاجية كـ"غاز ثاني أكسيد الكربون" و" غاز الميتان"، علماً أن نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون الطبيعية قبل الثورة الصناعية كانت ٢٥٠ جزيء لكل مليون جزيء من جزيئات الغلاف الجوي، أما الآن فقد أصبحت نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون تتجاوز الـ٤٢١ جزيئاً لكل مليون جزيء من جزيئات الغلاف الجوي، أي هناك تضاعف بنسبة غاز ثاني أكسيد الكربون، وهذا التضاعف سبّب وجود غلاف جوي إضافيّ للغلاف الجوي للأرض، وهو يقوم مقام الدفيئة الزجاجية ويحتبس الحرارة ويحتبس الأشعة تحت الحمراء، ما يؤدّي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض، علماً أن درجات حرارة الأرض ارتفعت عن معدلاتها ١,٨ درجة، مع الإشارة إلى أن ارتفاع درجة واحدة عن المعدل يسبّب كارثة في محصول القمح وذوبان الجليد وارتفاعات في منسوب المياه إلى أرقام كبيرة جداً، ويهدّد الدول إذا وصلَ إلى درجتين عن المعدلات، فهناك جزر كالجزر الإندونيسية والمالديف يمكن أن تختفي بفعل ذلك، وهناك تهديدات حقيقية لإيطاليا والبندقية ومالطا وقبرص نتيجة ارتفاع منسوب المياه وخاصة في السواحل المطلة على المحيط، ولهذا أعلن الأمين العام للأمم المتحدة حالة الطوارئ المناخية نتيجة الارتفاعات غير المسبوقة لدرجات الحرارة، كما أن للنشاط الشمسي دوراً في ارتفاعات درجات الحرارة، لكن الآن الرياح الشمسية والفلك بشكل عام بريء تماماً مما يحدث على الأرض لأن ما يحدث يعود لما يقوم به الإنسان من ممارسات خاطئة لزيادة نسبة الغازات الدفيئة.

من جهته، رئيس مركز التنبّؤ في المديرية العامة للأرصاد الجوية شادي جاويش، أشار إلى أن تموز ٢٠٢٣ الأعلى عالمياً بالنسبة لمعدل درجة حرارة الأرض مقارنة بالسجلات السابقة، وكسر الرقم القياسي لمعدل حرارة كوكب الأرض عدة مرات، حيث سجّل (المتوسط العالمي اليومي لدرجة حرارة الهواء) في ٦ تموز ٢٠٢٣ وحسب المركز الأوروبي رقماً قياسياً جديداً وهو ١٧,٠٨، والرقم السابق هو ١٦,٨٠ في ١٣ آب ٢٠١٦، ووفق المركز الياباني لإعادة تحليل البيانات المناخية سجّل ٧ تموز ٢٠٢٣ رقماً قياسياً جديداً هو ١٧,٢٤ والرقم السابق كان ١٦,٩٤ في ٦ آب ٢٠١٦، كما أشار تقرير المنظمة العالمية للأرصاد الجوية إلى أن متوسط درجة الحرارة العالمية تجاوز لفترة مؤقتة عتبة ١,٥ درجة مئوية فوق مستوى ما قبل الحقبة الصناعية خلال الأسبوعين الأول والثالث من تموز، ونتيجة تشكّل ما يسمّى القبة الحرارية في مناطق مختلفة حول العالم سجّلت الصين منطقة توربان رقماً قياسياً جديداً هو ٥٢,٢ درجة مئوية، بينما سجّلت أمريكا الشمالية ٥٣,٣ في ١٦ تموز الماضي، وكان تأثير القبة الحرارية كبيراً على منطقة حوض المتوسط (جنوب أوروبا وشمال إفريقيا)، حيث سجّلت سردينيا جنوب إيطاليا ٤٨,٢ درجة مئوية، وكانت درجة حرارة الهواء أعلى من معدلاتها بنحو ١٠ حتى ١٥ درجة مئوية، بينما ارتفعت درجة حرارة البحر المتوسط إلى ٣٢ درجة مئوية وهي أعلى من معدلاتها بنحو ٧ درجات مئوية.

وأشار جاويش إلى أن التأثير محدود على سورية نتيجة وقوعها على الأطراف البعيدة للقبة الحرارية، حيث سُجّلت ثلاث موجات حارة منذ بداية فصل الصيف لكنها كانت متوسطة الشدة، وكانت درجات الحرارة مرتفعة لكنها لم تسجّل أي أرقام قياسية حتى الآن، وحسب المنظمة العالمية للأرصاد الجوية هناك احتمال ٩٨٪ أن تكون واحدة على الأقل من السنوات الخمس المقبلة هي الأكثر حراً على الإطلاق، وهناك احتمال بنسبة ٦٦٪ أن تكون الزيادة في درجات الحرارة بمقدار ١,٥ درجة مئوية مؤقتاً فوق متوسط الفترة بين عامي ١٨٥٠-١٩٠٠ لعام واحد على الأقل من السنوات الخمس القادمة.

وبالعودة إلى رئيس الجمعية الفلكية الدكتور محمد العصيري، فقد تطرّق خلال حديثه إلى معاهدة باريس للمناخ التي وقّع عليها معظم دول العالم، ولكن للأسف الشديد حتى هذه اللحظة لم تُنفّذ أي دولة التزاماتها حول موضوع المناخ، وما زالت الدول الصناعية وخاصة الولايات المتحدة الأميريكية التي تشكّل العبء الأكبر على الغلاف الجوي، علماً أن هذا العبء سيستمر حتى لو تم التوقف اليوم عن بث غاز ثاني أكسيد الكربون لأن الأرض ستحتاج إلى ما بين ٢٠ – ٣٠ سنة حتى تتعافى من نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون الموجودة حالياً، ولاسيما أن الانبعاثات الحرارية لم تتوقف وما زالت بأرقامها القياسية ومازال الاحتباس الحراري موجوداً بأرقام كبيرة جداً، كما أن التعاطي مع موضوع الدفيئة الزجاجية وتغيّرات الحرارة ما زال سلبياً، لذلك لابدّ من اتخاذ خطوات إيجابية لأننا أمام ثلاث كوارث (العواصف الغبارية وخاصة في بلادنا ولاسيما أنها كانت مستوردة للعواصف الغبارية واليوم أصبحت مصدّرة لها، أي أن العواصف الغبارية تنشأ في بلادنا وهو خطر حقيقي وكبير قد يسيء للبلاد ولحياة الأشخاص في سورية، وكذلك حرائق الغابات لأنها تعيد زيادة ضخ غاز ثاني أكسيد الكربون أي أنها تساهم في غاز ثاني أكسيد الكربون لزيادة الاحتباس الحراري، وبالتالي تصبح كالسلسلة المترابطة لزيادة الاحتباس الحراري.

أما بالنسبة للحلول، والحديث للعصيري، فهي تتعلق بمجموعة من الحلول (فردية، وقطرية، وعالمية)، ففي حال البدء بالحلول الفردية يتوجّب علينا البدء من أنفسنا من خلال المحافظة على البيئة، والاهتمام بالماء وتقنينه، والحد من استخدام الأكياس البلاستيكية، أما الدولة فيجب الاهتمام أكثر بموضوع التشجير لأنه خط الحماية وعامل الأمان، والحفاظ على رئتي سورية، وفيما يتعلق بالممارسات الدولية اليوم العالم يغلي وعليه أن يتحد ولاسيما أننا على أبواب انقراض سادس، فالتهديد البيئي اليوم يهدّد البشرية كلها بانقراض سادس كما علّمتنا الأرض، وعلينا معالجته، فالضوء الأحمر تمت إضاءته، والتهديد يشمل الجميع، لذلك علينا الحفاظ على كوكب الأرض من خلال الحفاظ على البيئة.

الموظفون بعد التقاعد.. انخفاض بنسبة ٤٠٪

من الذاكرة الأولية.. ومعاناة مع الوقت والمجتمع

دمشق - ميس بركات

خمس سنوات مضت على تقاعده، لم يمل فيها كريم عن الذهاب إلى مكان عمله في كل صباح ليلقي التحية على زملاء عمله وعلى مكتبه الذي أكل من جسده سنوات من العطاء، تلك المؤسسة وزملاء العمل ومكتبه الخاص لم يغيبوا لحظة عن بال هذا الموظف الذي تشهد له سمعته الطيبة بإخلاصه وتفانيه خلال سنوات عمله الطوال، ليختار كريم الحلّ الذي يبرد قلبه بعد إحالته للتقاعد بالذهاب إلى مكان عمله القديم وإلقاء التحية على مؤسسته علّ وعسى يقضي بذلك على شعور اليأس في داخله والذي تولّد بعد أن أحيل للتقاعد ووقع كالكثيرين فريسة الملل والإحباط والشعور بعدم الحاجة لهم في الحياة المهنية والاجتماعية.

دراسة

كثيرة هي الدراسات التي تناولت موضوع التقاعد وتأثيره على الأشخاص، فخلصت أغلب الدراسات إلى التأثير السلبي للتقاعد على الأشخاص ولعل أحدث تلك الدراسات كانت الدراسة البريطانية والتي أكدت أن قدرة الدماغ على أداء مهامه تتراجع بسرعة كبيرة عندما يتوقف الأشخاص عن العمل، وأوضح الباحثون أنهم تابعوا حالات ٣٤٠٠ متقاعد فوجدوا أن الذاكرة الأولية انخفضت بنسبة ٤٠ ٪ بمجرد أن أصبح الموظفون متقاعدين، وقال الباحثون إنه حتى كبار الموظفين الذين عملوا في مهام تحتاج جهدا عقليا كبيرا، تنخفض قدرات أدمغتهم بعد تقاعدهم، ليتضح أن قلة التحفيز المنظم يؤدي إلى نتائج وخيمة على الوظائف الإدراكية، بالتالي فإن التقاعد يبكر في الإصابة بمرض الخرف.

هاجس

يشغل موضوع التقاعد بال الكثيرين ويرون فيه هاجساً يؤرقهم خلال السنوات الأخيرة من عملهم، مما يجعلهم يفكرون بطرق وخطط للقضاء على الفراغ الكبير بعد التقاعد، إذ أن التقاعد بالنسبة للبعض هو بداية طريق جديد من المعاناة ففكرة التوقف عن ممارسة الوظيفة التي لازمها المرء لأكثر من ثلاثين عام تحمل في طياتها الكثير من الضيق والتعب النفسي للكثيرين، ناهيك عن الراتب التقاعدي الذي يضمحل حين وصول الفرد لسن التقاعد والذي لا يكاد يكفي الأيام الأولى من الشهر لذا نجد الكثيرين يحاولون تمديد سنوات خدمتهم الوظيفية حفاظاً على راتبهم الأساسي، في حين نجد القلّة من الأشخاص ينتظرون سن التقاعد بفارغ الصبر ويجدون فيه راحة جسدية ونفسية ومتسع من الوقت لملء وقتهم بنشاطات يحبونها حيث يلجأ الكثير من المتقاعدين إلى المقاهي أو الحدائق أو ممارسة الرياضة، إضافة إلى المشاركة في الأعمال التطوعية والاجتماعية ، ومحاولة إيجاد مكان لهم في شتى الأنشطة الإجتماعية التي يسمعون بها.

عزل عن المجتمع

ترتبط فكرة التقاعد في أذهان كثير من الناس بأنه لم يعد لهم أهمية في الحياة ولا شيء ينتظرهم لينجزوه وأنه تم الإستغناء عنهم على المستوى المهني وعلى المستوى العائلي برأي الدكتورة رشا شعبان«علم اجتماع»، لذا اتجهت الدول المتقدمة إلى تقديم فرص عمل للمتقاعدين تتناسب مع قدراتهم العملية وصحتهم، وبذلك تستفيد من خبراتهم التي صقلوها خلال سنوات عملهم الطويلة وتوّفر لهم بنفس الوقت فرصة عمل للقضاء على وقت الفراغ والروتين الممل الذي يقود بهم إلى الموت السريري، فالعمل يعتبر من الأشياء الإيجابية التي تخلص الإنسان من روتين الحياة اليومي وتكسر الملل وتشعره أنه مستقر، وأن لديه مصدر رزق يوفر له المال لتوفير جميع احتياجاته اليومية، ولعل أبرز المنعكسات السلبية للتقاعد يتمثل أولاً بحالة الملل التي تلازمه نتيجة ترك العمل ومن ثم انخفاض الراتب بشكل كبير لا يتناسب مع غلاء المعيشة مما يجعله يشعر أنه أصبح خارج نطاق الحياة الفاعلة في المجتمع، بالتالي ينعزل الفرد المتقاعد عن المجتمع ولا يشارك في أي نشاط اجتماعي، لذا يجب على جميع الأفراد العاملين أن يقوموا بالتخطيط لهذه المرحلة قبل أن يدخلوا في نفقها المظلم وأن يرسموا حياة جديدة مختلفة كلياً عن الحياة الوظيفية بشكل تجلب لهم الراحة الجسدية والنفسية وأن تكون هذه الحياة خالية من أوقات الفراغ الكبيرة التي تقضي على حياة المتقاعدين، وحمّلت شعبان أعباء هذه المرحلة الصعبة من حياة المتقاعد على الفرد وعلى الدولة أيضاً التي يجب عليها أن تضع استراتيجيات عديدة للتخفيف من وطأة التقاعد، كما يجب أن تلعب أسر المتقاعدين دوراً فعالاً في تشجيعهم على القيام بالأمور التي تسرهم وتملأ وقت فراغهم بحيث يكون التقاعد بالنسبة للجميع عبارة عن مغامرة جديدة وبداية جديدة لتحقيق حلم قديم



النجاح الافتراضي؟!

بشير فرزان

الإقرار بالتحديات الكبيرة التي تواجه العمل المؤسساتي يمثل أحد أوجه الفاعلية والتشاركية بين المواطن والجهات المعنية التي باتت أكثر ضرورة لإسقاط النوايا الخبيثة التي تستهدف الثقة المتبادلة والعلاقة المتوازنة بين واجبات المواطنة وحقوقها ومدى تجاوب المنظومة المؤسساتية مع متطلبات استقرارها على مختلف الصعد ومن هنا يمكن اعتبار الترويج المخادع لتبيض صفحة الأداء الحكومي على حساب الواقع هو خطأ فادح ويجب إقصائه وفي الوقت ذاته تبرئة المواطن من مسؤولياته بالمطلق يشكل استنزافاً لاتحمد عقباها لما هو متاح ضمن سلسلة الإمكانات الوطنية .

وبخلاف كل الأحكام والمواقف حول الاداء الحكومي لابد من التاكيد على أن التعاطي مع أحوال الناس بإيجابية وخاصة لجهة الأداء الحكومي هو في نظر البعض مغامرة أو رهان خاسر وبل يعتبرونه انقلاب على المصداقية والشفافية ويصنفوه ضمن دائرة التملق والمجاملة السلبية التي يدفع المواطن ضريبة تجميلها للوزارات بمؤسساتها المختلفة مثل التجارة الداخلية ومديريات الكهرباء والنفط والإدارة المحلية وغيرها من المؤسسات التي من المفترض أن تكون حسب رأي الشارع أكثر فاعلية ومواكبة للمستجدات وقدرة على القيام بواجباتها ومهامها .

وطبعاً هذا الموقف الذي لانملك حق التشكيك بصحته يقوم على متابعات يومية للأداء الحكومي بكل مافيه من تقصير وتراجع وضعف في منظومة العمل بشكل كامل حيث لم ولن تستطع الجهات المعنية تبرئة نفسها من اتهاماته رغم اعترافها بصعوبة الواقع وعدم قدرتها على التقدم خطوة واحدة نحو الحلول أو إجراء بعض التعديلات البسيطة على أدائها لتحقيق رضى المواطن وذلك بالاعتماد على جملة من الوقائع والمتغيرات التي ينتظرها الشارع في بعض القطاعات والتي قد تصلح لاستخدامها كشواهد مساعدة في حال تحقيقها لإبرازالايجابية المؤودة تحت أنقاض خيبات الأمل الكثيرة التي عاش الناس في فلكها على مدار سنوات الحرب فمثلاً لو تستطيع وزارة الكهرباء تحسين الواقع الكهربائي من خلال تخفيض فترات التقنين الطويلة فسيكون ذلك تتويج لجهود كبيرة بذلت وتبذل لتأمين ديمومة التيار الكهربائي وهو حالة ايجابية كانت ستسجل لوزارة الكهرباء لو صدقت بما وعدت به والحالة الأخرى التي بين أيدينا تتعلق بنجاح وزارة النفط بتأمين المحروقات وتوفيرها للمواطنين على مدار الساعة ومعالجة التقصير في توزيع المازوت المنزلي وذلك كان كافيا فيما لو نفذ لتشكيل حالة عامة مرضية ومقبولة من حيث النتائج وانعكاساتها على حياة الناس ويضاف إلى ذلك عمل لجهات وزارية أخرى تعمل على تنفيذ خطة رئاسة مجلس الوزراء وتوجهاتها نحو إنعاش الاقتصاد وتحسين الواقع المعيشي بكل السبل وعبر استثمار الإمكانات المتوفرة التي يمكن من خلالها تجاوز تداعيات الحرب والحصار الاقتصادي إلا أنها لم تستطع الوصول إلى درجة المتقن والمتفاني وطبعاً هذا النجاح الجزئي الافتراضي ضمن منظومة العمل الحكومي لايكفي فهناك مؤسسات خدمية أخرى تكرس المعاناة والقطيعة في حياة الناس كالوحدات الإدارية «البلديات » الغارقة بالتقصير وضعف الأداء والتفاعل المقبول مع المواطن وخاصة لجهة القضايا الخدمية الضرورية كالنظافة التي باتت من التحديات الكبيرة في العمل البلدي سواء لجهة المكبات الرئيسية أو لجهة عمليات جمعها من الشوارع التي وللأسف لم تعد تستوعب كميات إضافية.

وبالمحصلة لايخلو الحكم الخاطئ على المؤسسات الحكومية من الايجابية فقد يكون دافعاً للعمل والإصلاح حسب المثل القائل «أذا ماصابت بتعلم » .

البعث الأسبوعية | الأربعاء ٩ آب ٢٠٢٣ العدد ١٢٣ | ملف العدد 17

نقص الأدوية العلاجية والهرمونية يزيد من معاناةٍ مرضى السرطان..

٥ آلاف مريض و٧٠ مريضا جديدا شهريا بحمص



البعث الأسبوعية - نبال إبراهيم

رحلة مريض السرطان رحلة طويلة ومرهقة للمريض وذويه من الناحيتين المالية والنفسية، وعلى الرغم من إيلاء الحكومة السورية اهتماما كبيرا بمرضى السرطان والتخفيف من معاناتهم وتوفير ما يمكن توفيره عليهم من مبالغ مالية كبيرة جداً بمراحل علاجهم، إلا أن المعاناة ما زالت موجودة وتزداد مع انقطاع الأدوية العلاجية والهرمونية من فترة إلى أخرى.

للوقوف أكثر على واقع معاناة مرضى السرطان في حمص التقت «البعث الأسبوعية» عدداً من المرضى الذين ما زالوا يخضعون لعلاج الجرعات الكيميائية وعدد آخر منهم ممن استكمل جرعاته ويواصل علاجه بالأدوية الهرمونية والمراقبة الدورية.

بين عدد من مرضى السرطان في مجمل حديثهم أن معاناتهم الأساسية تتمثل بعدم توفر بعض الجرعات والأدويـة الكيميائية والهرمونية وانقطاعها بين الآونة والأخرى في مراكز العلاج الحكومية بالمحافظة، ما يضطرهم إلى تأمينها وشرائها من الصيدليات الخاصة بأسعار باهظة الثمن، وبالتالي تكبدهم مبالغ مالية كبيرة تفوق قدرتهم بكثير في ظل الظروف المعيشية الصعبة، أو السفر إلى محافظات أخرى لاستكمال جرعاتهم في مشاف أو مراكز صحية تتوفر فيها ما يكبدهم أعباء مالية إضافية، علاوةً على مشقة السفر والإرهاق الذي يتضاعف على مريض السرطان جراء أخذه الجرعة والسفر معاً.

مطالبة بإنشاء مركز

أشار عدد آخر من المرضى إلى معاناتهم من عدم وجود مركز للعلاج الشعاعي بحمص، ما يضطرهم للسفر بكل جلسة علاج شعاعية إلى مشفى البيروني بدمشق أو مشفى تشرين باللاذقية، مطالبين بضرورة إنشاء مركز للعلاج الشعاعي بالمحافظة لتخفيف الأعباء المادية ومعاناتهم من السفر والإرهاق الجسدي لا سيما مع تزايد عدد مرضى السرطان بالمحافظة والذين يحتاجون لجلسات علاج شعاعي.

فيما رأى آخرون ممن تماثلوا للشفاء أن الحكومة تقدم ما بوسعها لمرضى السرطان وأنهم استفادوا من الخدمات التي قدمتها من أدوية علاجية وهرمونية وجلسات شعاعية وغيرها من تحاليل وصور ومتابعة بشكل مجاني من دون أن يتكبدوا مبالغ كبيرة واقتصار ما أنفقوه خلال رحلة علاجهم على بعض الأدوية والسفر إلى محافظتي دمشق واللاذقية في بعض الحالات، لافتين إلى أنهم ما زالوا يراجعون مراكز العلاج بشكل دوري للمتابعة والمراقبة وتقدم لهم كافة الخدمات الطبية من دون أي نفقات.

حد أدنى

أكد مدير الصحة في حمص الدكتور مسلم الأتاسي «للبعث الأسبوعية» أنه يتم بذل كافة الجهود وتوفير ما أمكن من الأدوية العلاجية وغيرها لمرضى السرطان بالمحافظة، باعتبار أن كل نوع من مرض السرطان له كورس علاجي محدد لمجموعة أدوية معينة، لافتاً إلى أنه في بعض الأحيان تتوفر كل هذه الأدوية وبعضها الآخر لا توفر بعضها، إلا أنه لم تحدث ولا مرة أن لا تتوفر كل هذه الأدوية مجتمعة، مشيراً إلى أن الحد الأدنى من توفر هذه الأدوية بالمحافظة يتجاوز نسبة ٨٠٪.

عصات وليس انقطاعات

بين الأتاسي أن الأدوية السرطانية هي أدوية مستوردة وفي ظل الظروف الحالية والحصار الجائر على القطر قد يحدث هناك بعض العصات والاختناقات بتوفير بعض الأنواع من الأدوية وليس انقطاعات ولكن يتم بذل كافة الجهود للتوفير على المريض ما يمكن توفيره، مشيراً إلى أن معظم الأدوية متوفرة ولكن قد تكون بأسماء بديلة أو مستجرة من مصادر مختلفة، منوهاً إلى أن كل أدوية السرطان باهظة الثمن يتم تأمينها عن طريق وزارة الصحة بشكل مجاني للمرضى، مؤكداً أن نسبة توفر الأدوية السرطانية والجرعات والأدوية الهرمونية بالمحافظة ما بين ٨٠ إلى ٨٥ ٪، وأنه في حال حدوث انقطاع ببعض أصناف الأدوية فيكون انقطاع آني لا أكثر.

ولفت الأتاسي إلى وجود مركزين دوائيين لمعالجة الأورام على مستوى محافظة حمص هما مركز مشفى الباسل بكرم اللوز ومركز مشفى الباسل بحي الزهراء، مشيراً إلى أن أعداد مرضى السرطان بالمحافظة وفق النورما المعتادة ولم يحدث زيادات غير معتادة، مؤكداً أن حملة الكشف المبكر عن سرطانات الثدي والبروستات وعنق الرحم التي شهدتها المحافظة كشفت عن وجود بعض الاشتباهات ولكن عدد الإصابات لم تتجاوز النورمات المعتادة والمقبولة بالمحافظة.

وحول المطالبة بإنشاء مركز للعلاج الشعاعي بالمحافظة قال الأتاسي: إن إقامة مركز للعلاج الشعاعي متكامل مكلف جداً وهو مرهون بالوزارة، فضلاً عما يحتاجه المركز من أطباء نوعيين وعناصر مختصة بهذا العلاج.

لا يوجد أطباء

وأشار الأتاسي إلى أنه لا يوجد في محافظة حمص أطباء أخصائيين بـالأورام تابعين لمديرية الصحة، ومن يقوم بعلاج ومتابعة المرضى هم أطباء أخصائيين بأمراض الدم، لافتاً إلى أن هناك جمعيات خيرية بالمحافظة تعنى بالشأن الصحي ويوجد جمعية لمكافحة مرض السرطان مقرها بحي الوعر وتوفر ما يمكن توفيره على المريض من أدوية أو حسم في حال شرائه من صيدلية خاصة.

وأكد مدير الصحة أن أي مريض بالسرطان في المحافظة يعاني من من انقطاع أي دواء ما عليه سوى مراجعة المديرية أو الاتصال مباشرةً بشكل شخصي به بأرقام الهواتف الموجودة والمنشورة في كل مشافي ومراكز المحافظة للعمل على تأمينه ما أمكن وتوفير ما يمكن توفيره على المريض.

انقطاع الأدوية

بدوره أوضح رئيس شعبة الأورام في مديرية صحة حمص الدكتور زاهر البيريني أن بعض أنواع الجرعات والأدوية السرطانية والهرمونية بما فيها الكيمائية والمناعية أن نسبة توفر الأدوية السرطانية بالمحافظة تتراوح ما بين ٥٠ إلى ١٠٠٪ حسب نوع كل دواء وسرطان، مبيناً أن بعض البروتوكولات العلاجية لبعض أنواع مرض السرطان كأورام الكولون متوفرة حالياً بنسبة ١٠٠ ٪ تقريباً، بينما البرتوكول العلاجي لأورام سرطان الثدي متوفر بنحو ٩٠ إلى ٩٥ ٪، بينما يوجد بعض الأورام تفقد أدويتها كأورام البروستات وبعض أورام الرئة بحيث لا تتوفر حالياً (جرعات) ونسبة توفرها بحدود ٥٠٪.

ولفت البيريني إلى أن إجمالي عدد مرضى السرطان المسجلين في مركزي مديرية صحة حمص يبلغ حوالي ٥ آلاف مريض، منهم من استكمل علاجه بشكل كامل ويخضع حالياً لمراقبة دورية، ومنهم من يتابع علاجه بالأدوية الهرمونية، ومنهم ما زالوا قيد المعالجة الكيميائية، ومنهم من تحول إلى العلاج الشعاعي إما في مشفى البيروتي بدمشق أو مشفى تشرين باللاذقية.

الأكثر انتشاراً

وبين البيريني أن أكثر أنواع الأورام السرطانية انتشاراً هو سرطان الثدي ويشكل ثلث الحالات لدى مرضى السرطان، أي ما يعادل ما بين ٣٠ إلى ٣٣ ٪ من إجمالي عدد المرضى بالمحافظة، ويأتي بالدرجة الثانية سرطان البروستات والرئة.

٦٠ مراجعاً يومياً

وأكد البيريني أنه يومياً يراجع ٦٠ مريض أورام مركزي المعالجة بالمحافظة ويتم متابعتهم وإعطائهم جرعات كيميائية، لافتاً إلى أن مستوى الخدمات الطبية المقدمة من قبل مركزي المعالجة بالمحافظة كبير وجيد، مشيراً إلى أن نسبة الخدمات التي تقدمها مراكز العلاج بالصحة تتراوح ما بين ٧٠ إلى ٧٥ ٪ بما فيها من تحاليل وطبقي محوري واستقصاءات ودراسة الخزعات وإعطاء الجرعات الكيميائية.

ولفت البيريني إلى زيـادة عـدد مرضى السرطان خلال الآونة الأخيرة، عازياً سبب ذلك إلى توفر وسائل التشخيص والاستقصاء وأهمية الحملة في الاستقصاء عن أنواع السرطانات الثلاثة، حيث أن الكثير من مرضى السرطان كانوا قد توفوا في السابق من دون معرفة أنه مريض بالسرطان، كاشفاً عن أنه يتم تشخيص نحو ٧٠ مريض جديد شهرياً بمرضى أورام وبمعدل نحو ٧٠٠ مريض سنوياً.

برتوكول موحد

وأكد البيريني أن البرتوكول العلاجي لمرضى السرطان بكافة أنواع الأورام بات موحداً في جميع المشافي والمراكز الطبية على مستوى سورية من حيث عدد الجرعات ونوعيتها ولكل نوع من السرطانات.

وأوضح البيريني أن دور الجمعيات الأهلية هو الدعم لعدد من المرضى في بعض الأحيان ببعض الأدوية عند نقصها فقط، مشيراً إلى أن نسبة الدعم لا تتجاوز ١٠ إلى ٢٠ ٪ ولعدد محدود جداً من المرضى، مؤكداً أن العبء الأكبر على مراكز المعالجة بالمحافظة ولاسيما بما يتعلق بالأدوية المناعية والهدفية الباهظة الثمن، بحيث لا يمكن للجمعيات الأهلية أن توفرها ويقتصر دعمها على بعض الأدوية البسيطة.

من جهته أشار مدير مشفى الباسل بكرم اللوز ورئيس المركز الرئيسي لمعالجة الأورام بالمحافظة الدكتور أيمن محرز «للبعث الأسبوعية» إلى أنه بالفترة الأخيرة لوحظ ازدياد نسبة الإصابة بأمراض السرطان ليس فقط في سورية وإنما على مستوى العالم، عازياً سبب ذلك لسببين الأول الملوثات بمختلف أنواعها، والثاني لتطوير وسائل الاستقصاء والتشخيص الذي مكن من اكتشاف عدد أكبر من مرضى السرطان، منوهاً إلى أن أكثر أنواع السرطانات انتشاراً بالعالم هو سرطان الثدي يليه سرطان الرئة والمستقيم. وشدد محرز على أهمية حملات التقصي عن السرطان المتكررة لاكتشاف السرطان بشكل مبكر وبالتالي يصبح العلاج أفضل ونسبة الشفاء فيه كبيرة، لافتاً إلى أن عدد المستفيدين من حملة التقصي عن سرطانات الثدي والبروستات وعنق الرحم التي شهدتها المحافظة أواخر العام الماضي وصل إلى حوالي ٢٨٥٠٠ وتشخص نحو ١١٨ حالة مثبتة لمرضى بالسرطان منها ١٦ سرطان ثدي و٧ سرطان بروستات والباقي عنق الرحم ، وحالياً يتم متابعة كافة تلك الحالات بدقة وعناية.

وأكد محرز على أن المركز الرئيسي لمعالجة الأورام بالمحافظة يقدم كافة الخدمات الطبية و العلاجية لمرضى السرطان سواء كانت أدوية أو عناية طبية ما بعد الجرعات، مبيناً أنه يتم استقبال نحو ٥٠ مريض بالسرطان بالمركز بمعدل وسطي يومياً، ويتم إعطائه جرعات علاجية، بالإضافة إلى المراقبة والمتابعة بعد الجرعات، منوهاً إلى توفر كادر طبي وتمريضي وإداري متخصص بنوع هذا العلاج. مشيراً إلى نسب حالات الشفاء من مرض السرطان بشكل كامل تقريباً بالمركز تصل إلى نحو ٥٠ ٪، وأن أكثر نسبة الشفاء هي لسرطان الثدي.

الجهات الحكومية تتجاهل المناطق الخطرة المعرضة للزلازل

خيار الضواحي السكنية كبديل للمتضررين لا يزال مستبعداً!!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

تلاشى الاهتمام تقريباً بزلزال ٢٠٢٣/٢/٦، باستثناء ما نتابعه من معاناة المتضررين الذين خسروا منازلهم، ولم تتمكن الحكومة مع المجتمع الأهلي، وبعض فعاليات القطاع الخاص، من تأمين البديل لها سوى لعدد محدود منهم.

ومع أن المركز الوطني للزلازل يُسجل يومياً عدة هزات ارتدادية في عدد من المناطق المعرضة لزلازل مدمرة، أغلبها ضعيفة، فإن قلة تشعر بالخطر القادم ولو آجلاً!

ولا يبدو أن الجهات الحكومية مهتمة كثيراً، سواء بالتقارير أو الدراسات التي ينجزها المركز، أو بتأمين المساكن الدائمة للذين خسروا منازلهم بطرفة عين في زلزال ٢٠٢٣/٢/٦، فلا تزال مشاريع السكن البديل محدودة جدا، وعمليات إنجازها بطيئة جداً!

وبما أن الحكومة لم تهتم سابقاً برسائل التحذير للمركز الوطني للزلازل، ولا تهتم حاليا ببناء الضواحي السكنية لمناطق العشوائيات، فإنها ستتجاهل حتما التحذيرات التي يُطلقها الخبراء حول مناطق سكنية تقع في مراكز الزلازل القادمة عاجلا أم آجلا، وهي مناطق تحتاج إلى معالجات وفق خطط يمكن تنفيذها في مرحلة إعادة الإعمار.

وقد لفتنا مؤخراً ما كشفه الدكتور محمد رقية من حقائق علمية في المحاضرة الأسبوعية للجمعية الجغرافية السورية في دمشق، وقد نفى خلالها ما يُنسب إلى الزلازل من تدمير وخراب، وفي ذلك تأكيد للحقيقة التي تؤكد أن المنازل المخالفة للمواصفات، وليس الزلازل هي التي تقتل الناس.





إهمال مرعب للعشوائيات

لقد كشفت اللجان التي عاينت المناطق التي ضربها الزلزال بأن المنازل تدمرت لأن الجهات المعنية تساهلت ببنائها بمواصفات أقل من المطلوب إلى حد أن بعضها انهار في عدة محافظات خلال العقود الماضية دون زلازل!

وبفعل الإهمال المرعب لمناطق العشوائيات والتساهل بانتشارها فقد كانت نتائج زلزال ٢٠٢٣/٢/٦ كارثية، ومع ذلك فإن لا وزارة الإسكان ولا وزارة الإدارة المحلية ولا أي جهة حكومية أعلنت أنها بصدد إعادة النظر بتأهيل المناطق التي تقع على فوالق زلزالية، بل هناك استبعاد بتبني الحلول البديلة للحفاظ على أرواح سكان هذه المناطق، أي ببناء الضواحي السكنية المقاومة للزلازل الشديدة والمدمرة.

مناطق خطرة

لقد حذّر الدكتور رقيّة مجدداً من الفالق الذي يمر من سفح جبل قاسيون، الذي يعد قنبلة موقوتة ضمن منطقة سكن عشوائي، محاطة بثلاث مخاطر وهي انزلاق الصخور والزلازل والانخفاسات الحاصلة في مدينة دمشق.

ترى هل وصل هذا التحذير المتكرر على مدى السنوات الماضية إلى مسامع الجهات الحكومية المسؤولة عن انتشار العشوائيات والسماح ببناء مدن صغيرة مخالفة، ومبانيها غير مقاومة لأي هزات ضعيفة؟

وبما أن التنبؤ بالزلازل غي ممكن، فإن الاستعداد لها للتقليل من خسائرها إلى الحدود الدنيا أكثر من ممكن، ولهذا دعا الدكتور رقية لبناء أبنية مقاومة للزلازل باعتماد معيار الزلزال والخريطة الزلزالية مع التشديد بتطبيقهم، علماً أن التكلفة لا تزيد أكثر من ١٥٪ من التكاليف الأساسية.

ويبقى السؤال مطروحا منذ أشهر: هل استفادت الحكومة من تجربة زلزال ٦ شباط الماضي؟

آلية مبهمة

على الرغم من مرور أكثر من ستة أشهر على عمل اللجان المتخصصة بالانتقال إلى مرحلة التعافي من زلزال ٢٠٢٣/٢/٦ فإن المتضررين من هذه الكارثة يتساءلون منذ أشهر: ما الآلية التي تبنتها الجهات الحكومية لتنفيذ تقارير اللجان الخاصة بتقييم الوضع الإنشائي للمنازل المتضررة، سواء التي بحاجة إلى ترميم أم تدعيم أم هدم؟

نستنتج من استفسارات المتضررين أن هذه الآلية لا تزال مبهمة بدلاً من أن تكون واضحة جدا وقابلة للتنفيذ الفوري، وخاصة من قبل مجالس المحافظات والمدن والبلديات، والسؤال: هل تعجز وزارتا الإسكان والإدارة المحلية عن تبسيط الإجراءات التي تتيح للمتضررين بتنفيذ عمليات الترميم والدعم والهدم استنادا إلى تقارير اللجان المختصة؟

إذا كان الأمر يتعلق بالإعلان عن قوائم المتضررين، فإن المحافظات التي ضربها الزلزال أعلنت عن عدة قوائم وخاصة في محافظتي حلب واللاذقية، ومع ذلك لم تعلن مجالس المدن أو البلديات عن الشروط المطلوبة لمنح التراخيص للمتضررين كي يتمكنوا من المباشرة بأعمال الترميم والتدعيم والهدم ويتساءلون: إلى متى سننتظر الآلية المبسطة لتنفيذ تقارير اللجان الفنية؟

ومع أن المرسوم رقم /٣/ صدر منذ أشهر فإن عددا من المصرفيين وخاصة في محافظة اللاذقية يؤكدون أن التعليمات التنفيذية الخاصة بالمصارف لتنفيذ المرسوم لم تصدر بَعد،وهذا يعني عدم استفادة المتضررين التي صدرت قوائم باسمهم حتى الآن!!

شروط وإجراءات روتينية

صحيح أن مجالس المدن تؤكد أنها تُقدّم كل التسهيلات للمتضررين بسبب الزلزال مع تبسيط الإجراءات قدر الإمكان للتخفيف من تداعيات الكارثة على المتضررين، ومن دون رسوم مادية على الإطلاق، ولكن لا تزال عملية حصولهم على الموافقة للقيام بأعمال ترميم الأضرار البسيطة كالجدران، ليس سهلا، في حين المطلوب من أصحاب المنازل التي تضررت جملتها المعمارية بشكل كبير، الحصول على تقرير من اللجان المختصة بوضع المنزل أو العقار، وتقييم الضرر بالجملة الإنشائية، وهذا طبيعي، لكن آلية الحصول على هكذا تقرير ليس بالأمر السهل حتى الآن.

ويزداد الأمر صعوبة بالنسبة لأصحاب المنازل التي تم تشميعها حرصاً على السلامة العامة، فعليهم التقدم بطلب مرفق بدراسة من نقابة المهندسين مصدقة أصولاً، عندها فقط توافق البلدية على فك التشميع ليتم تدعيمه بموجب مهندس ومشرف من النقابة ومهندس ومراقب من مجلس المدينة، وهي إجراءات ضرورية جدا، لكن المشكلة في الآلية المناسبة التي تتيح إنجازها خلال مدة زمنية محددة، وهذا غير متوفر حتى الآن.

وبما أن عمليات الهدم للأبنية المتضررة التي تشكل خطراً على السلامة العامة وفق قرارات اللجان المختصة لاتتم من قبل أصحابها مباشرة، بل تنفذها حالياً الشركات العامة بناء على عقود وموافقات وشروط محددة للهدم وترحيل الأنقاض، فهي عملية رغم انها تنفذ مجانا، تحتاج إلى إجراءات وشروط فنية وإدارية تستغرق زمنا طويلا.

خيار الضواحي

ومهما رددت الجهات المعنية بأنها مستنفرة لمساعدة المتضررين، فإن الواقع يؤكد إن الأقوال لم تترجم إلى أفعال، فلو أن الحكومة تبنت خيار تشييد الضواحي السكنية لتكون بديلا عن المناطق التي دمرها الزلزال، لما احتاجت الجهات الحكومية إلى حصر الأضرار بهدف تصنيفها حسب درجة أضرارها، ولا اللجان إلى إنجاز تقارير فنية للأبنية المتضررة للسماح لأصحابها بالترميم والتدعيم والهدم..الخ.

نعم خيار الضواحي السكنية هو البديل الصحيح لتشييد أبنية مقاومة للزلازل بدلا من ترميم وتدعيم وهدم وإجراءات وشروط وتراخيص وتقارير فنية نتائجها غير مضمونة ومدد تنفيذها طويلة جدا!

ونكرر مجددا: خيار الضواحي هو الحل لمناطق العشوائيات التي ضربها الزلزال.

الخلاصة:

لا نتوقع أن تهتم الجهات الحكومية بتحذيرات خبراء الزلازل والجيولوجيا المتعلقة بمناطق خطرة تقع على فالق زلزالي مثل جبل قاسيون، فقد سبق وأهملت تحذيرات مماثلة أشارت إلى تحذيرات غير مسبوقة قبل عدة أشهر من زلزال ٢٠٢٣/٢/٦، ومن لا يهتم بتشييد ضواحي سكنية لتكون بديلا للعشوائيات يوحي وكأنّه متأكد بأن الزلزال القادم لن يقع قبل ٥٠ عاما، وحينها فليتصرف من يتولى المسؤولية حينها حسب ما يراه مناسبا!!

هل تستطيع جامعاتنا اعتماد "المؤهلات العلمية الصغرية" ضمن أجندة مناهجها؟

أسلوب تعليمي أفضل من التعليم التقليدي لتلبية احتياجات ومتطلبات سوق العمل

البعث الأسبوعية - غسان فطوم

«هناك نمط تعليمي جديد آخذٌ في الانتشار في جامعات العالم وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وهو "البرامج التعليمية التي لا تقود للحصول على درجة علمية وتقع هذه البرامج في المنتصف بين الدورات التدريبية، والبرامج التعليمية التقليدية».

الدكتور المهندس وائل معلا (رئيس أسبق لجامعة دمشق) تطرق إلى هذا الموضوع عبر صفحته على الفيسبوك من خلال إشارته إلى مقال نُشر مؤخراً في مجلة أخبار عالم الجامعات الإلكترونية التي تصدر في بريطانيا.

انخفاض واضح

ويشير المقال بحسب الدكتور معلا إلى انخفاض في معدلات الالتحاق في البرامج التعليمية ذات الأربع سنوات خلال العقد الماضي (والتي تقود للحصول على درجة الإجازة) بشكل مطرد في الولايات المتحدة، وفي الآونة الأخيرة ، امتد هذا الاتجاه إلى أسواق الدول الناشئة ايضا مما دعا مسؤولي وواضعي سياسات التعليم العالي، وأرباب العمل إلى التساؤل فيما إذا كان هناك طريقة أفضل لتلبية احتياجات الطلاب وسوق العمل من الطريقة التقليدية.

في الوقت نفسه، بدأت فئة جديدة من برامج التعليم المنظم في الازدياد. تُقدم في هذه البرامج وحدات تعليمية أصغر مع إمكانية تحقيق عائد أسرع على الاستثمار.

وبحسب المقال لا يوجد حتى الأن تعريف متفق عليه عالميًا لوحدات التعلم الصغرية هذه، لكن مصطلح "المؤهلات الصغرية" والتي يشار إليها أيضًا باسم "المؤهلات البديلة" أو التي لا تقود للحصول على درجة علمية هو المصطلح الأكثر شيوعاً لوصف هذا النمط التعليمي الجديد الذي يقع بين الدورات التدريبية والدرجات العلمية.

اتساع الفجوة

ويبين المقال أن هناك العديد من الدوافع الأساسية وراء انتشار المؤهلات التي لا تقود للحصول على درجة جامعية. أهمها اتساع الفجوة بين نوع التعليم المقدم في مؤسسات التعليم العالي التقليدية من جهة، والمهارات اللازمة للعمل في سوق العمل الرقمي من جهة أخرى. كما أن عدداً كبيراً من الأشخاص حول العالم حصل على بعض المؤهلات في برامج التعليم العالي، لكنهم لم يحصلوا على درجة علمية رسمية (إذ تشير الاحصاءات الرسمية في الولايات المتحدة على سبيل المثال أن ٥٠٪ من طلاب التعليم العالي يتسربون من مؤسسات التعليم العالي العامة أو يوقفون دراستهم قبل أن يكملوا شهادة جامعية).

لماذا يجب الاهتمام؟

هناك عدة أسباب تدفع المعنيين بالتعليم العالي إلى إيلاء اهتمام جدي بالمؤهلات الصغرية، إذ يمكن للتقنيات الجديدة الناشئة خلال العقد المقبل أن تعيد تشكيل ملايين الوظائف، حيث تشير التقديرات إلى أن ٥٠٪ من الموظفين في جميع أنحاء العالم سيحتاجون إلى إعادة تشكيل لمهاراتهم بحلول عام ٢٠٢٥ بسبب الرقمنة وفي هذا السياق ، تصبح المؤهلات الصغرية وسيلة لخلق فرص تعلم فعالة مدى الحياة بغض النظر عن كيفية اكتسابها. كما تُمكّن المؤهلات الصغرية مؤسسات التعليم العالي التقليدية من تلبية طلب الطلاب والقوى العاملة مع فتح مصادر دخل جديدة.

سؤال هام

الدكتور معلا وبناء على ما تضمنه المقال طرح سؤالاً مهماً، فيما إذا كان يتوجب على جامعاتنا العامة والخاصة أن تضع هذا النمط التعليمي الجديد في الحسبان؟

السؤال أثار نقاشاً ووجهات نظر مختلفة أغنت الموضوع وأوضحت الكثير من الأمور المتعلقة به.

الدكتور خليل عجمي رئيس الجامعة الإفتراضية السورية علّق بقوله أن هذا النمط من التعليم مهم ومفيد ومطبق منذ زمن في كثير من الدول ليس فقط في أوروبا وأمريكا وإنما أيضاً في بعض الدول الخليجية كالإمارات العربية المتحدة، وهي عموماً دول يتطور فيها سوق العمل باطراد، وتتغير فيها المهن مع تطور التكنولوجيا، وتمتلك منظومة دعم واتخاذ قرار مرنة ومتطورة قابلة للتأقلم مع المستجدات وعلى استيعابها وتوجيهها بالاتجاه الصحيح في خدمة عملية التعلم مدى الحياة اللازمة لمختلف شرائح المجتمع.

وبالنسبة لتطبيق مثل هذا النمط التعليمي في جامعاتنا يرى الدكتور عجمي، أنه قياساً بالأسباب التي أشار لها لا يمكن في الوقت الحالي الاستفادة من مثل هذه النماذج التعليمية أو تقبلها محلياً، ومن الصعب جداً استثمارها على النحو الصحيح وخصوصا أن الهدف من التعليم لدى الشريحة الغالبة من مجتمعنا على اختلاف مستوياتها العلمية مازال "الشهادة التي تؤدي إلى الوظيفة".

عنوان دون مضمون!

الدكتور هاشم صقر، يعتقد أن هذا النمط من التعليم القصير والفعال يتماشى مع مع ميول الشباب ورغبتهم الملحة للانخراط في سوق العمل، متمنياً أن تأخذ هذه الافكار المبتكرة طريقها للتحقيق.

ويرى الدكتور المهندس بشير المنجد أن الموضوع الذي طرحه الدكتور معلا مثير للاهتمام ومع ذلك يحتاج الى جهد كبير لتأطيره وفق الواقع المحلي لكي لا يتحول الى عنوان دون مضمون، فيما رأت السيدة لينا عثمان في تعليقها على الموضوع «أننا بحاجة لكلا التوجهين بحيث لا يلغي أحدهما الاخر، التوجه المتعلق بالتأهيل السريع للطلاب المرتبط بسوق العمل بشكل مباشر وآني، والمواكب للتغيرات المتلاحقة والسريعة المرتبطة بمنظومة التعليم والتعلم المتوافقة معه، والتوجه الاساسي المتعلق بالتعليم التقليدي المرتبط بمخرجات بحثية او استراتيجية ـوكل حسب خياراته .

لا نعلم!!

الدكتور ماجد الجمالي رحب بالفكرة، مشيراً إلى تجارب ناجحة لبعض الدول في التعليم التقاني ودوره في تكوين الخبرات المطلوبة، معرباً عن أسفه لأنه لا يعلم متى في سورية سنتبع ذلك ونختصر المدد ونستفيد من خبراتنا الشابة مباشرة دون ارهاقها بسنوات طويلة من الاجازة والماجستير والدكتوراه التي تستهلك نصف عمر الفرد بل قد تزيد عن ذلك في بعض الأحيان، مشيراً إلى أن تعليمنا نمطي جداً والاساليب قديمة لا تتكيف مع المستجدات المتسارعة في التعليم بالشكل المطلوب.

الفكرة جيدة ولكن!

وعلقت سلوى الشيخ «الفكرة جيدة لكن المشكلة ستكون في وضع برنامج تدريسي غير تقليدي يحظى بموافقة وزارة التعليم العالي وستكون المشكلة الاخرى بطريقة تقييم الحاصلين على هذا المؤهل للعمل المطلوب وستكون تجربتنا في المعاهد المتوسطة دليلا لوضع برامج مناسبة لسوق العمل» وبرأيها يجب أن يكون هناك حد أدنى مقبول من التأهيل العلمي السابق لهذا التأهيل المهني وإلمام جيد باللغة الانكليزية لأن ذلك يسمح للطالب بالإطلاع على مايجري في العالم باختصاصهم.

بالمختصر، ما أشرت إليه الآراء السابقة تؤكد على أهمية أن تعتمد جامعاتنا موضوع "المؤهلات العلمية الصغرية" كونها تساهم في تنمية وتأهيل الموارد البشرية الفاعلة بطريقة أقصر في وقت نحن بحاجة فيه لاختصار الوقت وبذل المزيد من الجهد في الطريق الطويل نحو التنمية المستدامة.



الجمعية العمومية لكرة القدم اجتماع لا يقدم ولا يؤخر

أعضاء المؤتمر غير قادرين على إقرار أي شيء وأفكارهم مجرد طروحات واقتراحات

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم هي تعبير عن المؤتمر السنوي العام لاتحاد كرة القدم وهو بأصل القانون السلطة الأعلى المخولة بقيادة كرة القدم ويمكن أن تلعب دور المحاسب للاتحاد وقد تحجب الثقة عنه في الحالات الضرورية لأسباب معللة.

لكن بالعرف العام فإن المؤتمر السنوي لم يعد يقدم أو يؤخر شيئاً وهو اجتماع لتبادل المصالح، فأعضاء الاتحاد يبحثون عن رضا أعضاء المؤتمر من أجل الأصوات الانتخابية، وأعضاء المؤتمر يبحثون عن رضا أعضاء الاتحاد لكسب المنافع الشخصية من خلال الفوائد الناتجة عن مراقبة المباريات والاشراف على التجمعات وعضوية اللجان المهمة وما إلى ذلك من فوائد هنا وهناك كمشروع تطوير الكرة السورية وكالدورات الادارية والفنية التي تقام في كل حين وككسب مقعد في المنتخبات الوطنية وغير ذلك.

وهذا كله لا يمنع من وجود (شوشرة) في المؤتمر يقوم بها البعض من أجل المصالح الشخصية أو مصالح بعض الأندية الخاصة قد لا تتفق مع المصلحة العامة لكرة القدم.

وللأسف وكما جرى عليه العرف في السنوات الماضية فإن المؤتمر السنوي لم يعد أكثر من اجتماع كروي بين الأعضاء دون الخروج بقرارات مهمة تصب في مصلحة كرة القدم وتطويرها.

اتحاد كرة القدم هو السلطة التنفيذية الذي يتولى إدارة اللعبة الشعبية فيصدر القرارات ويعين اللجان ويدير المسابقات ويرعى المنتخبات وما إلى ذلك من أعمال ومهام، ومع ذلك لا يوجد أي رقابة عليه باستثناء الرقابة المالية، لذلك فهو الذي يفرض كل شيء على الأسرة الكروية ولا يوجد أي مراجعة لأي قرار خصوصاً القرارات الخاطئة التي تصدر عن قصد أو غير قصد.

لذلك فإن أعضاء المؤتمر غير قادرين على إقرار أي شيء وقد تكون أفكارهم مجرد طروحات واقتراحات تذهب في الفضاء.

المؤتمر الذي انعقد قبل أيام لم يكن إلا نسخة مكررة عن سابقيه، وهو المؤتمر الأول في عهد اتحاد كرة القدم الجديد لأن مؤتمر العام الماضي كان استثنائياً وعقد لمناقشة أمور بسيطة وإقرار لجنتي الانضباط والأخلاق والاستئناف.



المشكلة الدائمة

كل اتحاد جديد لديه مقولة واحدة: (ورثنا حملاً ثقيلاً) وهذا ما ردده الاتحاد الحالي الذي وصف في أكثر من مناسبة العمل بأنه كان صعباً وصرف أغلب الوقت في تصحيح أخطاء السابقين، وهذه للأسف مشكلة الكرة السورية، فكل اتحاد له تفكيره ونهجه وأسلوبه، ومن الصعب أن نجد اتحاداً يثني على من قبله أو يمتدح عمله، لذلك انقطاع العمل وعدم استمراره يضر بكرة القدم بشكل عام، ناهيك عن الجزئيات الأخرى وأكثرها ضرراً أن كل اتحاد جديد يأتي بمناصريه وداعميه ويبعد الأخرين لقناعتهم بعملية الولاء التي يجب أن تكون لهم، والمفترض أن يكون الولاء لكرة القدم، فكل اتحاد يصرف اللجان العليا السابقة ويشكل أخرى ليسدد أثمان الأصوات الانتخابية بعيداً عن عاملي الكفاءة والخبرة والإبعاد أيضاً يكون لعدد من الموظفين والمتعاقدين وقد يكون هذا الإبعاد لأسباب شخصية أيضاً.

هذا هو المرض الحقيقي لكرتنا، لذلك لا يصل أي اتحاد إلى مرحلة النضوج إلا بوجود أفضل خبراء اللعبة في كل المفاصل، لكن عملياً فإن الوجود لا يكون إلا لأهل المصالح فقط.

ومن هذه الحالة نشير إلى مثال واحد وعلى ضوئه فلنقس بقية الأمثلة وحال اللجان العليا الأخرى، ومثالنا الحالي لجنة الحكام، فكيف ندع خبيراً آسيوياً ومحاضراً تحكيمياً صار له باع في آسيا وعند العرب ولا نستفيد من خبرته؟

لكن الأسئلة التي تطرح نفسها: هل بات لزاماً على أعضاء الاتحاد أن يكونوا رؤوساء اللجان العليا والمشرفين على المنتخبات الوطنية؟ وهل يمكننا اختصار كرة القدم ببضعة أشخاص قد لا يكونوا الأكثر خبرة وفهماً في عالم كرة القدم؟ وإذا كان عضو الاتحاد مشرفاً على منتخب ما، فمن سيحاسبه؟ وإذا كان عمل لجنة عليا بأي اختصاص خاطئ، فمن سيقّوم عمل هذه اللجنة التي يرأسها عضو من اتحاد كرة القدم؟

المفترض من اتحاد كرة القدم أن يترفع عن هذه المناصب، وأن يعين خبراء من كرتنا لرئاسة اللجان العليا وللإشراف على المنتخبات الوطنية.

مهمات غريبة

على سبيل المثال أضعنا وقتاً كبيراً وأهدرنا مالاً وفيراً بالتعاقد مع مارك فوته والمدرب الهولندي الأخر، ولو أن اتحاد كرة القدم اسند مهمة الاشراف على المنتخبات التي تولاها الهولندي إلى خبير كروي ما استمرا بمهمتهما حتى اللحظة، لأن الخبير سيكتشف المستوى وسيعرف خبرة هذا المدرب، ولديه القدرة على تقديم دليل على عدم صلاحية المدرب أو جواز صلاحيته، لذلك نحن نهدر أوقاتاً بلا طائل وننفق أموالاً بغير مكانها الصحيح لأننا لا نضع الرجل المناسب في المكان المناسب ولا نعين مشرفين خبراء على المنتخبات الوطنية، وكل همّ المشرفين للأسف بات الظهور والسياحة والسفر وهو داء عضال لم تشف منه كرتنا.

ومن خلال مراقبتنا لأعمال الاتحاد نجد أن مهمات السفر موزعة على الجميع، لكن البعض يحظى بدعم أكثر من خيره، فالسفر واجب له لأنه يملك (كاريزما) جيدة في التصوير وتوزيع الابتسامات، ولا يهم موضوع المنتخب واسمه وهويته بالبطولة التي تنتظره، لأن الأهم السفر، فسافر هذا العضو مع السيدات والناشئات والناشئين والرجال رغم وجود المشرفين من أعضاء الاتحاد مع هذه المنتخبات فكان عضواً ثانياً في البعثة ولا تهم ما تسميته في البعثة

ولأن الجميع من أعضاء الاتحاد يهوون السفر فقد وجدنا أن بعض المنتخبات ضمت في بعثتها عضوين من اتحاد الكرة، ولأن هذا العمل خاطئ فقد عمد اتحاد الكرة على عدم نشر أسماء المرافقين والاداريين مع المنتخبات خشية تناول هذا الخرق من قبل وسائل الإعلام

عضو اخر من الاتحاد يهوى السفر ويظن نفسه خبيراً فيتدخل مع المدرب هذا والإداري ذاك ويتباهى أمام وسائل الإعلام أنه ترأس كذا بعثة وكأنه فارس زمانه وتناسى أنه مع كل سفرة يعود منها المنتخب يأتي محملاً بالأوجاع والمشاكل والاستقالات من هذا المدرب أو ذاك الإداري فضلاً عن تململ الكثير اللاعبين يرافقه الكثير من الاعتذارات من اللاعبين المحترفين عن الالتحاق بالمنتخب خشية الصدام مع هذا العضو أو ذاك.

مشكلة إدارية

أمام هذا وذاك لا نستغرب مثل هذا التراجع في منتخباتنا، وهنا نتذكر كيف ظهر المنتخب الأولمبي في العراق بشكل سيء في بطولة غرب آسيا، وإذا عرف السبب بطل العجب، فالتدخل غير المنطقي من المشرف على المنتخب في شؤون المدرب واللاعبين أسفر عن هذا الفتور وهذا التململ من كرة القدم.

المشكلة في المنتخبات أننا لا نملك إداريين على مستوى عال، فقبل أن نملك المدرب الجيد علينا أن نملك الإداري المتميز، فكل نجاح في كرة القدم يبدأ من العمل الإداري المنظم، والمشكلة أن كرتنا مازالت تجهل هذا العمل الاحترافي، وعلى ما يبدو فهم البعض أن إدارة المنتخب تقتصر على اللباس والجلوس في المنصة والتصوير والتصريح!

اتحاد كرة القدم للأسف فشل في إدارة المنتخبات الوطنية، فلم يحقق أدنى المطلوب، المنتخبات في الفترة السابقة خسرت هويتها والتخبط كان عنوان المرحلة وخصوصاً منتخب الرجال وقد ابتدع الاتحاد فكرة اللاعبين المحليين فتعرض المنتخب لسبع خسارات مقابل السياحة والسفر وتسويق بعض اللاعبين والمدربين للأسف.

مشكلة المنتخبات الوطنية ليست مشكلة مدرب ولا لاعبين، هي مشكلة إدارية بالدرجة الأولى ونحن حققنا الصفر على صعيد قيادة وإدارة المنتخبات الوطنية، واليوم نجد العجب العجاب من خلال استدعاء (٤٠) لاعباً للمنتخب الأولمبي، مع العلم أن هذا المنتخب ومجموعة اللاعبين قد تمت تجربتهم سابقاً في المعسكرات وجميع البطولات الرسمية وغير الرسمية ولاعبونا مكشوفون ومعروفون فلماذا العودة إلى نقطة الصفر وتجريب لاعبين جدد؟ فما الغاية من ذلك؟ وهل هذا القرار لتمرير البعض من اللاعبين ليكونوا مع المنتخب الأولمبي في مشاركاته القادمة، ليس هناك من مبرر لكل هذا لأن الشهر القادم مملوء بالمشاركات ولا نظن أن اللاعبين الجدد سيأخذون موقعاً في المنتخب، لكن يمكن تمرير من نريد أن يمروا من هؤلاء اللاعبين.

مناصب جديدة

وبعيداً عن هذا وذاك فإن أعضاء الاتحاد يتسللون إلى المواقع الخارجية في الاتحاد العربي واتحاد غرب آسيا والاتحاد الآسيوي من باب موقعهم في الاتحاد وليس من باب الخبرة والكفاءة، وإذا علمنا أن هذه المواقع هي أمانة ومسؤولية لأن ممثل كرتنا فيها يجب أن يكون الأفضل والأكثر خبرة ليكون خير سفير لبلدنا ولكرتنا، لكن للأسف فإن هذه المناصب الخارجية توزع على الأعضاء المتنفذين ولا يهم إن كان هذا العضو مؤهلاً، لذلك نجد أن كرتنا غابت عن الكثير من المواقع المهمة لضعف الكوادر المرشحة ولعدم أهليتها.

بالحديث عن الجانب الإداري فأننا نلحظ ضعفاً واضحاً بعملية إدارة المباريات على صعيد الحكام أو المراقبين لأن هذا الموضوع لا يستند بمجمله إلى المصلحة العامة.

فالمراقبون على درجات، وهنالك من لهم الميزات العليا فتراهم موجودون في ملاعبنا بكل الدرجات والفئات، وهناك الأقل دعماً الذين يقتصر تكليفهم على المباريات الأقل أهمية وبعدد قليل من المباريات من باب اسكاتهم ليس إلا.

وبكل الأحوال فإن القليل من المراقبين الذين يعرفون مهامهم ويعملون بإخلاص، بينما هناك الكثير الذين يدخلون هذه المباريات من أجل الفوائد الشخصية فقط ويعتبرون ذلك حقهم وخصوصاً أولئك المتنفذين أو الذين يملكون أصواتاً انتخابية.

بكل الأحوال ومن مبدأ عملنا المهني في الإعلام فإننا نشير إلى بعض الأخطاء من باب التبيان وكشف العيوب والأخطاء والعثرات، فقد يكون اتحاد كرة القدم غير منتبه لهذه الأخطاء وغافل عنها، وهي اليوم بين يديه ليعالجها ويصحح مسيرته ويقوّم هذه الأخطاء ومرتكبها على أمل أن نرى الموسم القادم أفضل من سابقيه، وهو مرهون بقناعة القائمين على العمل الكروي.

نبض رياضي

أحلام كرتنا أكبر من واقعها

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

زاد اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم الذي عقد يوم الأحد الماضي من القناعة بأن كرتنا تعيش فجوة كبيرة بين الأحلام والمتوقع وبين الواقع الأليم الذي تعيشه كافة مفاصلها بدءاً بالأندية وانتهاء باتحاد اللعبة.

فمن تابع الاجتماع يدرك أن الاتحاد يسعى وبكل قوته لتنفيذ ما وعد به فيما يخص تطوير الفئات العمرية، واستحداث مسابقات تصب في هذا التوجه إلى جانب تطبيق رؤية جديدة للدوري الممتاز والالتزام بروزنامة ثابتة لمبارياته.

الطبيعي أن هذه الأفكار كانت ومنذ زمن طويل مطلب الخبرات والمتابعون والشارع الرياضي، لما لها من فوائد في بناء وتطوير اللعبة على أمل حصد الثمار في المستقبل القريب إن كان على صعيد المواهب أو النتائج.

لكن وسط الأطروحات الإيجابية تبرز حالة ضعف وغياب الأسس الصحيحة للبناء، والبداية من الاحتراف الذي لم يطبق بالشكل الصحيح فحوّل أنديتنا لمجرد مستهلك دون وجود أي إنتاج يساعد على تطوير اللعبة، فبات هم الأندية واهتمامها «تدبير» المال اللازم لعقود اللاعبين والمدربين لفئة الرجال فقط، مع نسيان أو تناسي بقية الفئات التي بات وجودها مجرد ديكور زائد.

وبالتالي آثار هذا الاحتراف انعكست بشكل غاية في السوء على محاولة الخروج عن هذا النمط، فاتحاد الكرة قرر إقامة دوري لفئة «تحت ٢٣سنة» لإنقاذها من الاندثار وجعلها رديفة لفئة الرجال، لكن الأندية رفضت الفكرة وباتت تهدد بعدم المشاركة بسبب عدم رغبتها أو قدرتها على تأمين مستلزماتها المالية، كما أن الاتحاد أطلق مشروع تطوير الفئات العمرية لكن العثرات كانت ولاتزال كثيرة.

أمام هذا الواقع القاتم يبدو طرح أي فكرة جديدة وتنفيذها صعباً بل قريباً من المستحيل في ظل تعنت الكثير من المفاصل عن التجاوب، وعليه البداية يجب أن تكون من محاولة تحسين جوانب الثقافة الكروية لكوادر اللعبة في مختلف المفاصل، ففكرة الفوز السريع وتجميع اللاعبين في فريق واحد لن يوصل لنتيجة وحصر التفكير في تأمين مال لصرف على الاحتراف ليس الهدف الحقيقي للرياضة، كما أن الهروب للأمام عبر ذرائع ومبررات باتت قديمة ومحفوظة، وعليه فتغيير العقلية أهم بكثير من المشاريع المستقبلية.

استضافة منتظرة للتصفيات الأولمبية..

ومنتخب السلة أمام امتحان التأهل

البعث الأسبوعية-عماد درويش

أيام قليلة تفصل سلتنا عن استضافة أهم حدث على مستوى قارة آسيا ألا وهي التصفيات الآسيوية المؤهلة لأولمبياد باريس ٢٠٢٤ التي ستقام في صالة الفيحاء بدمشق بالفترة من ١٢-٢٠ من شهر آب الجاري، ولا شك أن الاستضافة بحد ذاتها تعتبر انتصاراً للرياضة السورية.

المراقبون يراهنون على نجاح المهمة وكسب ثقة الاتحاد الدولي لكرة السلة (فيبا) الذي منحنا حق الاستضافة لأول مرة منذ عام ٢٠١١، إضافة إلى أن انعكاسات الاستضافة ستكون إيجابية جداً على اعتبار أن السلة السورية قد عاودت المشاركة في البطولات القارية المهمة وهو أمر سيفيد في معرفة موقع سلتنا على الخارطة الآسيوية ومدى حاجتها للتطور أكثر.

نظام التصفيات

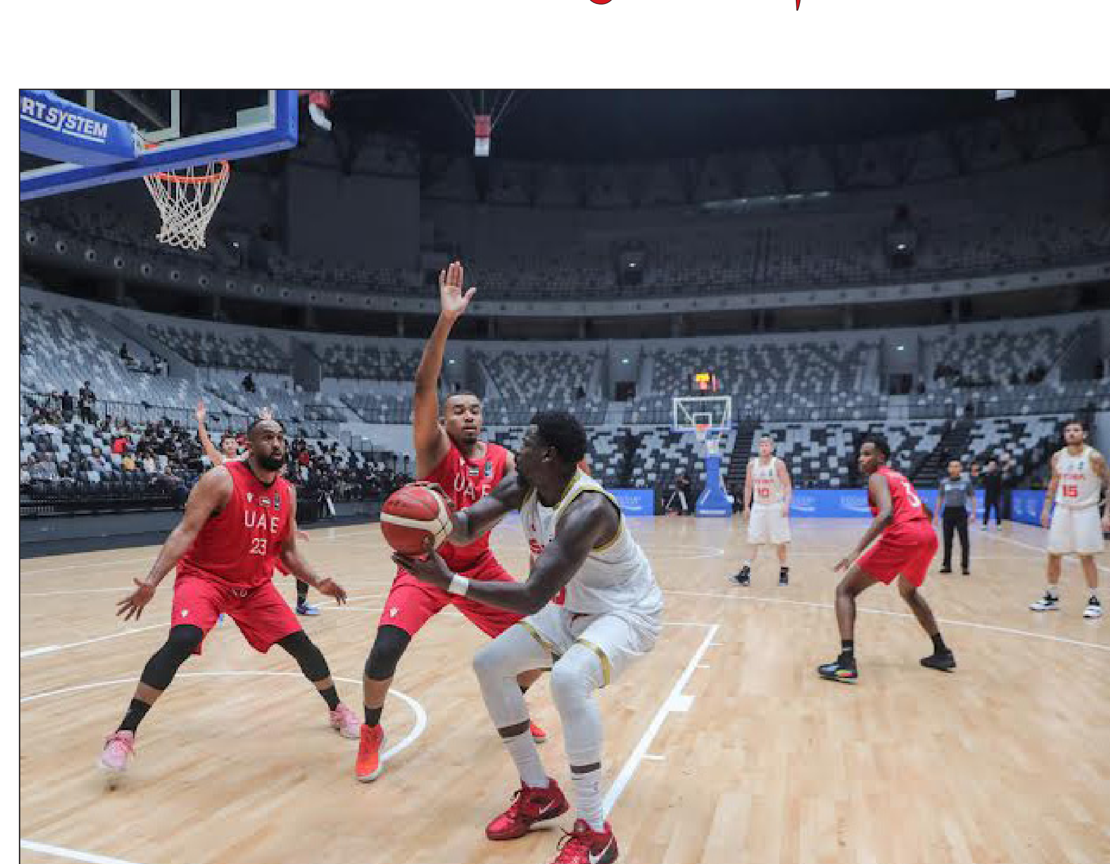
يشارك في التصفيات نخبة من أفضل وأقوى ثمانية منتخبات من دول آسيا (الصف الثاني) يتنافسون على حجز البطاقة الوحيدة المؤهلة لأولمبياد باريس الذي سيقام من ٢٦ تموز إلى ١١ آب من العام ٢٠٢٤، وحتى الآن ما زال الغموض يكتنف هوية المنتخبات المشاركة بالتصفيات، لكن جدول المباريات الخاص بالتصفيات صدر من دون تحديد موعد المباريات، كما تم توزيع المنتخبات المشاركة على مجموعتين فوقع منتخبنا في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات كازاخستان والسعودية وإندونيسيا، أما المجموعة الأولى فضمت منتخبات الصين تايبيه وكوريا الجنوبية والهند والبحرين.

يشار إلى أنه يتأهل إلى أولمبياد باريس ١٢ منتخباً حيث يتأهل سبعة منتخبات بشكل مباشر من خلال بطولة كأس العالم ٢٠٢٣ « تقام نهاية الشهر الجاري»، بواقع منتخب واحد من آسيا، وواحد من أوقيانوسيا، وواحد من أفريقيا، ومنتخبان من أوروبا ومثلهما من أمريكا، وهي المنتخبات التي حققت أفضل النتائج في البطولة بالمقارنة مع منتخبات القارة نفسها، في حين تخوض بقية المنتخبات الأدوار ما قبل التأهيلية، ويتنافس فيها ٤٠ منتخباً، منها ٢٨ وصلوا إلى الجولة الثانية من تصفيات كأس العالم، ثم تقام أربع بطولات لكل ست منتخبات، ويتأهل الفائز من كل بطولة إلى الألعاب الأولمبية.

استعداد عادي

يدخل منتخبنا الوطني التصفيات على أمل تحقيق حلم الجماهير السورية بالتأهل للمرة الأولى في تاريخ اللعبة للأولمبياد، خاصة وأن منتخبنا يحتل المركز ٧٢ عالمياً، وفق التصنيف الدولي، ولم ينجح منتخبنا بالوصول إلى بطولة كأس العالم لكرة السلة ولا أي مرة وأخرها البطولة المقبلة التي ستقام في إندونيسيا واليابان والفليبين في ٢٥ من آب الجاري، كما خرج من بطولة أمم آسيا ٢٠٢٢ في إندونيسيا، من الملحق المؤهل إلى ربع نهائي البطولة وخاض حينها أربع مباريات، وحقق فوزاً وحيداً على منتخب كازاخستان، فيما خسر أمام إيران واليابان ونيوزيلندا.

المهمة الملقاة على عاتق لاعبي منتخبنا تبدو صعبة سيّما وأن الاستعدادات كانت عادية وشملت معسكراً مغلقاً في دمشق استمر لفترة أسبوع بقيادة المدرب الوطني عبود شكور، ومن ثم تلاه معسكر خارجي لعب فيه ثلاث مباريات ودية ضمن دورة ودية في إندونيسيا، فتعرض للخسارة أمام الإمارات وفاز على منتخب إندونيسيا الأولمبي والأول، وسط فرح من منصات التواصل الاجتماعي التي اعتبرت فوز منتخبنا بالدورة وكأنه انتصار كبير، دون البحث عن جوهر المباريات، فبدا منتخبنا ضعيفاً نسبة لضعف المشاركين بالدورة، وعاب عنه الأداء الجماعي وكثرت الأخطاء الفردية للاعبين، وهذا أمر طبيعي خاصة وأن المدرب الإسباني خافيير خواريز لم يدرب المنتخب سوى حصة تدريبية واحدة قبل المشاركة في دورة إندونيسيا، ولم يتعرف بشكل جيد عن إمكانيات اللاعبين المغتربين والمحترف الأميركي (المجنس) ويجب على المدرب والكادر التدريبي خلال الأيام القليلة المقبلة قبل انطلاق التصفيات العمل على تلافي وإيجاد التوليفة المناسبة لدخول معترك المباريات الرسمية.



أداء عقيم

المشاركة في دورة إندونيسيا أظهرت عيوب لاعبي سلتنا المزمنة وهي استسهال ارتكاب الأخطاء (الفاول والتورن أوفر) وضعف نسب التسجيل من كل الأماكن خاصة من الرميات الحرة، وعدم ثبات المستوى، وترافق ذلك مع وجود مدرب تشعر أن تبديلاته الكثيرة المنضوية تحت عنوان التجريب أنها بلا أي قراءة وغير واضحة الأهداف، مع بعض الاستثناءات مثل لاعبنا عمر إدلبي فهو المكسب الوحيد لسلتنا من هذه المشاركة، على أمل المحافظة عليه لا أن يتم استبعاده قبل التصفيات بحجج واهية، ويجب الاعتراف أن مشكلتنا ليست بإشراك فلان وتغييب فلان، فسلتنا بعيدة بخطوات كثيرة عن الواجهتين العربية والآسيوية.

وما دمنا نتحدث عن اللاعبين فيجب الإشارة إلى أن المنتخب ضم في صفوفه عدّة لاعبين جدد لخوض التصفيات، والبداية كانت من المجنّس براندون بيترسون «لاعب الأرثوذكسي الأردني» أما باقي المغتربين الذين استقدمهم اتحاد السلة، فهم من حاملي الجنسية السورية وليسوا مجنّسين، نظراً إلى أن قوانين الفيبا FIBA لا تسمح باستقدام أكثر من مجنّس واحد، وهم: سليم سفر (يلعب في الدوري الأرجنتيني) وإيميليانو باسابي (يلعب في الدوري الأرجنتيني) وديفيد هرمز(يلعب في الدوري السويدي) وأندريه فارس (يلعب في دوري الدرجة الرابعة بإيطاليا).

ويبدو أن القائمين على سلتنا لم يلاحظوا أن المدعوين أعمارهم كبيرة جداً رغم التصريحات الرنانة لمسؤولي سلتنا بأن الأولوية يجب أن تكون للاعبين الشباب، لكن ما حصل أنه تمت دعوة لاعب يبلغ من العمر ٣٦ سنة ولم يقدم الأداء المأمول منه.

صيانة جديدة

شروط الاتحاد الدولي لكرة السلة كانت واضحة في مسألة الاستضافة، على أن تكون الصالة «صالة الفيحاء بدمشق» مجهزة فنياً بشكل كامل، حيث أكد اتحاد كرة السلة أن الصالة ستكون جاهزة ضمن المواصفات المعتمدة دولياً، وهو ما دعا الاتحاد الرياضي إلى إعادة تأهيل الصالة منذ أن اختتم الموسم السلوي، ليشمل أيضاً الصالة الفرعية لتتدرب المنتخبات بأجواء مثالية، وهنا لابد من التذكير أن الصيانة ستكلف منظمة الاتحاد الرياضي مبلغ مالي كبير جداً، مع العلم أن الصالة تمت صيانتها العام الماضي بسبب مباريات منتخبنا بالتصفيات المونديالية، وكلفت عملية الصيانة حينها مبلغ كبير جداً أيضاً.

وفي هذا السياق أكد عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي علاء جوخه جي لـ«البعث الأسبوعية» أن الاتحاد الرياضي قرر إعادة الصيانة مرة أخرى كون الاتحاد الدولي وضع ضوابط من أجل أن تكون الاستضافة ناجحة بكافة المقاييس، ومن ضمنها أن يكون عدد المشالح الخاصة باللاعبين أربعة مشالح، وتم حل هذه المشكلة وتم تأمين مشلحين إضافيين للمنتخبات المشاركة عدا عن المشلحين الآسيويين الموجودان في الصالة بالإضافة لتجهيز منطقة خاصة بالإعلام وكذلك تلميع وتجديد أرضية الصالة لتكون بأبهى صورة، وضمن المواصفات الدولية، كما تم العمل على صيانة مكيفات الهواء وأصبحت جاهزة بنسبة كبيرة إضافة لبعض المرافق الأخرى، وتم العمل على جاهزية التقنيات والأجهزة الإلكترونية والساعات الموجودة في الصالة، وتتم المتابعة يومياً لكل صغيرة وكبيرة تتعلق بالصالة.

تكديس النجوم في الدوري السعودي

تجربة مكررة في دول عدة.. فهل تكون النتيجة مختلفة؟

البعث الأسبوعية-سامر الخيّر

أصبح الدوري السعودي لكرة القدم جاذباً لمحبي هذه الرياضة من كل أصقاع المعمورة، وخاصةً الموسم المقبل، نظراً للتطور الذي تعيشه الكرة السعودية بعد الصفقات النارية التي أبرمتها معظم الأندية في سوق الانتقالات هذا الصيف، وستشهد النسخة ٤٨ من الدوري المعروف أيضاً بدوري «روشن»-لأسباب تتعلق بالرعاية-طفرة غير مسبوقة بعد انتقال الكثير من نجوم أوروبا إلى هناك، حيث دعمت جميع أندية دوري روشن صفوفها بعدد من اللاعبين من أعلى مستوى.

ولفت الدوري السعودي الأنظار إليه بعد الأداء الأخير لمنتخب البلاد في كأس العالم العام الماضي، ليصبح دوري روشن قبلة نجوم الساحرة وخاصة من تجاوز عمرهم الثلاثين عاماً، ساحباً البساط من تحت الدوري الصيني والأمريكي، واليوم سنتعرف على مراحل تطور هذه البطولة وألمع النجوم التي ستنافس فيها.

انطلقت أول نسخة من الدوري السعودي قبل ٤٩ عاماً، حيث يعود تاريخ تأسيس أول بطولة إلى ١٩٧٤، عندما بدأت أول نسخة من الدوري السعودي في ذلك العام تحت المسمى القديم الدوري السعودي للمحترفين ثم تغير المسمى عام ١٩٩١ لدوري خادم الحرمين الشريفين وكانت البطولة بنظام المربع الذهبي يتحدد على أثرها بطل النسخة، ثم تم تغيير هذا النظام في عام ٢٠١٧ تحت مسمى دوري كأس الأمير محمد بن سلمان ليصبح بنظامه الحالي.

ويُعد فريق اتحاد جدة هو حامل اللقب بفوزه باللقب التاسع له الموسم الماضي، بعد منافسة شرسة مع النصر، وسيشهد الموسم الجديد تواجد أندية الأهلي والحزم والأخدود والرياض الذين صعدوا من دوري يلو الدرجة الثانية بدلاً من العدالة والباطن اللذان هبطا إلى الدوري المذكور.

وستنطلق الجولة الأولى من الموسم الجديد يوم الجمعة ١١ آب الجاري بلقاء الأهلي والحزم على ستاد الأمير عبد الله الفيصل في جدة، وتم تحديد جدول مباريات الدوري بناء على عدة معايير، منها مراعاة أن تكون مباريات الدور الثاني انعكاساً لمواجهات الدور الأول، وأن يستضيف كل فريق ٨ مباريات بحد أدنى أو ٩ بحد أقصى في الدور الواحد، وألا يلعب الفريق أكثر من مباراتين متتاليتين داخل أو خارج أرضه، كما ستراعى الملاعب المشتركة لبعض الأندية في الجولتين الأخيرتين بحيث يلعب كل فريق مباراة داخل الأرض وأخرى خارجه.

أما أهم الأسماء التي ستلعب الموسم الجديد للدوري، حيث يُسمح بعدد كبير من اللاعبين الأجانب في قوائم الأندية السعودية مقارنة بجميع الدوريات في العالم، يصل إلى ٨ لاعبين، ويضاف على هذا العدد بحسب اللائحة، لاعب واحد من مواليد المملكة، ويشترط ألا يزيد عمره عن ٢٨ عاماً بالنسبة لدوري المحترفين، ومن المتوقع أن يُصبح العدد ١١ لاعباً قبل موسم ٢٠٢٨، وفي مقدمة هؤلاء النجوم البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما والسنغالي ساديو ماني والجزائري رياض محرز ومن البرازيل كل من روبرتو فيرمينو وتاليسكا وفابينيو ومالكوم ومن إنكلترا جوردان هندرسون ومن فرنسا أيضاً موسى ديمبيلي ونغولو كانتي.

وأصبح الدوري السعودي الأغلى على مستوى الدوريات الوطنية في آسيا وأفريقيا بحساب القيمة العالية للرعاية بين شركة روشن ورابطة الدوري السعودي، التي كشفت قبل انطلاق المنافسات عن عقد رعاية يمتد ٥ أعوام مقابل ٤٨٧ مليون ريال سعودي، أي ما يعادل ١٢٩,٦٧ مليون دولار، وبحسب الإحصائيات الرسمية، فإن عقد روشن لرعاية الدوري السعودي يتفوق على بعض عقود الرعاية للدوريات الأوروبية الكبيرة، ليحل رابعاً بعد الدوري الإنكليزي ولا ليغا الإسبانية والدوري الفرنسي والدوري الإيطالي.

ويشمل عقد الرعاية الجديد بين رابطة الدوري وشركة روشن دعم الرابطة بهذا الرقم المالي الذي يصل إلى نحو ٢٦ مليون دولار أمريكي سنويا، ويجعل هذه الصفقة من كبرى التعاقدات المالية الرياضية، ليس فقط في المنطقة، لكن على مستوى الدوريات والبطولات العالمية، حيث تفوقت على صفقات رعاية مسمى دوري المحترفين الإماراتي ودوري نجوم قطر، بالإضافة إلى أنها تعتبر الأضخم، مقارنة ببعض الدوريات الأوروبية، مثل الدوري الإيطالي، وأقل بعض الشيء من صفقات رعاية مسمى الدوري الإنكليزي والإسباني والفرنسي.

ويعتبر عقد رعاية مسمى الدوري الإسباني هو الأغلى في الوقت الراهن، حيث أصبحت شركة «إي أيه سبورتس» الراعي الرسمي للدوري الإسباني لكرة القدم، بعد أن أعلنت عن صفقة جديدة مع الدوري الإسباني الشهير باسم لا ليغا، الذي يضم نخبة من أندية كرة القدم الشهيرة عالمياً مثل برشلونة وريال مدريد.

وتعاقد الدوري الفرنسي للمحترفين عبر رابطته مع شركة «أوبر» العالمية، ليتحول مسمى الدوري إلى دوري أوبر إيت» حيث تدفع الشركة الأمريكية المتخصصة في خدمة توصيل الوجبات إلى المنزل من المطاعم مبلغ ٣٠ مليون جنيه إسترليني، أي ما يعادل ٣٥,٦ مليون دولار بدءاً من موسم ٢٠٢٢، ليكون في المركز الثاني على مستوى عقود رعاية المسمى بعد الإسباني.

وتعتبر شركة «إي أيه سبورتس» الراعي الرئيس لبطولة الدوري الإنكليزي الممتاز أيضاً منذ عام ٢٠١٦ حتى الآن، وأصبحت شريكاً رئيسياً في الدوري الإنكليزي الممتاز بدءاً من موسم ٢٠١٧ في صفقة تبلغ قيمتها ٢٨,٣ مليون دولار أمريكي سنوياً، حيث شهدت هذه الصفقة حصول الشركة على حقوق العلامة التجارية عبر الأصول الرقمية والمادية للدوري، بالإضافة إلى رعاية جائزة أفضل لاعب في الشهر والموسم ودوري البريمرليغ، أي أن الدوري الإنكليزي لا يزال يعرف باسم البريميرليغ، لكن جميع جوائزه الشهرية والسنوية وجوائز لعبة الفانتازي الشهيرة اقترنت باسم شركة «إي أيه سبورتس» بشكل كامل وحصري، مقابل نحو ٢٨,٣ مليون دولار أميركي سنوياً، علماً بأن هذا الرقم قابل للزيادة خلال الفترة المقبلة بحسب ما ذكرته وسائل الإعلام الإنكليزية.

ومع حمل «روشن» لمسمى الدوري السعودي بقيمة تصل إلى ٢٦ مليون دولار أمريكي سنويا، فإن عقد رعاية مسمى الدوري السعودي جاء رابعاً بعد بطولات الليغا والدوري الفرنسي والبريمرليغ، وقبل بطولات أوروبية عملاقة، مثل بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم، المعروف إعلامياً ببطولة الكالتشيو، فقد جددت رابطة الدوري الإيطالي اتفاقها الرسمي مع شركة تليكوم إيطاليا لتكون الراعي الرسمي للكالتشيو، بدءاً من عام ٢٠٢١ حتى عام ٢٠٢٤، وشملت الصفقة الجديدة وضع اسم الشركة على مسابقة الدرجة الأولى، ولم يتم الكشف عن التفاصيل المالية للاتفاقية، لكن الصفقة السابقة كانت تبلغ قيمتها نحو ١٥ مليون يورو أي ١٨,٣ مليون دولار أمريكي سنوياً، مع توقعات بأن الصفقة الجديدة وصلت إلى أكثر من ٢٠ مليون دولار سنوياً.



د.ميسون علي.. الدراماتورجيا ليست مصطلحا معاصرا

أمينة عباس

في الوقت الذي تشهد فيه ورشات إعداد الممثل إقبالاً كبيراً من قبل الشباب الراغبين في خوض عمار عالم التمثيل المسرحيبادرت مديرية المسارح والموسيقا مؤخراً إلى إقامة ورشة للدراماتورجياإشراف د.ميسون علي حرصاً من المديرية على تنويع نشاطها،وقد توّجت هذه الورشة بعرض بعنوان «العَود الأخير» قُدم على مسرح القباني بدمشق. ولأهمية هذه التجربة كان لنا حوار مع د.ميسون علي عن الورشة والعرض ومصطلح «الدراماتورج» في المسرح.

❖على أي أسس تم اختيار المشاركين في الورشة؟

❖❖تم إجراء اختبار مقابلة للمتقدمين في مسرح القباني، وبنتيجة الاختبار تم قبول ١٥ مشاركاً ومشاركة في الورشة ممن لديهم خبرة في العمل المسرحي مهما كانت بسيطة،وكان عدد المقبولين يناسب نوعية الورشة وتوجهها مما أتاح الفرصة لي لمتابعتهم بدقة ومناقشة أفكارهم في التحليل والقراءة الدراماتورجية، وقد ركّزت الورشة على توضيح مفهوم الدراماتورجياالحاضر اليوم، لكنه لا يزال مبهماً إلا في الأوساط الأكاديمية والمختصة، كما ركّزنا على الدراماتورج ومهامه، وشرح كيف تدل الدراماتورجيا على وظائف متعددة ظهرت تباعاً مع تطور المسرح، والتمييز بين مهمتين مستقلتين هما: الكاتب والدراماتورج «المُعدّ المسرحي» وهذا المعنى الأحدث والذي يُعتبر وجوده ضرورة للابتعاد قليلاً عن العمل عندما يكون صاحبه قد غرق فيه لطرح رؤية نقدية في كل مراحل العمل. وإضافة للقسم النظريكان لا بد من تقديم تطبيقات عملية حول التحليل الدراماتورجي«دراماتورجيا العرض» من خلال العمل على الكلاسيكيات والمسرح الحديث والمعاصر«نماذج من أعمال الألماني هاينر مولر والإنكليزي بيتر بروك والأميركي روبرت ويلسون في قراءتهم الدراماتورجية لمسرحية «هاملت»لشكسبير، والفرنسية أريان منوشكين في «ثلاثية الأتردين» والكاتبة المعاصرة سارة كين حيث تمت ترجمة مسرحية «حب فيدرا» خصيصاً للورشة، والألماني توماس أوستر ماير وعمله على نص «فويتسك» وقراءته المعاصرة له، كما خصصنا حيزاً في الورشة للبحث في دراماتورجيا السينما، واختلاف العمل الدراماتورجي بين المسرح والسينما من خلال تطبيقات عملية.

❖لماذا اخترتِ «ارتجالية أوهيو» و«خطوات» للكاتب صمويل بيكيت ليكونا موضوعاً للعرض؟

❖❖تم العملَ في الورشة على نص «نهاية العالم ليس إلا» لجان لوك لاغارس وعلى نصوص الدراماتيكول«الدراما القصيرة» لصمويل بيكيت الذي ينتمي لمسرح العبث والذي يأخذ شكل السخرية المأساوية، وقدأغرانا نص بيكيت لأنه يقدم إمكانيات مهمة للممثل، ومن حيث شكل الكتابة ليس هناك حد فاصل بين الأجناس الأدبية والفنية المرئية والمسموعة، فالنص يستعير من الرواية أسلوبها السردي، ويستعير من السينما تركيز الكاميرا على زاوية من الصورة، كما يستعير من الإذاعة إمكانية التعبير بالصوت، وهذا تم استثماره في العرض وأضاف غنى كبيراً له، وقد قدمنا قراءة دراماتورجية لنص «ارتجالية أوهيو» و«خطوات» حيث دمجنا النصين وأجرينا ما يشبه المونتاج بينهما من خلال تلمّس نقاط الالتقاء والتشابه، وحمل العرض عنوان «العَود الأخير» حيث الإنسان يصبح جسداً يتلاشى ويتقلّص إلى ضمير وذاكرة، ويعيش حالة النزع الأخير الذي يبدو كعبور يشبه القدوم إلى الحياة، ولعل الكلام والمونولوجات الطويلة تحاول إعادة الروح إلى الجسد، والعودة إلى الحياة تتم عبر الصوت الذي يعني استرجاع الحياة الماضية، إذ لا حياة في الحاضر.والنص يحتوي على شحنة إنسانية عالية،وتتداخل فيه الأصوات والحكايات التي تسترجع الماضي وتعبّر عن الألم والانتظار الصامت والحنين وعذاب الفقد، وهذا يتقاطع بشكل كبير مع ما نعيشه اليوم في الواقع.

❖ما أبرز ما تم تصحيحه من افكار لدى المشاركين في الورشة حول الدراماتورجيا؟

❖❖أبرز ما تم تصحيحه هو أن الدراماتورجيا ليست مصطلحاً مًعاصراً، بل ظهر في الغرب منذ القرن الثامن عشر، وقد سبق الإخراج الذي ظهر أواخر القرن التاسع عشر ومهّد له، وتبلورالمصطلح مع ليسنغ الذي ثبّت المعنى الجديد للكلمة في كتابه «دراماتورجية هامبورغ» كما حاول تثبيت الخصوصية المحلية الألمانية عندما ربط العمل المسرحي بالجمهور الذي يتوجّه إليه، وتم التأكيد على أن الدراماتورجيا عملية دقيقة ومهمة وتتطلب بحثاًوأدوات، وبناءً على ذلك ينبغي أن يكون الدراماتورج مختصاً بالمسرح.

❖أي ميزات يجب أن يتمتع بها الدراماتورج؟ ولماذا أغلب مسرحياتنا تفتقد وجوده برأيك؟

❖❖يجب أن يكون لديه أدوات منهجية تمكّنه من التحليل الدراماتورجي، ومعرفة غنية بالمسرح، وأساليب وأنواع الكتابة وتطورها، ومعرفة متمكّنة بأساليب معالجة النص، ومعرفة ثقافية عامة تمكّنه من الخروج من مستوى معالجة النص إلى مستوى أشمل لأنه بعد العمل على النص والتوقف عند القراءة المحددة للعرض قد يسعى الدراماتورجإلى ربط هذه الرؤية بمشروع أشمل، سواء كان اجتماعياً أو سياسياً، ونحن نفتقد الدراماتورج في بعض العروض بسبب عدم الإيمان بدوره، ورغبة البعض في الحلول محله دون أن يكونوا مؤهلين لذلك.

❖«العَود الأخير» إعداد جماعيّ،فما أبرز ميزات الإعداد الجماعي برأيك؟



❖❖الورشة كانت نتاج التقاء خبرات متنوعة لمجموعة من الأشخاص،وميزة الإعداد الجماعيّ أنه يتم يستدعي تقديم تحليل للنص من قبل كلّ مشارك، ومن خلال المناقشة ثبّتنا بعض الأفكار والتفاصيل، وتوليتُ في النهاية توحيد الرؤية والوصول إلى الصيغة النهائية لنص العرض. والتدريبات في هذا النوع من العمل تكتسب طابعاً إبداعياً ويمكن تسمية التجربة بمسرح البروفة الخلاّقة.

❖ماذا كانت أولوياتك كمخرجة في التجربة؟

❖❖نصوصِ صمويل بيكيت لها خصوصيتها، فالكلمة مهمة، والجملة بلاغية، وهي بذلك تعطي مجالاً لوقع المسموع، واللعبة المسرحية تكمن في الأداء الصوتي والنص السمعي في ما يقرب من الشعر، والكلمة هنا تقول الواقع، لكن من منظور صاحبها عبر المونولوجات الطويلة أو الجمل المبتورة، لذلك كان من أولوياتي العمل مع الممثل على الشخصية وفهمها على مستوى الهوية، فهي قبل كل شيء صوت المتكلّم الذي يأخذ هويته من شرط الكلام،وقد عدتُ للنص الأصلي بلغته الفرنسية لتدقيق بعض الكلمات والجمل ومعناها لسهولة تبنّي الممثل لها في ظل غياب علامات الترقيم، كما عملنا على تقطيع الجمل ولحظات الصمت والوقفات (الزمن) ومعناها،وأبقيتُ على اللغة الفصحى لأن النص يقوم على وقع المسموع، والمحافظة على شعرية اللغة والاستعارة فيها.وقد حمل العرض بعداً مسرحياً عالياً على المستوى السمعي، وأوجد نوعاً من الإيقاع الموسيقي وكان أشبه بالسيمفونية، والسرد يتمسرح عبر استحضار الماضي ليكون حاضراً أو كأنه الحاضر، وهذا كان واضحاً أثناء بروفات قراءة النص ودافعاً ومبرراً لإنجاز العرض الذي أبرز هذه السمات عبر أداء الممثل ضمن الفضاء المسرحي، وقد تعاملتُمع المسرح على أنه قطعة من فضاء، حدودها حدود الخشبة، وزمنها زمن العرض، والإنسان سجين هذه الحدود، أما فضاء العرض أو فسحة المرئي فيهفكانت مساحة بكر تابعة لخيالي كمخرجة حيث الزمان والمكان تقلّصا إلى حدود الفراغ ليكونا مكاناالاسترجاع فقط، لذلك اعتمدتُ على الممثل والإضاءة والصوت والمؤثرات السمعية دون أي ديكور، وهذا الخيار متناسب ونابع من صلب نص بيكيت.

❖بعد تقديم العرض ماذا تحقق من الطموح؟

❖❖حققتُ مع فريق العمل جزءاً كبيراً مما أردنا تقديمه بعد تذليل صعوبات العمل على نص لكاتب إشكالي مثل بيكيت، إن كان من خلال التحليل الدراماتورجي وإعداد نص العرض أو من خلال العرض نفسه،كما حاولنا تخطي العقبات اللوجستية كانقطاع الكهرباء في المسرح، والعمل ساعات مضاعفة مع الممثلين والفنيين ضمن الزمن المحدد للتدريبات خارج أوقات التقنين.

❖تنتشر ورشات إعداد الممثل كثيراً اليوم، في حين ما زالت ورشات الدراماتورجيا خجولة، فما هي الأسباب؟

❖❖بسبب الرغبة العارمة في التمثيل لدى غالبية شباب اليوم لاعتقادهم أن التمثيل في الدراما التلفزيونية خاصة سيفتح لهم أبواب الشهرة والكسب المادي الكبير والسريع، لذلك تنتشر ورشات التمثيل، ومنها ما يتعلق بإعداد المشارك للدخول إلى قسم التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية والذي يشهد إقبالاً كبيراً في عدد المتقدمين قياساً للأقسام الأخرى، ولكن هذا لم يمنع من أن المبادرة التي قامت بها مديرية المسارح والموسيقا لبرمجة ورشة الدراماتورجيا كانت جيدة ولها صدى كبير، وهذا يدخل ضمن تنويع نشاط المديرية الذي لا يقتصر على تقديم العروض المسرحية وإنما برمجة الورشات أيضاً، لذلك من المهم متابعة إقامة هكذا ورشات سواء في المديرية أو في المحترَفات الخاصة، كما ينبغي تثبيت الدراماتورج في المؤسسة الرسمية جنباً إلى جنب مع الممثل والمخرج والسينوغراف لأن دوره غاية في الأهمية، خاصة وأن المعهد العالي للفنون المسرحية -قسم الدراسات المسرحية- يعمل من خلال مناهجه على إعداد الدراماتورج، وقد تخرّج منه منذ تأسيسه عشرات الدراماتورجيين، وأؤكد أن تثبيت الدراماتورج في المؤسسة المسرحية الرسمية ضرورة ملحة لتفادي الكثير من الهنات في العروض المسرحية. الدراماتورجفي الغرب عضو في الفرقة والمؤسسة، والمسرحي برتولدبريشت الذي أنشأ فرقة البرلينرانسامبل بعد الحرب العالمية الثانية ثبت وجود الدراماتورج في المؤسسة.

❖ما أهم نتيجة خلصت إليها الورشة؟

❖❖العملية الدراماتورجية مهمة لأنها تبني علاقة جديدة بين النص والعرض بمعزل عن القواعد والأعراف التي كانت تتحكّم بالكتابة والعرض سابقاً،إذ لم يعد الترابط بين شكل كتابة النص وأسلوب العرض أمراً مفروغاً منه، كما أن ارتباط النص بنوع مسرحي معين لا يفترض بقاءه على نفس الصيغة في القراءة الدراماتورجية، كما خلصنا إلى أن الدراماتورجيا عملية متكاملة، يشارك فيها الدراماتورج مع المخرج والممثل والسينوغراف.

❖ما هي النصيحة التي توجهينها للمشاركين اليوم؟

❖❖عدم الاستسهال والعمل جيداً على إعداد العرض لأن النص هو اللبنة الأساسية التي يقوم عليها العرض، فإذا لم يكن النص المعدّ جيداً فإن العرض سينهار، خاصة في العمل على الكلاسيكيات، إذ على الدراماتورج إيجاد علاقة جدلية بين ثلاثة أزمنة هي: زمن الحكاية وزمن الكتابة وزمن العرض.

د.ميسون علي

حاصلة على الدكتوراه في المسرح الفرنسي المُعاصر، أستاذة المسرح الحديث والمعاصر في المعهد العالي للفنون المسرحية، تولّت إدارة قسم الدراسات المسرحية وقسم التمثيل وكانت وكيلة المعهد للشؤون العلمية، وهي تعمل الآن رئيسة لقسم السيناريو والنقد السينمائي في المعهد العالي للفنون السينمائية.

ومضة

حضور المرأة في الكتابة النسوية

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

حظيت المرأة بمكانة هامة في الكتابة النسوية، ولهذا اعتبرت الكتابة هي الميثاق الأنثوي الذي تسعى المرأة فيه إلى إثبات وجودها وذاتها، وصورة المرأة في الكتابة مستمدة من الواقع الذي تعيشه، وتتباين الآراء وتختلف بين كاتبة وأخرى في تناول موضوع المرأة، فبعض الكاتبات لاتثيرهن الموضوعات الاجتماعية البحتة ولا يكتبن عنها إذ لا يشعرن أن للمرأة هموماً، وأن هناك موضوعات معاصرة أكثر إلحاحاً وأهمية من هموم المرأة وهموم الجسد، وهذه الموضوعات ينظرن إليها كموضوعات مستهلكة في زمن أصبح العالم يعيش في جزيرة واحدة، وحياتنا المعاصرة لم تعد تفرز هذه الأجواء وهذه الهموم، إذ أصبح هناك معطيات أخرى في حياة المرأة المعاصرة، وهموم المرأة الآن من وجهة النظر هذه مختلفة، وما يكتب عنها يبدو كما لو أنه من القرن الماضي وليس معاناة المرأة الآن، بمعنى أن استقلالها الاقتصادي يجعلها أقوى في مواجهة الرجل وتكون شخصيتها أكثر وضوحاً داخل الأسرة.

كاتبة أخرى تتقاطع في رؤيتها مع الفكرة السابقة إذ ترى مهمتها ككاتبة أن تتمثل الحالات الإنسانية كلها، وتعزو السبب في عدم كتابتها عن وجع الأنثى ومعاناتها لإبعاد الشبهة عنها ككاتبة امرأة وبررت ذلك بأن النظرة العامة للمجتمع أن المرأة الكاتبة ستنحاز لصالح المرأة ولصالح قضيتها، لذلك هي لا تحصر نفسها بموضوع أنها امرأة وواجب عليها أن تعبّر عن المرأة، فالأمر بالنسبة لها قضية مجتمع أكثر مما تراها قضية امرأة أو رجل وأن المجتمع يكمل بعضه.

حول هذه الأفكار سألت إحدى الأديبات عن قراءتها لتجربة المرأة العربية وتحديداً في الإبداع الأدبي فيما إذا كان وعي المرأة لذاتها شكّل لها خصوصيتها؟ أم أن هناك عوامل أخرى تقرأها من منطلق تجربتها ككاتبة فأجابت:

إن ثورة المرأة والانفتاح بدأت بعد خمسينيات القرن الماضي، فأصبحت تعي ذاتها أولاً ومن ثم المجتمع الذي حولها، وتعي أيضاً المظالم التي تصيب المرأة في مجال عملها، من هنا تكونت ثقافة معينة عند المرأة هي ثقافة البوح أو ثقافة الجرأة أن ترفع صوتها، كما نشأت عوامل كثيرة أدت إلى ظهور كاتبات من الطبقة الكادحة، الطبقة الوسطى، ولم تعد الكتابة مقتصرة على نساء الصالونات، وصارت المرأة تكتب عن ألمها وألم المجتمع وعن العادات والتقاليد والقيم، وفي الفترة الأخيرة شكلت عبر مواضيعها ليس فقط هويتها بل شكلت أسلوباً وحالة تخصها وحدها.

وعن مدى تأثير كتاباتها بالمرأة وجعلتها حاضنة لجيل يعي الواقع المعاش، ويعرف كيف يتعامل معه ويميز الخطأ من الصواب فيه، أضافت: كل كاتبة لها رسالة في الحياة، وربما رسالتي بدأت مع لحظة بدايتي في الكتابة كحالة من وعيي لذاتي ولمحيطي وللبيئة من حولي، لذلك يجب أن يكون لي صوت ورأي مهمتي إيصاله للآخر، وإذا لم يصل فإن رسالتي تكون غير مكتملة، يجب أن أغيّر بالآخر نحو الأحسن كما غيرتني الكتب التي قرأتها، عليّ أن أغير بالقارئ نحو الأحسن، خاصة وعي المرأة لشخصيتها وكينونتها وهويتها واسمها واحترامها لذاتها لتنشئ جيلاً يحترم وطنه وبلده، هذه كلها قيم علينا أن نضمنها لأدبنا، وأنا أتقصد أن أكتبها بشكل مرمّز حتى لا تكون بالصيغة المباشرة المنفّرة، فأتسلل إلى الرموز التاريخية والقصص الأسطورية والشعبية لأوصلها للجيل الجديد، لكن كل ذلك لا ينفع إذا لم تكن الكاتبة تتمتع بالثقافة العالية والأسلوب الشيق، ونحن ككتاب مسؤولون عن النضال من أجل الإنسان والقيم والأخلاق في زمن الضياع والفوضى هي السائدة فيه اليوم، فالكلمة مثل الرصاصة بل هي أقوى لأنها تبقى للمستقبل.

وتأكيداً على هذا الكلام تحضرني رؤية للكاتبة فاطمة المرنيسي حيث تقول: «أنا أرى أن الأدب الذي تكتبه المرأة، مهما كان جريئاً، إن لم يأخذ دوره في التغيير المجتمعي، والتركيبة الوجدانية الأخلاقية للمجتمع فإنه يكون أي شيء إلا أدب. وهذا الهذر الرومانسي الناعم، أو هذه العصبية اللغوية المستفزة التي تمتلئ بها الكتب ليس إلا دليلاً آخر على فشل الأدب النسوي العربي».

الطبيعة المستوحاة من جغرافية سورية

في معرض "حراس الفجر"



ملده شويكاني

الطبيعة المستوحاة من جغرافية سورية أشارت بفنية غير مباشرة إلى الانتماء والتشبث بالأرض والتمسك بالهوية والتراث، وإلى الاحتفاء بالجيش العربي السوري الذي انتصر على الإرهاب، إذ عكست لوحات معرض» حراس الفجر» الذي أقيم بالمركز الثقافي في المزة ضمن فعالية الاحتفال بعيد الجيش العربي السوري بالتعاون بين وزارة الثقافة واتحاد الفنانين التشكيليين والشعبة المركزية للحزب، بإشراف الفنان أديب مخزوم كل هذا الحب والوفاء.

الطير والأنثى

فمن جماليات الطبيعة إلى الطبيعة الصامتة المرتبطة بجزء منها بمفردات التراث تمثلت بلوحتي آلاء حواصلي وبنان العمري، إضافة إلى حضور المرأة الطاغي بحالات تعبيرية مختلفة توحي بتأملات حائرة حيناً بلوحة ماري آن المرقص، وبأرق معاني الانتظار والحب بتكوينات الأنثى بلوحة عزام فران وهي تهمس للعصفورين في يديها، فتتكامل همساتها مع تموجات درجات الأزرق على مدى مساحة الخلفية وإيحاءات هالات اللون الوردي الذي يعتلي أغصان الشجرة العارية ببريق الأمل.

وتقاطعت بالرؤية التشكيلية إيمان الحسن مع عزام فران، إذ رسمت بورتريه لأنثى دقيقة الأنف جميلة العينين اللتين يسكنهما البحر بنظرة حالمة، تحيط بها الطيور المتعلقة بخصلات شعرها متوسطة فضاء الخلفية الزرقاء.

الجندي والبندقية

ونمت مشاركة نجوى الشريف بفنية مباشرة بلوحتها العاطفية عن الاحتواء بمساندة الجندي الذي يحمل بندقيته ويحمي أنثاه الجميلة التي تعشق الورد المتناثر حولها، في حين تشغل حبات العنب ركناً صغيراً في اللوحة، برمزية الأنثى والدفاع عن الوطن وحمايته.

حمامة السلام

أما الأنثى بلوحة صريحة شاهين فكانت رمزاً للمقاومة والنضال بدلالات تقارب اللون الأصفر من الأحمر، إذ أطلقت عليها عنوان « عطاء وتضحية» وكما ذكرت عبّرت عن العطاء بدلالات اللون الأخضر المنسكب على صدر المرأة مع وجود حمامة السلام والإحساس بالأمان والسكينة مع وجوه بالذاكرة لا تنسى.

كما حفل المعرض بروح المدينة بتشكيلات هندسية بلوحة ليلى طه، إضافة إلى تشكيلات حروفية بأشكال مختلفة.

الوطن والطبيعة

ومن المشاركين الضابط المتقاعد الفنان غازي القاضي الذي استلهم من شفافية الطبيعة لوحاته المشرقة بالأشجار الغناء، فكانت قريته كرسانة في محافظة اللاذقية الواقعة على الطريق الواصل بين اللاذقية وكسب حاضرة بالمعرض بانعكاس تموجات اللون الأخضر المتمازجة مع الأصفر بمشهدية رائعة لملامح القرية من بعيد بطرقاتها المتشعبة المليئة بالأشجار وبدفء بيوتها الريفية الصغيرة وإيحاءات نوافذها وأبوابها الخشبية القديمة بأسلوب تعبيري، وقد أضاف إليه تألق نثرات الألوان الوردية وإشراقات اللون الأبيض بين تموضع الأزهار والنباتات.

وتأتي لوحة غازي القاضي ضمن مساره الفني بين الواقعية والتعبيرية وتجسيده مشاهد مختلفة الزوايا والمنعطفات، أظهر من خلالها جمال الطبيعة السورية، إضافة إلى شغفه بروح المكان وارتباطه بالأنثى ونثرات الأزهار.

كرسانة قريتي

فأوضح في حديثه لـ « البعث» بأنه يحب أن يجسد الطبيعة في لوحاته، ولوحة كرسانة تعبّر عن قريته بصورة حقيقية ليست منقولة، فشغفه بقريته وطبيعتها الجميلة يعكس عشقه للوطن.

وتابع: أردت من خلالها أن أحيي الجيش العربي السوري، وأعبّر عن مشاعري تجاه الوطن، كما شاركتُ بلوحة ثانية عن معلولا وهي تجسد التاريخ والحضارة والتراث المعماري الفريد.

صورة حقيقية

وأنا مازلت ضمن إطار المدرسة الواقعية والتعبيرية، وبعضها يميل نحو الشاعرية والرومانسية، فلوحاتي التي أشارك بها بالمعارض هي لوحات حقيقية مستوحاة من الواقع وغير منقولة، أقوم بتصويرها سابقاً ومن ثم أنفذها بمرسمي.

وأنا لا أميل إلى المدارس الفنية الحديثة، لأنها برأيي تحتاج إلى الكثير من العمل حتى نمارسها، وألاحظ أن أغلب الفنانين الحديثين حتى الخريجين الجدد يميلون إلى التجريد والتحديث للتهرب من عدم خبرتهم الكافية بالرسم والتشكيل.

الألوان والأزهار

أما عن الألوان فكما ذكرت أميل إلى الألوان التي تعطي اللوحة مزيداً من التفاؤل وحب الحياة، لذلك أنثر الزهور في أطراف اللوحة، وحالياً أرسم بالزيتي فقط، وسبق لي أن رسمتُ بالمائي والإكليريك ولديّ رغبة لأعود إلى استخدام ألوان الإكليريك، لكن الألوان الأساسية بتجربتي التشكيلية هي الزيتي.

وفيما يتعلق بمشاركاته القادمة، عقّب: بعد أن تقاعدت أصبحت متفرغاً أكثر للرسم، وأشارك بمعارض الإدارة السياسية، وشجعني الفنان أديب مخزوم على استمرار المشاركة بالملتقيات التي ينظمها ويشرف عليها، وحالياً أشتغل بلوحة عن دمشق القديمة للمشاركة في معرض دمشقيات، الذي سيقام في المركز الثقافي في كفرسوسة في نهاية هذا الشهر.

اللغة الأوغاريتية ..

تمثل الطفولة المبكرة للغة العربية

فيصل خرتش

تقع مدينة أوغاريت قرب خليج « مينة البيضا» في سورية، شمال اللاذقية على الساحل ودلَت الحفريات على أنَ المنطقة كانت مسكونة في الألف السابع قبل الميلاد، وتعاقبت عليها عدَة شعوب من بلاد الرافدين والأناضول، وفي أواخر الألف الثالث ظهرت مدينة أوغاريت، وكان لها علاقات وثيقة مع جيرانها ومع المملكة الحثية ومع مصر وقبرص والعالم الإيجي، وأصبحت حدودها الشمالية الشرقية من إدلب إلى الروج فجسر الشغور والبدروسية والجبل الأقرع، ووصلت حدودها الجنوبية إلى منابع نهر السن على الساحل، وفي عام ١٢٠٠ ق. م قدمت شعوب مجهولة إلى المنطقة وأحرقت المدينة وخرَبتها، وقد كشفت الحفريات عن آلاف من القم الفخارية وعن وثائق نقشت على قطع أثرية مختلفة تعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر قبل الميلاد، وقد أظهرت هذه المدونات أنَ الفكر والثقافة في أوغاريت كانا في قمة أوجهما، وأنَ أوغاريت كانت البادئة في التاريخ باختراع الأبجدية، (تمَ اكتشاف أوغاريت عام ١٩٢٨).

كان الشرق القديم، قبل أوغاريت، يعرف طريقتين للكتابة، الهيروغليفية في مصر، والمسمارية في بلاد الرافدين وفارس، وقد استخدمت الكتابتان مئات الأشكال التصويرية أو المقطعية، مما جعل مهمَة الكتابة عسيرة، واختصَ بها جماعة سموا « الكتبة » حتى جاء الأوغارتيون فاخترعوا الأبجدية التي تقوم على شكل واحد يمثل أحد حروف الهجاء، فاختصروا عدد الإشارات الكتابية إلى تسعة وعشرين حرفاً (لا يظهر حرف الضاد في اللغة الأوغاريتية).

كانوا يكتبون هذه الأبجدية التي اخترعوها بالخط المسماري، إلى أن جاء الفينيقيون فغيروا هذا الخط إلى الخط المعروف اصطلاحاً بالخط الأبجدي، وهو ذاته الترتيب الأبجدي للأحرف اليونانية التي انبثقت عنها كلَ أبجديات أوروبا مع بعض الفروق الطفيفة.

ويتطابق البناء اللغوي للغة الأوغاريتية مع اللغة العربية إلى حدَ كبير، مما يشجع على القول: إنَ هذه اللغة تمثل الطفولة المبكرة للغة العربية، وهي تتطابق مع العربية في الجذور اللغوية التي تظهر في ذلك العدد الهائل من الألفاظ المشتركة بين اللغتين، وكذلك في البناء اللغوي الذي أثبتت دراسته بالمقارنة مع اللغات الشرقية الأخرى أنَه واحد.

بينت النصوص التي كتبت قبل دمار مدينة أوغاريت على نوع من اللغة أرقى من تلك التي استعملت خلال القرنين السابقين (١٤٠٠- ١٢٠٠) قم وقد تضمنت:

اللغة الشعرية: وحافظت هذه اللغة على أبجديتها القديمة، وخاصة الصوائت ونظام الحركات، وتميزت بسمات لغوية، أهمها: إلحاق علامة التثنية والجمع ب «ميم» عوضاً عن ال» نون» التي تستخدم في العربية، واستعمال ألفاظ مهجورة، وغياب « ال « التعريف، أوندرتها، كذلك استخدم الشاعر الأوغاريتي، من ناحية الشكل، الأبيات المتوازية والنقطتين المتعامدتين بكثرة، وهذا يدلَ على أنَ اللغة الشعرية لغة راقية عندهم اعتنى أصحابها كثيراً بصياغة أسلوبها الأدبي.

لغة الوثائق والرسائل: وهي لغة راقية قريبة من لغة الأدب، وتظهر في لغة الوثائق الملكية ورسائل الموظفين ذوي المراتب الرفيعة.

إنَ معظم الألواح المكتشفة فيها مكتوبة باللغة الأوغاريتية، وقد عثر على عدد من الألواح الفخارية مكتوبة باللغة الأكادية (اللغة الدولية في الشرق القديم) وقد استعملت في المراسلات الدولية والسياسية والحقوقية، وعثر أيضاً على نصوص مكتوبة باللغات التالية: السومرية، الحورية، القبرصية، الكريتية، الهيروغليفية، الحثية، كما اكتشفت فيها منحوتات مصرية من عصر الإمبراطورية الوسطى، كذلك نقلت إلينا الألواح عدداً كبيراً من الصكوك والعقود والكفالات، واكتشفت لوحة كبيرة تتضمَن أسماء الأسماك والنباتات والطيور التي كانت معروفة في المنطقة، وتضمنت الأحجار والأوزان والأوعية والمنسوجات المستعملة في أوغاريت، بالإضافة إلى ألواح تتضمن معاجم لكلمات أوغاريتية مع ما يقابلها في اللغة السومرية والبابلية والحورية وأهم ما تحتويه هذه الألواح كان مجموعة من النصوص التي تضمَ ملاحم وأساطير أوغاريت، وهي قصائد جميلة مكتوبة باللغة الأوغاريتية، وقد صنفت هذه الأساطير تحت العناوين التالية: بعل ويم، قصر بعل، بعل وموت، كرت ملك صيدون، أقهت بن دانيال، شاشاروشاليم، نيكالوالكوشارات، وبعض النصوص المتطرفة.

وقد روت هذه القصائد ملاحم وأساطير مرتبطة بالمعتقدات السائدة عندهم على شكل مغامرات قام بها أبطال أوغاريت، وهي على درجة عالية من النضج الثقافي والفكري، وقد كتبها تلميذ كبير الكهنة بأمر من «نقمد» ملك أوغاريت الذي كان يهتمَ بالثقافة والأدب، وقد دوَن معظم هذا التراث في عهده، وكانت له علاقات ودَية مع مصر، حتى إنه تزوَج من أميرة مصرية، ربما كانت ابنة الفرعون أمينوفس الرابع والملكة نفر تيتي.

ترجمت هذه النصوص والأساطير إلى معظم لغات العالم، وتدرس اللغة الأوغاريتية في أربعين جامعة، وسجل الكومبيوتر منذ عام ١٩٧٨ أربعين ألف مجلَد وكتاب ودراسة ومقالة عن أوغاريت في كلَ لغات العالم



انهيار الرقابة الأبوية وتزايد استقلالية الأجيال الجديدة سبب أساسي وراء تراجع القيم بين أطفال وشباب اليوم!!

تغيرت أساليب الأبوة والأمومة.. لكن تمثل القيم الأخلاقية ما زال يعتمد أساسا على سلوكيات الوالدين

سهولة تلبية احتياجات الشباب الأساسية لا تعطي أهمية للقيم في حياتهم.. والأزمة باتت ظاهرة عالمية

«البعث الأسبوعية» - لينا عدرا

يعتقد الكثير من الناس أن الطفولة كانت أفضل فيما مضى، ولكن هذا ليس صحيحاً بالضرورة، فمشكلة الأطفال اليوم هي نقص القيم وبالتأكيد، لقد تغير الواقع بالفعل، وتغيرت معه أساليب الأبوة والأمومة، فنحن نعيش في عالم بعيد عن أجدادنا، لكن هذا لا يعني أننا الآن، كآباء، لا يمكننا تربية أطفال صالحين وسعداء. فالآباء مسؤولون عن تعليم أطفالهم. ويجب أن ندرك أن هذا سيكون أساساً لأطفالنا ليكونوا مسؤولين ومتعلمين وغير مسيئين وغير خالين من الأخلاق في المستقبل.

لهذا السبب، لا يهم ما إذا كنت تعتقد أن الطفولة سابقاً كانت أكثر سعادة، لأن الماضي قد انتهى. وهناك الحاضر والآن: تحديات عصر الذكاء الاصطناعي والطريقة التي نربي بها أطفالنا.

كيف يؤثر نقص القيم على الأطفال؟

يعتمد ما إذا كان الأطفال يتبنون ويستوعبون الشعور بالقيم الأخلاقية على السلوكيات التي يلاحظونها من حولهم خاصة من الوالدين. ومن هنا تأتي أهمية ترسيخ الأحاديث الصادقة حول مشاعر ومبادئ الاحترام والمساواة والعدالة والإنصاف والتسامح والصدق؛ فالطفل الذي لا يتم تقويم سلوكه بمحبة عندما يكون مخطئاً من المرجح أن يصبح بالغاً وقحاً ومسيئاً.

وعندما نضع الأبوة في الاعتبار، ولا نقضي وقتاً ممتعاً مع أطفالنا لغرس القيم الأساسية فيهم، فمن المحتمل أنهم عندما يكبرون لا يشعرون أبداً بأهمية أن يكونوا أشخاصاً أسوياء.

كيف نتجنب نقص القيم في المنزل؟

في العلاقة بين الوالدين والطفل، تبدأ العواطف وأنماط التعاطف في السيطرة، ومن ثم يتعلم الأطفال تطوير السلوكيات الاجتماعية ثم، عندما يرونها، يقومون بدمجها ثم تطبيقها مع الآخرين.

والمنزل هو النواة الحميمة، حيث يدرك الصغار ما هو الخير وما هو الشر. إنهم في الواقع يأخذون والديهم ومقدمي الرعاية لهم كمرجعية لاستخلاص استنتاجاتهم. لذلك، سوف نقدم بعض النصائح لتجنب نقص القيم لدى طفلك ما يضمن إمكانية تربية أطفال محترمين وعاطفين.

١. تعزيز الاحترام

الاحترام ليس مرادفاً للخوف من الوالدين، ولكن لتقدير الآخر لحقيقة الوجود البسيطة. وهذا الأمر أكثر أهمية لدى الأشخاص المحبوبين، مثل الآباء والأطفال.

من ناحية أخرى، لا يُطلب الاحترام بالكلمات، بل يُكتسب بالحب وبوضع حدود واضحة.

٢. كن قدوة للتعاطف

دع طفلك يدرك منذ سن مبكرة أن الجميع مهمين مثله، على الرغم من الحقائق المختلفة.

إن تعزيز التعاطف منذ الطفولة يصنع بالغين أكثر وعياً واهتماماً بالآخرين، وأكثر قدرة على إسماع صوتهم في مواجهة الظلم وسوء المعاملة.

٣. تعلم أن تكون متسامحاً

طفلك ليس وحيداً في العالم ولن تكون دائماً قادراً على التواجد معه لحل مشاكله لهذا السبب، إغرس احترام الاختلافات والآراء المتنوعة في وعيه حتى يتمكن من إدارة عواطفه عند ظهور مواقف متضاربة.

٤. غرس أهمية الامتنان

من الطبيعي أن ترغب في إعطاء طفلك كل ما لم يكن لديك. لكن علمه منذ صغره أن يكون ممتناً لهذا الميزة. أكد على أهمية تقديم الشكر حتى لأصغر الأشياء، فبهذه الطريقة ستعرف قيمة التفاصيل.

٥. كن دائما صادقا

إذا كنت لا تريد أن يكذب طفلك، فلا تكذب عليه أبداً. بصفتك أحد الوالدين، فأنت قدوة لطفلك الصغير. لذا حاول أن تعلمه بالقدوة أن الصدق هو أحد أهم القيم التي يمكنك امتلاكها.

كيف نتجنب نقص القيم عند الأطفال؟

سيستمر الأطفال الذين يعانون من مشاكل في الوجود بطبيعتهم. لكن مثل هذا السلوك المسيء لا يمكن السماح به أو التسامح معه من قبل أي من الوالدين.

أخيراً، يعتمد الافتقار إلى القيم عند الأطفال، أو ترسيخها، على الوقت الذي نقضيه معهم، إضافة إلى الأدوات التي نقدمها لهم بشكل يومي لإدارة عواطفهم والتعاطف مع مشاعر الآخرين. وإذا لم نقم بتصحيحها في الوقت المناسب، فسيشعر الصغار بأنهم يستحقون إدامة هذه الأفعال التي تؤذي الآخرين فقط، والأهم من ذلك تؤذي أنفسهم.

لا تزال أزمة القيم بين الشباب ظاهرة مجتمعية عالمية. والعوامل التي تفسد القيم الأخلاقية لدى الشباب متعددة، من بينها تأثير الأسرة النووية وطريقة الحياة المادية في عصرنا الحاضر.

في الأسرة النووية، وخاصة عندما لا يكون لدى الآباء العاملين وقت يقضونه مع أطفالهم، تظل مشاعر وعواطف الطفل غير مسموعة. وهكذا، يجد الطفل أماكن أخرى مثل التلفزيون، ومجموعات الأقران، والأدب السيئ إلخ، لـ «مشاركته» المشاعر والعواطف والبدء في التصرف بشكل غير سوي. وهذا الانهيار للرقابة الأبوية على الأطفال يزداد يوماً بعد يوم، وتتزايد معه استقلالية الأجيال الجديدة، مما يؤدي إلى فقدان القيم.

من ناحية أخرى، يركز الآباء على الإنجاز الأكاديمي أكثر من التركيز على تنمية القيم الأخلاقية. وهناك نقص متزايد في البرامج الأكاديمية المتعلقة بالقيم الإنسانية. فاليوم، يتعلمٍ الأطفال، لكنهم لا يعرفون وسائل تطبيق علومهم عملياً. إن النظام التعليمي الحالي يجعل أطفالنا من النوع الذي يمكنهم بسهولة تلبية احتياجاتهم الأساسية، وكسب المال، لكنهم لا يجدون أهمية للقيم في حياتهم.

يأتي الشر بشكل أساسي من ضغط الأقران، كما أن ضغوطٍ الامتحانات ليست هي الأسباب الوحيدة، ولكن أيضاً التغير في العادات، أو أن الوالدين دائماً ما يكونان غائبين ويتلقى الأطفال أدوات تكنولوجية لتعويضٍ غيابهم. يضاف إلى ذلك أنه ليس هناك تقريبا أسرة ممتدة، ولا وجود لأجداد تحت سقف واحد لغرس القيم الأخلاقية.

يعود فقدان القيم بين الشباب إلى الازدهار الاقتصادي في الثمانينيات عندما بدأت أمهات المنازل بالعمل. والآن هناك المزيد من العائلات ذات الدخل المزدوج، والأسر الوحيدة الوالد، وهناك الكثير من النساء في عداد القوى العاملة، وليس لدى الوالدين الوقت لمشاركته مع أطفالهمٍ ويشكل هذا تغييراً كبيراً في الحياة الأسرية، وغالباً ما يتم تربية الأطفال من قبل أشخاص غير آبائهم، وعليه فلن يكون لديهم من يغرس القيم الأخلاقية فيهم.

من واجب الوالدين الأساسي التواصل مع الأطفال، ونقل قيم وثقافة الأسرة إليهم وتعليمهم مبادئ الحياة التي ستكون بمثابة بوصلة لهم للتنقل عبر هذه المياه المضطربة للغاية في بعض الأحيان.

يستنسخ الأطفال الأنموذج الذي يرونه في المنزل. ويتأثر أطفالنا بما نقوم به أكثر مما يتأثرون بما نقوله. وعلى صعيد نقل القيم، إذا كان هناك شيء ما لا يسير على ما يرام، فهو أننا نظن أنهم يفعلون ما نقوله لهم وليس ما نقوم به أمامهم.

يراقبنا أطفالنا للحصول على فكرة عن الكيفية التي يجب أن يتصرفوا بها مع الآخرين وكيف ينبغي عليهم استخدام الأشياء من حولهم. لهذا السبب، إذا أردنا نقل قيمنا إلٍى أطفالنا، يجب أن نسعى جاهدين لتجسيدها شخصياً.

نعم! يجب أن نكون قدوة لأطفالنا، فعندما تتماشى أفعالنا مع قيمنا، نكون منسجمين ومتسقين، ويتعلم أطفالنا بشكل أكثر فعالية، وسيكون لديهم مثال ملموس لما هو متوقع منهم وكيف يمكن ترجمة ذلك.

الملك الطفل

أدى الانخفاض في معدل المواليد، الذي يتزايد بشكل خطير، إلى ظهور مشكلة الملك الطفل. هذا الأخير يمكن أن يحوز حتى على كل اهتمام الأسرة، ويصبح بلا حدود، أناني، غير متسامح، عدواني وعنيف، غير أخلاقي. نعطيه كل شيء ويعتبر أن المجتمع مدين له بكل شيء. يصرخ أو يهين أو يهدد أو يكسر أو يقرّع. هو الكلي القدرة الي لا يمكن إلا الرضوخ لمطالبه ورغباته، يصبح رب الأسرة الجديد الذي يضع القانون أمامه، الآباء والمعلمون والكبار مرهقون، مرتبكون، مرتبكون، مذهولون.

للتغلب على ظاهرة أزمة القيم هذه، يجب على جميع المسؤولين في مختلف المؤسسات التربوية، والآباء والمدرسين والزعماء الدينيين والمنظمات غير الحكومية الأخرى، أن يشمروا عن سواعدهم.

على مستوى المدرسة، نلاحظ بأسف أن ثقافة الاجتماعٍ الصباحي اليومية في المدرسة قد تم إهمالها. لقد كانت وقتاً مثالياً لتسهيل الاندماج الوطني، ومن أجل تنمية الجوانب الوجدانية والروحانية والتمييز وزيادة الشعور بالانتماء والوحدة بين الطلاب.

نحن نتحمل المسؤولية

إن إقامة منتديات في المدارس الابتدائية والثانوية والعالية تتيح للطلاب التعبير عن أنفسهم بحرية ضروري للقضاء على إحباطاتهم ومعاناتهم، ومن أجل التنمية الأخلاقية والشاملة للشباب، يجب على المدارس تقديم المزيد من الأنشطة اللامنهجية: الرياضة والموسيقى والتطوع.

يجب على الآباء أيضاً تحمل المزيد من المسؤولية لغرس القيم الأخلاقية في أبنائهم والاستماع إليهم وإظهار التعاطف معهم ومرافقتهم في أحزانهم، حتى لا يضطروا إلى اللجوء إلى الآخرين.

وهنا، يلعب القادة الدينيون من جميع الأديان دوراً أساسياً، نظراً لقيادتهم الروحية وتأثيرهم على مجتمعاتهم المحلية والمجتمع بشكل عام.

يجب عليهم أن يستخدموا مناصبهم ونفوذهم لتعزيز القيمة الجوهرية للقيم الأخلاقية والروحية؛ وللتبشير بقيمة الأخوة، وتجاوز التسامح والتبشير بالرسائل الإنسانية للسلام والاحترام والتماسك الاجتماعي وقبول «الآخر». وهذا الدور مهم بشكل خاص عندما يتعرض السلام والتماسك الاجتماعي للخطر.

ومع ذلك، فإن قوة الشباب هي القوة الدافعة للأمة. والمعرفة بدونٍ قيم أخلاقية ليست عديمة الفائدة فحسب، بل إنها أيضاً خطرة على المجتمع. وهذا هو السبب في أن أجيالنا الشابة تواجه معضلة كبيرة. إنهم يواجهون تحديات هائلة يتم تحويلهم بشكل سلبي بسبب الأنشطة المختلفة غير الأخلاقية التي لا تؤثر فقط على مجتمعاتنا الحالية، ولكن أيضاً تعزز الجيل المستقبلي من حضارتنا.

إذا قدمنا تعليماً جيداً لأطفال اليوم، فسيكون مستقبل الأجيال القادمة جيداً. ونحن الآن نعيش في قرن جديد من الحداثة التكنولوجية والذكاء الاصطناعي. لذلك، إذا استخدمنا العلم والتكنولوجيا بالطريقة الصحيحة، فلن يكون من الصعب علينا حل جميع المشاكل.

ومع ذلك، يجب تعزيز التوجه الأخلاقي للشباب لبناء مجتمع أخلاقي ومتناغم. ومن الضروري للغاية تطوير وتنفيذ مناهج بناءة للشباب الذين يعتمد عليهم حاضر ومستقبل الوطن. وخلاف ذلك، سيكون من الصعب للغاية خلق جو إيجابي ومتناغم من الأخلاق والإنسانية.

فوائد القيلولة: وزن أقل.. إجهاد أقل..

تعافٍ جسدي وعقلي.. تحفيز الإبداع

ماذا لو كان أخذ قيلولة أثناء النهار يعوض عن الاضطرابات التي تسببها ليالي كانت قصيرة جداً؟ حيوية متجددة، مزاج جيد، ذهن صافٍ تلك هي بعض فوائد القيلولة، وكيف تأخذ واحدة منها كل يوم، في سيارتك، أو على مقعد عام العديد من الموظفين والحرفيين يختبئون في» زاوية ما» رجال الدين يخافون من أنظار الآخرين، من شبهات الكسل، والموضوع لا يزال من المحرمات وفيما يرى العديد من الأطباء أن الراحة في منتصف النهار دليل على الصحة، تعتبر القيلولة في البلدان الآسيوية، حيث يمارسها الجميع على أساس يومي، علامة على احترام الذات والآخرين: فكلما كانت القيلولة أكثر ملاءمة، كلمل كانت كفاءتك أكثر وضوحاً. إن فوائد القيلولة كبيرة بالفعل.



حاجة طبيعية

القيلولة هي فترة راحة أساسية في نظام النوم / الاستيقاظ، وهي تلبي حاجة فسيولوجية لأجسامنا: التعافي لذلك نحن لسنا إما نائمين أو مستيقظين في كل الأوقات الرضع، ثم الأطفال، ينامون كثيراً أثناء النهار لاستيعاب ما اكتشفوه وتعلموه.

ويوضح الدكتور إريك مولينز، رئيس مختبر النوم في كاستر، أن البالغين أيضاً لديهم إيقاع بيولوجي خاص بهم، مع تقلباتهم اليومية في اليقظة والأداء. ونحن نعلم أن ذروة التشكل المعرفي تكون في الساعة ١١ صباحاً، وأن ذروة التشكل الجسدي بين الساعة ٤ و٥ مساءً، بينما تتراوح فترات اليقظة الفسيولوجية بين الساعة ١ و٣ مساءً. ومن هنا تأتي الرغبة في أخذ غفوة تصالحية وتنشيطية أثناء استراحات الغداء. خاصة وأن اضطرابات حياتنا اليومية (الحرمان من النوم خلال الأسبوع / عطلة نهاية الأسبوع) تعطل ساعاتنا البيولوجية.

يصرح كثيرون بأنهم غير راضين عن نومهم، ويعاني كثيرون حتى من اضطرابات النوم، وانعكاساتها على الذاكرة، والقلب، والمزاج، والوزن. فهل أخذ قيلولة مفيد لصحتك؟

- التعافي الجسدي والعقلي: تسمح القيلولة باستعادة العضلات والتخلص من المستقلبات السامة من الجسم. إنها توفر على الفور يقظة وتركيزاً أفضل. إنها تريح ذاكرتنا.
- إجهاد أقل: تساعد القيلولة المنتظمة في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. تقلل من التوتر وتكون لها، على المدى الطويل، آثار مفيدة على القلب. وعن طريق محو المشاعر السلبية فإنها تحسن المزاج وتقوي جهاز المناعة.
- تعزز الإبداع: الدماغ الأقل تعباً هو دماغ أكثر حيوية يسهل عليه ربط الأفكار. وباختصار: تظهر الفكرة الرائعة عندما يكون في حالة شبه صافية، بعد ٢٠ دقيقة من الراحة، وفقط في نهاية النوم العميق.
- فقدان الوزن: الحرمان من النوم يشجع على تناول الطعام ليلاً. كما أنه يجنح أيضاً إلى تعطيل إنتاج الليبتين أثناء النهار - هرمون الشبع - وهرمون الجريلين - هرمون الشهية - مما يؤدي إلى زيادة الشعور بالجوع طوال اليوم، كما يوضح عالم الأعصاب بريس فاروت، في عمله المحفوظ بواسطة القيلولة (محرر. سود). القيلولة تساعد في تنظيم الهرمونات.

ما هي المدة التي يجب أن تدوم فيها قيلولة جيدة؟

للحصول على قيلولة جيدة، من المهم اختيار المدة المناسبة:

- قيلولة سريعة لمدة ٢ - ٣ دقائق لتنشيط سريع للجسم (أيضاً).
- قيلولة صغيرة مدتها ١٠ دقائق (قيلولة كهربائية) تنشط اليقظة، مع تجنب الدخول في نوم عميق. وهي سارية المفعول قبل اجتماع مهم.
- القيلولة الطويلة (٢٠ - ٣٠ دقيقة) تعيد القدرات الذهنية والجسدية وتقوي المناعة من خلال المزج بين النوم الخفيف والبطيء العميق.
- بعد مرور ٣٠ دقيقة، تخاطر القيلولة بالتأثير على وقت النوم ونوعية النوم الليلي.
- يمكن للعاملين الليليين القيلولة أكثر حتى لا يكون لديهم دين من النوم.

كيف تأخذ قيلولة فعالة؟

تنصح عالمة النفس كارول باليثورب، المتخصصة في اضطرابات النوم، بـ :

١. التعرف على علامات النعاس: الشعور بالتعب، ثقل الجفون، القراءة المستمرة، وإعادة قراءة نفس الصفحة، التثاؤب، تيبس عضلات الرقبة، الرغبة في تناول القهوة.

٢. اعزل نفسك في مكان هادئ ومظلم بعيداً عن جميع الشاشات وعن ضوئها الأزرق، ولكن ليس في الظلام الدامس، فالهدف ليس النوم، بل الاسترخاء.

٣. اختر أريكة (السرير يذكرنا جداً بالليل)، أو كرسي بذراعين مائل بمسند الظهر ٤٠ درجة على الأقل. وابحث عن وضع مريح وضع وسادة حول رقبتك.

٤. أعد التركيز على جسمك عن طريق أداء تمارين التنفس والاسترخاء للسماح لعقلك بالشرود.

القيلولة في العمل: سوق واعد؟

تزدهر «سوق القيلولة» هذه الأيام، حيث يتم صناعة كبسولات خاصة أو شرانق للشراء أو الإيجار لمدة عشر إلى خمس عشرة دقيقة. لم يعد المبيعات تقتصر على الأثاث فحسب، فهناك خدمات رفاهية حقيقية مع موسيقى وإضاءة مريحة. باختصار، خدمات انتقائية ـ باهظة الثمن!

«بالإضافة إلى ذلك، تشجع الشركات على تصنيع وبيع «كراسي الاستلقاء» التي يتم التحكم بها لجهة مدة ومكان تعزيز الأداء في المكتب. ولأنه لا يوجد ملف أنموذجي لتعريف «قيلولة» (اللحظة، الجدول الزمني، المدة، إلخ)، فإن الجميع قد لا يتمتعون بنفس المرونة اليومية.

أخيراً، يدفع ارتفاع درجات الحرارة للحصول على وقت راحة من هذا النوع، والذي لا يرتبط ارتباطاً مباشراً بوجبة منتصف النهار.

يختلف عن الشعور العابر بالتوتر عند الالتقاء بالعائلة..

«رهاب الأقارب» قد ينبع من تجارب صادمة وقد يسبب الاكتئاب والعزلة الاجتماعية

لا أحد يُنكر أن العائلة مهمة بالنسبة لمعظم الناس حول العالم تقريباً، ولكن ماذا لو كانت العائلة والأقارب أحد أسباب المعاناة من حالة نفسية حادة تدفع الشخص المصاب بها للدخول في نوبات من القلق الشديد.

قد يشعر البعض بالفعل بحالة من القلق والتوتر عند الاستعداد لمقابلة الأقرباء وقبل حضور الزيارات العائلية، إذ قد تكون هذه الفعاليات مصدراً للشعور بالانكشاف أو الحرج أو حتى المقارنات الاجتماعية، ولكن أن يعاني الشخص من حالة رهاب حقيقية قد تدفعه للدخول في نوبة من الهلع والأعراض الجسدية الحادة؛ فهو ما قد يحدث للمصابين بـ«رهاب الأقارب»!

ما هي «رهاب الأقارب» وتأثيرها على حياة المصاب؟

هل التفكير في الالتقاء بابن عم أو عمة يجعلك تهتز مثل ورقة الشجر؟ قد لا تسير العلاقات العائلية والأسرية دائماً بسلاسة لدى البعض. ولكن إذا كنت تعاني من نوبات الهلع بسبب أقاربك أو احتمالية الالتقاء بهم والحديث معهم، فقد يكون ذلك علامة على معاناتك من رهاب الأقارب.

ويعد رهاب الأقارب أو الرهاب من العائلة الممتدة حالة من الخوف الشديد وغير المنطقي من أفراد العائلة والأشخاص ذوي صلات القرابة باختلاف درجاتها.

يمكن للشخص الذي يعاني من هذه الحالة النادرة أن يدخل في نوبات من عدم الراحة والقلق الشديد للغاية من مجرد التفكير في أقربائه، ناهيك عن الوجود في المكان نفسه معهم أو رؤيتهم.

وتماماً مثلها مثل أنواع الرهاب الأخرى المحددة، قد يجد الشخص الذي يعاني من رهاب العائلة أنه يتجنب ما يخاف منه. حتى إن المصابين بالرهاب قد يأخذون ذلك إلى أقصى الحدود من خلال القيام بكل ما يلزم لضمان عدم تعرضهم أو الاتصال بأقاربهم بأي شكل من الأشكال.

على سبيل المثال، قد يرفض الشخص الذي يعاني هذه الحالة حضور المناسبات العائلية أو حتى رؤية أقاربه في المناسبات الخاصة، مثل عزائم لم شمل الأسرة، وحفلات الزفاف وأعياد الميلاد والإجازات وما إلى ذلك.

أعراض رهاب الأقارب الأكثر شيوعاً

من المحتمل أن يكون القلق المفرط والتفكير غير العقلاني أحد الأسباب الرئيسية للألم العقلي الذي يعيشه الأشخاص المصابون برهاب الأقارب والرهاب من العائلة.

إذ قد يحاول الشخص المصاب تجنب خوفه من خلال الابتعاد عن التجمعات العائلية، في محاولة للمساعدة في تقليل فرص التعرض لأي قلق. كما قد يعاني حالة من الغضب أو العصبية أو حتى الإحساس بالذنب بسبب المعاناة من «رهاب الأقارب».

ومع ذلك، قد يؤدي القيام بذلك إلى تفاقم أعراضها على المدى الطويل؛ لأن المصابين قد يبررون دون علمهم خوفهم لأنفسهم من خلال تجنب التجمعات عمداً.

في الواقع، قد يكون القلق الذي يواجه الأشخاص المصابين برهاب الأقارب شديداً لدرجة أنهم قد يعانون من نوبة هلع كاملة عند رؤية أحد الأقارب.

إذ يعاني المصاب بالرهاب من عدة أعراض متزامنة مع نوبات الخوف الشديدة التي تصيبه، منها مثلاً زيادة معدل التنفس، وزيادة معدل ضربات القلب، والتعرق المفرط، والارتجاف أو الارتعاش الشديد، وتوتر العضلات، وارتفاع ضغط الدم، والعديد من الأعراض الأخرى.

ومع ذلك، لن يعاني كل شخص مصاب برهاب الأقارب من نوبات هلع شديدة تستوفي كل هذه الأعراض دفعة واحدة أو في معظم الحالات.

أسباب المعاناة من رهاب الأقارب

بالنسبة للعوامل التي تساهم في تطوير الحالة، لا توجد أسباب محددة أو واضحة بعد في علم النفس الإكلينيكي لأي رهاب، وهذا يشمل رهاب الأقارب.

ومع ذلك، يبدو أن المعالجين النفسيين يعتقدون أن أبرز أسباب المعاناة من رهاب الأقارب هو الجينات الوراثية وبيئة الشخص وتجاربه السابقة، إذ تلعب تلك النقاط دوراً مهماً للغاية في تطوير هذا النوع من الخوف.

١- التاريخ الوراثي للأمراض العقلية

على سبيل المثال، إذا كان لدى الشخص تاريخ عائلي لأي مرض عقلي محدد أو أمراض عقلية مختلفة، خاصة من أنواع معينة من الرهاب أو اضطرابات القلق والوسواس، فقد يكون لدى هذا الشخص فرصة أكبر للمعاناة من رهاب العائلة أو رهاب الأقارب.

ويرجع ذلك لاستعداده الوراثي لتطوير أي نوع من الأمراض العقلية، خاصة عند التعرض لأي تجربة سيئة مهما كانت بسيطة أو عابرة.

٢- الصدمات والتجارب المؤلمة

يمكن أن تؤدي الصدمة إلى رهاب العائلة ورهاب الأقارب عند الشخص مهما كان عمره ويمكن أن يكون المحفّز مجرد حدث مبكر في الحياة يضعف الاستقرار العاطفي للشخص واحتماله العقلي للوجود بين الأقارب وأفراد العائلة، ومثال على ذلك التعرض للاعتداء الجنسي أو الجسدي من قبل أحد الأقارب.

كما قد يكون الشخص المصاب بالرهاب قد رأى أيضاً أحد أفراد أسرته يتعرض للأذى من أحد أقاربه. كما قد تأتي هذه الصدمة حتى من برنامج تلفزيوني أو فيلم أثار وقعاً قوياً في شخصية وعقل المصاب.

خطوات العلاج وإدارة الأعراض

مثل أنواع الرهاب الأخرى، لا يوجد علاج نهائي لرهاب الأقارب، ومع ذلك، يمكن استخدام تقنيات المساعدة الذاتية لتقليل الأعراض وإدارتها لكيلا تتداخل مع جودة حياة الشخص المصاب.

يختار البعض المساعدة المهنية عبر الاستعانة بطبيب نفسي متخصص في العلاج السلوكي للوصول إلى جذر المشكلة وعلاجها، وعادة ما يبدأ العلاج الفعلي في اليوم الذي يقرر فيه المصاب الاعتراف بخوفه ويقرر مواجهته.

إضافة للعلاج النفسي المتخصص، نستعرض فيما يلي بعض تقنيات إدارة الإجهاد التي يمكن ممارستها بمفردك تجاه مختلف أنواع الرهاب:

- تمارين اليوغا والتأمل

لا تحقق اليوغا تغييراً إيجابياً للجسم فحسب، بل تجلب أيضاً تغييراً إيجابياً للعقل والروح وتحقق الهدوء والراحة النفسية والعقلية مقابل القلق.

كذلك يساعد إتقان التأمل اليقظ في توجيه الطاقة لشيء إيجابي بدلاً من القلق الشديد والدخول في نوبات من التوتر المزمن والاكتئاب.

- تقليل الكافيين

يمكن أن تؤدي الكميات الكبيرة من القهوة على مدار اليوم إلى تفاقم حالة القلق بالفعل. يمكن أن يقلل قَطْع القهوة والأطعمة والمشروبات التي تحتوي على الكافيين من قلقك اليومي.

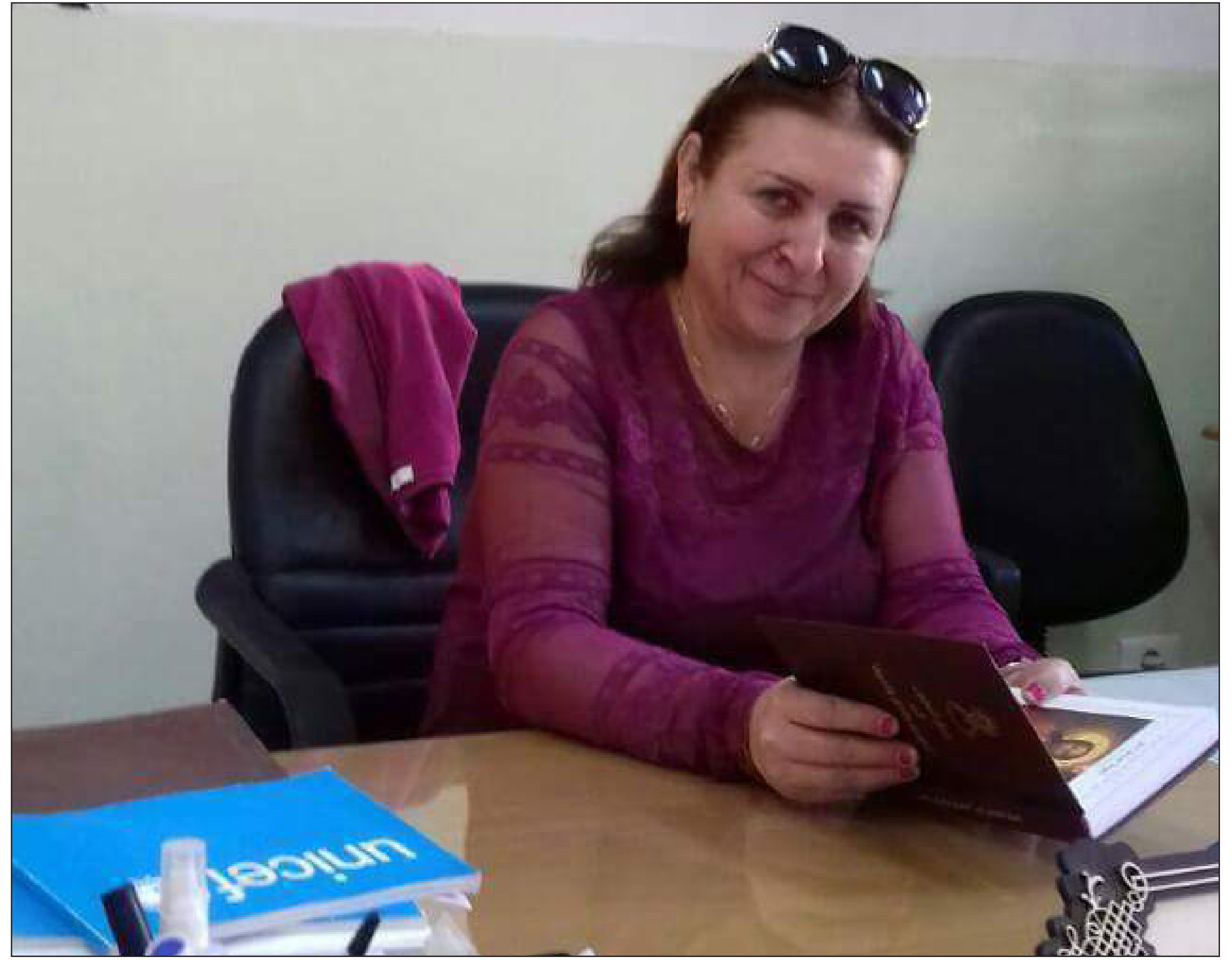
- ممارسة التمارين الرياضية المنتظمة

تساهم ممارسة التمرينات الرياضية في إفراز هرمونات الاسترخاء والسعادة، مثل الإندورفين، الذي يخفف من التوتر ويرفع من مستوى الرضا النفسي للشخص. ومن بين أكثر الرياضات المعززة للصحة النفسية: المشي والركض والسباحة وغيرها.



ناس ومطارح

وفاء علي منصور: أن تسير الدرب.. مهم بقدر الوصول



تمّام بركات

مجموعة من الصور المبهجة والعاطفية في آن، تظهر فيها عدة نساء يشكلن ما يشبه القوس، حول امرأة مبتسمة، تنظر إلى الكاميرا برضا ومحبة، بينما رفيقاتها يحطنها بالضحكات والأماني.

هذه الصور البسيطة والموحية والعميقة، حملتها صفحات الفيس الخاصة بمنشأة تعليمية في جرمانا، وهي مدرسة «همام فلوح»، التي أدارتها المعلمة والمرشدة التربوية وفاء علي منصور، -٦٠ عاما-بحكمة العلم، وعاطفة الأمومة، برقة الأخوة، وحزم الصداقة، حتى اليوم الذي التقطت فيها هذه الصور لها، وهي بين رفيقاتها في الحياة وزميلاتها في المهنة الأسمى، وقد أقمن حفلهم المبارك هذا، لوداعها بسبب التقاعد، لهذا ربما تظهر ضحكات سيدات الصورة، مشوبة بالمشاعر العاطفية، التي تعتري الإنسان، في مناسبات مؤثرة كهذه.

المعلمة والمربية التي أشاعت خلال سنوات عملها في التعليم، جواً من الألفة العائلية، معولة فيه على أن يثمر أيضاً كما تثمر العائلة التي رعتها، لم تكن الرحلة التي خاضتها للوصول إلى ما وصلت إليه، سهلة، ذاك أن ابن عمها وقع في غرامها، وتزوجا قبل نيلها الشهادة الثانوية، أما شرطها للقبول فهو متابعة دراستها، وعلى هذا الاتفاق، حافظ الرجل بأمانة، وقدم ما باستطاعته لبلوغ وفاء مرادها.

الزواج والحمل والولادة، شغلا بنت قرية «عوج» -حماه-عن دراستها، لكنها لم تقدر أن تنسها، أو تقلل من عزيمتها، وعندما صار طفلها الأول في سن تسمح لها، بتركه يلعب حولها بحرية، طلبت من ضياء أن يحضر لها نسخة كتب للثالث الثانوي الأدبي، وبدأت بالتحضير لامتحان الشهادة الثانوية، بعد أن صارت «أم علاء».

في صور قديمة، تظهر وفاء مرتدية الزي الأزرق اللون، الذي كان يرتديه طلاب الجامعات في سورية، وهي داخل أروقة مبنى كلية التربية، لقد نجحت في الثانوية، والتحقت بالحياة الدراسية الجامعية، وهذا كان صعب التحقيق للغاية، خصوصا وأنها أنجبت طفلها الثاني، وصار العبء ثقيلاً على الأم الصغيرة، التي وجدت نفسها، تبتعد خطوة أيضاً عن حلمها، تحت ضغط واجباتها العائلية، ولتأخذ دراستها الجامعية وقتاً أطول مما قدرته لذلك، خصوصاً وأن البلاد تمر بحالة أمنية صعبة، وما جرى من أحداث حينها، بعد الإرهاب الذي روع به «الإخوان المسلمين» الناس في سورية ثمانينيات القرن الماضي.

الخشية الزائدة التي أظهرها أبو علاء على عائلته، جعلته يقترح إيقاف الذهاب إلى الجامعة، حتى تستقر الحال، وهو ما رفضته وفاء حينها، فالخشية لن تمنع وقوع المكتوب، ولا يجب أن تقف الحياة بسببها، لكن هذا المنطق الصادر عن الفتاة الجامعية، لم يكن هو نفسه الصادر عن وجدانها الأمومي، الذي طغى على كل ما دونه، والسنوات التي كان من المفترض أن تنهي فيها دراستها الجامعية، أصابها الركود مرة أخرى، لكن وفاء تُجهز لهذا الأمر حلاً، لن يكون تحقيقه يسيراً، لكنه يجب أن يكون مجدياً، فكان لزاماً عليها بذل جهد مضاعف، وهذا ما كان.

حققت المعلمة والمرشدة النفسية وفاء منصور، مسيرة تعليمية مهمة، فهي حاصلة على الشهادتين العلمية والأدبية في الثانوية العامة، وحاصلة على إجازة في علم النفس، وعلى دبلوم تأهيل تربوي، واتبعت عدة دورات مختصة في التأهيل التربوي، مكنتها من فهم الآلية التي لا بد أن تكون قائمة بين المدرسة والتلميذ، ليحققا النجاح معاً، ومارست مهامها الإنسانية أولاً والتربوية، كمرشدة نفسية، استطاعت أن تترك في قلب تلاميذها، أثرها النبيل، وفي وعيهم حكمتها التربوية، ولكن على يد ولسان أم.

تحكي وفاء عن الظلال الآمنة، التي فرشتها ألفة وطمأنينة قريتها «عوج» فوق قلقها، وعن الأثر الذي ينتقل بالدم لهذه الطبيعة، من جيل إلى جيل، فالصبر تعلمته فعلاً هنا، والحكمة اكتسبت ملامحها الأولى من محيطها، حيث الخالات والعمات اللواتي أحطنها بعناياتهن الخاصة، والحياة التي اختبرتها بشكل يومي ولحظي مكثف أيضاً، تستهلك الكثير من طاقتها، لكن دفء الأسرة ومتانة الصداقة ورقي الزمالة، يعيدها مشرقة كما لو أنها للتو دخلت صباحاً، من تحت قوس مدخل كلية التربية، نحو قاعات الدراسات فيها.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

